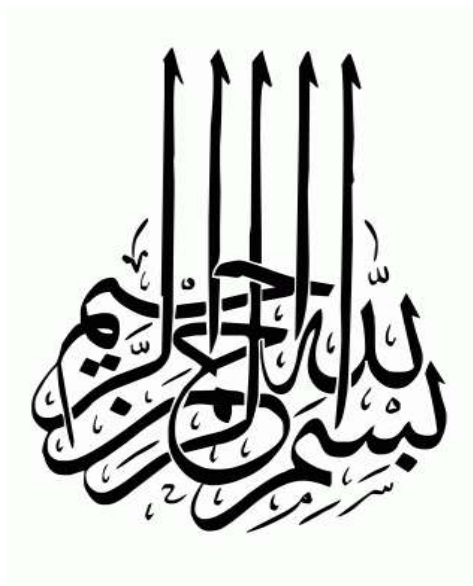


الياقوت والمرجان في فضائل شهر شعبان

جمعه ورتبه:

أ/ أبو بكر بن محي الدين الأحسن الفارافوري الشافعي
(مدرس كلية الشريعة بجامعة معدن الثقافة الإسلامية)



الياقوت والمرجان

في فضائل شهر

شعبان

جمعه ورتبه:

أ/ أبوبكر بن محي الدين الأحسني الفارافوري الشافعي

(أستاذ كلية الشريعة بجامعة معدن الثقافة الإسلامية بكيرالا الهند)



الكتاب :الباقوت والمرجان في فضائل شهر شعبان

المؤلف : أ/ أبوبكر بن محي الدين الأحسني الفارافوري المليباري

الناشر : كلية الشريعة لجامعة معدن الثقافة الإسلامية

عدد الصفحات : ١٤٣

سنة الطباعة : ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م

بلد الطباعة: مالابرم، كيرالا، الهند

الطبعة : الأولى

www.madin.edu.in/ar

فهرست الكتاب

- ٧..... مقدمة المؤلف
- ١٠..... ما يسن عند رؤية الهلال
- ١٢..... شعبان شهري
- ١٨..... سورة الدخان
- ٢١..... قراءة القرآن في شعبان
- ٢٢..... تحويل القبلة
- ٢٦..... شهر الصلاة على النبي ﷺ
- ٢٩..... فوائد الصلاة على رسول الله ﷺ
- ٣٩..... وقائع عجيبة حصلت بالصلاة على النبي ﷺ
- ٥٠..... الصيام في شعبان
- ٥٤..... ليلة النصف من شعبان
- ٦١..... الاختلاف في الليلة المباركة
- ٦٩..... الأدعية المناسبة للحال وسورة يس «ثلاث مرّات»
- ٨٣..... فائدة: في دعاء سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام

- إحياء ليلة النصف من شعبان ٨٥
- يعفر في هذه الليلة لجميع الخلق إلا لمشرك و ٩٠
- بنو كلب ٩٨
- توبة مالك بن دينار ١٠٠
- توبة أبي القاسم السَّعْدِيِّ ١٠٣
- الصلاة المخصوصة في نصف شعبان ١٠٥
- صَوْمُ مُنْتَصَفِ شَعْبَانَ ١٠٨
- الصوم في الأيام المتأكَّد صومها منصرف إليها ١١٣
- إذا وافق يوم الجمعة يوم صومه ١٢١
- إِذَا انْتَصَفَ شَعْبَانَ فَلَا صِيَام ١٢٤
- خطبة رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ شَعْبَانَ ١٢٩
- المصادر والمراجع ١٣١

مقدّمة المؤلّف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد؛

فالوقت من أهمّ ما يتمتّع به الإنسان في حياته من النعم العديدة، فهو أعلى خصلة وأسمأها من بين إنعامات الله المديدة. لا شك أنه أعلى من سائر الأموال، كما لا يشك عاقل في عظمة مكانته عند الرجال. فتعاليم الدين الحنيف برمتها تقودنا إلى شاطئ الاهتمام بقيمة الزمن واغتنام الأوقات في الخيرات. فالوقت هو رأس مالٍ مهمٌّ نعامل به في هذه الدنيا حتى يعود إلينا بريح أو خسارة في الدار الآخرة.

ومعروف أنّ الأوقات مقسّمة لدينا على حسب بعض معايير معينة ومقدرة كالأيام والأشهر والأعوام. يقول الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ وقال أيضا: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ...﴾ وواضح أنّ هذه الأشهر البالغ عددها اثني عشر ليست على مرتبة واحدة في

فضائلها بل تتفاوت بحيث يتفاوت عوائدها التي يحصل عليها الإنسان حين يغتنم لحظاتها في طاعة الله.

هذا، فلشهر شعبان المبارك خصال عديدة وخصائص مديدة تجعلها تنفرد وتمتاز عن سائر نظائرها من سائر الأشهر. إنه الشهر الذي اختاره الله لتنزيل آية عظيمة من بين الآي والقرآنية والتي يأمرنا فيها بالصلاة والسلام على سيدنا المصطفى ﷺ على قول، وكفى به فضلاً! وبما أننا على عتبة هذا الشهر المبارك، جدير بنا أن نقوم بدراسة بسيطة حول ما لهذا الشهر من الفضائل حتى نحوز بها ونرجع إلى جوار ربنا حين نرجع بأجور وافية إن شاء الله.

ولا شك أن عبارات السابقين وكلمات السالفين قد تناولت هذا الموضوع . يعني فضائل هذه الأيام وما يطلب فيها من الآداب والأوراد وأنواع الطاعات - باعتناء شديد. إلا أنه لما قصر عن إدراكها وعجز عن الاطلاع عليها همُّ الطالبين القاصرين لما أنها كانت متفرقة في أماكن عديدة، ومواقع متباعدة؛ فرأيت بتوفيق الله أن أجمع تلك العبارات المباركة فيما بين دفتين حتى يتسنى لجميع خدَمة العلم أن يطَّلِع على تلك الأبحاث بكل يسر. فجاء - بحمد الله سبحانه - هذه الرسالة التي أرجو أن تكون نافعا لإخواننا في الدين وأصحابنا. وسميتها بـ «الياقوت والمرجان في فضائل شهر شعبان»

ومن الجدير بالذكر، أنّ هذه الرسالة لا تحتوي إلا على غرفة يسيرة من بحار مباحث متنوعة عن هذه الأيام. وعندما كان المقصود الأهم من هذه الكرايس مجرد إرشاد الطلبة إلى أن يلجوا في مجال البحث عن المزيد في هذا الصدد، اقتصرْتُ فيها على نقل عبارات السابقين على أسلوب جيد سهل التناول دون الزيادات المملة المزعجة.

وأما غرضي بهذه الخدمة المتواضعة فأقول كما قال الإمام النووي رحمه الله ومتبركا بكلماته: "ومرادى بهذا كله التيسير والإيضاح للطلابين رجاء رضى رب العالمين، فقد صح أن رسول الله ﷺ قال: "والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه". والمرجو ممن اطلع على خطأ في هذه السطور أن ينبّهني عليه وما أبرأ نفسي إن النفس لأمارّة بالسوء. والله نسأل، وبجيبه ﷺ نتوسل أن يعم الانتفاع بها، وأن يسكنني وجميع من تعلق بي بها الفردوس في دار الأمان، إنه أكرم كريم وأرحم رحيم.

الفقير إلى الله الغني،

١٤٤١/١٢/٢٧ هـ

أبوبكر بن محي الدين الفارافوري الأحسني

مدينة الصلاة، الهند

abuahsaniparappur@gmail.com

رقم الجوال: ٠٠٩١٩٤٩٥١٧٤٦٦٥

ما يسنّ عند رؤية الهلال

قال الإمام عبد الحميد الشافعي في «كنز التّجاح والسرور»^(١):

وفي «الجامع الصغير»: عن ابن السني: عن أنس: كان ﷺ إذا نظر الهلال.. قال: «اللهم اجعله هلالاً يُمْنٍ ورُشدٍ آمَنْتُ بالذي خَلَقَكَ فَعَدَلَكَ تبارك الله أحسنُ الخالقين» اهـ.

وفي مسند الدارمي و صحيح ابن حبان: «أن النبي ﷺ كان يقول عند رؤية الهلال: اللهم أكبر اللهم أهله بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام والتوفيق لما تحبه وترضاه ربنا وربك الله». وفي أبي داود: كان يقول: هلالٌ خير ورُشدٌ مرتين آمَنْتُ بمن خلقك ثلاث مرات.

ويسنّ أن يقرأ بعد ذلك "سورة تبارك الملك" لأثر فيها ولأنها المنجية والواقية. قال السبكي رحمه الله تعالى: وكأنّ ذلك: لأنها ثلاثون آية على عدد أيام الشهر ولأن السكينة تنزل عند قراءتها وكان ﷺ يقرأها عند النوم. اهـ "مغني" و "تحفة الإخوان". وينبغي أن يقول ذلك عند رؤية كل هلال اهـ.

(١). انظر «كنز النجاح والسرور» للإمام عبد الحميد المكي الشافعي، ص: ٧٧-٧٩

قال الإمام عبد الحميد الشرواني في «حاشيته على التحفة»^(٢):

(فَائِدَةٌ) يسن عند رؤية الهلال: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ
وَالْإِيمَانِ، وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ، وَالتَّوْفِيقِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، رَبُّنَا وَرَبُّكَ اللَّهُ، اللَّهُ
أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا الشَّهْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ
مِنْ شَرِّ الْقَدَرِ وَشَرِّ الْمَحْشَرِ، ومرتين هلال خير ورشد وثلاثا آمنت بالذي
خلَقَكَ ثُمَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ذَهَبَ بِشَهْرٍ كَذَا وَجَاءَ بِشَهْرٍ كَذَا، لِلاتِّبَاعِ فِي كُلِّ
ذَلِكَ نَهَايَةُ زَادِ الْمُعْنَى وَيُسْنُ أَنْ يَقْرَأَ بَعْدَ ذَلِكَ سُورَةَ تَبَارَكَ لِأَثَرِ فِيهِ وَلَا تَنْهَا
الْمُنْجِيَةُ الْوَاقِيَةُ اه قَالَ ع ش قَوْلُهُ م ر يُسْنُ عِنْدَ رُؤْيَا الْهَلَالِ الْخ هُوَ ظَاهِرٌ
إِذَا رَأَاهُ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ أَمَّا لَوْ رَأَاهُ بَعْدَهَا فَالظَّاهِرُ عَدَمُ سَنَةِ وَإِنْ سُمِّيَ هَلَالًا فِيهَا
بِأَنْ لَمْ تَمُضْ عَلَيْهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ وَإِنْ كَانَ عَدَمُ رُؤْيَا لَهُ لِضَعْفٍ فِي بَصَرِهِ وَيَنْبَغِي
أَنَّ الْمُرَادَ بِرُؤْيَا الْعِلْمُ بِهِ كَالْأَعْمَى إِذَا أُخْبِرَ بِهِ وَالْبَصِيرُ الَّذِي لَمْ يَرَهُ لِمَانِعٍ
اه.

(٢) انظر «حاشية تحفة المحتاج» للإمام عبد الحميد الشرواني ج: ٣، ص: ٣٨٥-

شعبان شهري

قال الإمام علاء الدين المتقي الهندي في «كنز العمال»^(٣):

٣٥١٧١ - " شعبان بين رجب وشهر رمضان تغفل الناس عنه، ترفع فيه أعمال العباد، فأحب أن لا يرفع عملي إلا وأنا صائم. " هب - عن أسامة".

٣٥١٧٢ - " شعبان شهري ورمضان شهر الله. " فر - عن عائشة".

٣٥١٧٣ - " إنما سمي شعبان لأنه يتشعب فيه خير كثير للصائم فيه حتى يدخل الجنة. " الرافعي في تاريخه - عن أنس". اهـ.

قال الإمام العلامة الفشني في «تحفة الإخوان»^(٤):

قال النبي ﷺ : شهر رجب شهر الله وشهر شعبان شهري وشهر رمضان شهر أمتي. والحكمة في قوله ﷺ شهر رجب شهر الله أي إن رجعت إلى بابي في رجب أغفر لك بلا شفيع ، وإن رجعت في شعبان احتجت

(٣). انظر «كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال» للإمام علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (٨٨٨ - ٩٧٥ هـ) ج : ١٢ ص: ٣١٣.

(٤). انظر «تحفة الإخوان في قراءة الميعاد في رجب وشعبان ورمضان» للإمام شهاب الدين أحمد بن حجازي بن بدير، الفشني (تاريخ الوفاة ... بعد ٩٧٨ هـ) ، ص: ١٢ .

إلى شفاعة المصطفى ﷺ ، وإن رجعت في رمضان احتجت إلى شفاعة المؤمنين . وقال النيسابوري رحمه الله تعالى ويقال أغفر لك في رجب بلا شفيح وأغفر لك في شعبان وأرضى عنك رسولي وأغفر لك في رمضان وأشفعك في المؤمنين وجعلت هذه الثلاثة كحَمَام فيه ثلاثة بيوت فيدخل العبد في أولها فيجلس ساعة ثم يدخل البيت الثاني ثم يدخل البيت الثالث فيطهر نفسه فشهر رجب شهر الاستغفار وشعبان شهر الصلاة ورمضان شهر القرآن اهـ.

قال الإمام المناوي في «فيض القدير»^(٥)

(٦٨٣٩) : رَجَبُ شَهْرُ اللَّهِ وَشَعْبَانُ شَهْرِي وَرَمَضَانُ شَهْرُ أُمَّتِي

(أبو الفتح بن أبي الفوارس في أماليه) عن الحسن مرسلًا.

قال الحافظ الزين العراقي في شرح الترمذي: حديث ضعيف

جدًا هو من مرسلات الحسن رويناه في كتاب الترغيب والترهيب للأصفهاني ومرسلات الحسن لا شيء عند أهل الحديث اهـ.

(٥) انظر «فيض القدير شرح الجامع الصغير» للإمام زين الدين محمد المدعو بعبد

الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى:

١٨٠٣١هـ) ، ج : ٤ : ص : ١٨

قال الإمام ابن رجب الحنبلي في «لطائف المعارف»^(٦):

عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا دخل رجب قال : اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان.

وفي هذا الحديث دليل على استحباب الدعاء بالبقاء إلى الأزمان الفاضلة لإدراك الأعمال الصالحة فيها فإن المؤمن لا يزيده عمره إلا خيرا و خير الناس مَنْ طال عمره و حَسُنَ عمله، و كان السلف يستحبون أن يموتوا عقب عمل صالح من صوم رمضان أو رجوع من حجّ وكان يقال : من مات كذلك غفر له. ، قال أبو بكر الورّاق البلخي : شهر رجب شهر للزّرع و شعبان شهر السقي للزّرع و رمضان شهر حصاد الزّرع ، و عنه قال : مثل شهر رجب مثل الريح و مثل شعبان مثل الغيم و مثل رمضان مثل القطر، وقال بعضهم : السنة مثل الشجرة و شهر رجب أيام توريقها و شعبان أيام تفريعها ورمضان أيام قطفها اهـ .

(٦). انظر «لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف» للإمام زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السّلامي، البغدادى، ثمّ الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥ هـ) (ص: ١٢١) .

قال الإمام العلامة الفشني في «تحفة الإخوان»^(٧):

قال بعض العلماء : رجب لتطهير البدن وشعبان لتطهير القلب
ورمضان لتطهير الروح فإذا لم تطهر البدن في رجب ولا القلب في شعبان
فمتى تطهر الروح في رمضان اهـ

قال العلامة ابن الآلوسي في «غالية المواعظ»^(٨):

وقد روي عن النبي ﷺ أنه كان يقول إذا رأى هلال شعبان "
اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان اهـ.
أقول: والبحث- عن رجب هل هو منصرف أم غير مصروف ،
وعن إطلاق رمضان من غير ذكر الشهر- مبين في رسالتي «كنوز
الذهب في فضائل شهر رجب» فراجعها إن شئت اهـ.

(٧). انظر «تحفة الإخوان في قراءة الميعاد في رجب وشعبان ورمضان» للإمام
شهاب الدين أحمد بن حجازي بن بدير، الفشني (تاريخ الوفاة ... بعد ٩٧٨ هـ) ،
ص: ٥٢

(٨). انظر «غالية المواعظ ومصباح المتعظ وقبس الواعظ» للعلامة ابن الآلوسي خير
الدين نعمان أفندي زاده ابن السيد محمود أفندي البغدادي الشهير بالآلوسي زاده (ت :

قال الإمام المناوي في «فيض القدير» (٩)

شَهْرُ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ وَشَهْرُ شَعْبَانَ شَهْرِي شَعْبَانُ الْمُطَهَّرُ
وَرَمَضَانُ الْمَكْفَرُ (ابْنُ عَسَاكِر) عَنْ عَائِشَةَ.

(شهر رمضان شهر الله) يعني الصوم عبادة قديمة ما أدخله الله أمة من افتراضها عليهم ورمضان مصدر رمض احترق من الرمضاء فأضيف إليه الشهر وجعل علما ومنع من الصرف للتعريف والألف والنون فالتسمية واقعة على المضاف والمضاف إليه وأما خبر من صام رمضان فمن باب الحذف لأمن الإلباس ذكره الكشاف (وشهر شعبان شهري) أي أنا سنت صومه (شعبان المطهر) بالبناء الفاعل أي للذنوب (ورمضان المكفر) للذنوب أي صومه مكفر لها والظاهر أنّ المراد الصغائر اهـ .

(٩) انظر «فيض القدير شرح الجامع الصغير» للإمام زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحداذي ثم المناوي القاهري (المتوفى:

وقال أيضا في «فيض القدير»^(١٠)

إِنَّمَا سُمِّيَ شَعْبَانُ لِأَنَّهُ يَتَشَعَّبُ فِيهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ لِلصَّائِمِ فِيهِ حَتَّى يَدْخُلَ
الْجَنَّةَ (الرَّافِعِيُّ فِي تَارِيخِهِ) عَنْ أَنَسٍ.

(إنما سمي شعبان لأنه يتشعب) أي يتفرع (فيه خير كثير للصائم) أي
لصائمه (حتى يدخل الجنة) يعني يكون صومه وما تفرع عليه سببا لإدخاله
الجنة مع السابقين الأولين أو بغير عذاب أو نحو ذلك **والمقصود به بيان**
فضل صوم شعبان وعظم قدر الشهر (الرافعي) إمام الشافعية (في تاريخه)
تاريخ قزوين (عن أنس) ورواه عنه أيضا أبو الشيخ [ابن حبان] بلفظ تدرون
لم سمي شعبان والباقي سواء اهـ.

قال الإمام عبد الحميد الشافعي في «كنز النجاح والسرور»^(١١):

اعلم: أَنَّ شعبان المكرَّم من الأشهر المعظمة ، وهو شهر بركاته
مشهورة ، وخيراته موفورة ، والتوبة فيه من أعظم الغنائم الصالحة ، والطاعة
فيه من أكبر المتاجر الراجعة ، جعله الله تعالى مضمار الزمان ، وضمن فيه

(١٠) انظر «فيض القدير شرح الجامع الصغير» للإمام زين الدين محمد المدعو بعبد
الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى:
١٠٣١هـ)، ج: ٣، ص: ٢.

(١١). انظر «كنز النجاح والسرور في الأدعية الماثورة التي تشرح الصدور» للإمام

عبد الحميد بن محمد المكي الشافعي (١٢٧٧ هـ - ١٣٣٥ هـ)، ص: ١٤٩، ١٥٠.

للتائبين الأمان . من عود نفسه فيه بالاجتهاد .. فاز في رمضان بحسن الاعتقاد ، وهو شهر النبي ﷺ . كما ذكرنا في الحديث المارّ بقوله : " وشعبان شهري " .

وشق فيه القمر لرسول الله ﷺ ، وهو شهر الصلاة على النبي ﷺ - كما في " تحفة الإخوان " (ص : ٧٤) - فأكثرُوا من الصلاة عليه أيها الإخوان في كل الأزمان ؛ خصوصا في شهر نيّكم شعبان ، في ليلة نصفه تقسم آجال العباد ، ويحكم فيها بالقرب والبعد اهـ.

سورة الدخان

قال الشيخ محمد الدميّاطي في «نهاية الأمل»^(١٢):

وعن بعض العارفين من أهل اليمن أنّ من قرأ من أول سورة الدخان إلى قوله تعالى ربكم ورب آبائكم الأولين - خمس عشرة مرة في أول ليلة من شعبان ثم ذكر الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي ﷺ مرارا ثم سأل الله ما أحب واختار من خير الدنيا والآخرة فإنه سريع الإجابة اهـ.

(١٢) انظر «نهاية الأمل لمن رغب في صحة العقيدة والعمل» للإمام محمد أبي خضير

الدميّاطي المدني الشافعي (ت: ١٣٠٣)، ص: ٢٨٠

قال الإمام عبد الحميد الشافعي في «كنز النجاح والسرور»^(١٣):

قال الشرجي رحمه الله تعالى في " فوائده " : من قرأ أول " سورة الدخان " إلى قوله تعالى (الأولين) في أول ليلة من شعبان " خمس عشرة مرة " إلى ليلة الخامس عشر , ويقرأها " ثلاثين مرة " ثم يذكر الله تعالى , ويصلي على النبي ﷺ عشرا , ويدعو بما أحبّ فإنه يرى تعجيل الإجابة فيها . إن شاء الله تعالى اهـ .

قال الإمام الياضي في «الدرّ النظيم»^(١٤):

قوله تعالى: حم إلى قوله وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ، من قرأ هذه الآيات في أول ليلة من شعبان بعد صلاة العشاء (١٥) مرّة ، وهكذا إلى ليلة (١٤) وفيها يقرأ (٣٠) مرّة ، ثم يذكر الله ويصلي على النبي عليه

(١٣). انظر «كنز النجاح والسرور في الأدعية الماثورة التي تشرح الصدور» للإمام

عبد الحميد بن محمد المكي الشافعي (١٢٧٧ هـ - ١٣٣٥ هـ) ، ص: ١٧٤ .

(١٤). انظر «الدرّ النظيم في خواص القرآن العظيم» للإمام أبي محمد عفيف الدين

عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان الياضي (٦٩٨ - ٧٦٨ هـ) ، ص: ٩٦ .

الصلاة والسلام ويدعو بما أحبّ فإنّه يرى العجب في تعجيل الإجابة ،
ويتقي الله في فعله اهـ.

سُورَةُ الدُّخَانِ: (من أوله إلى قوله وَرَبُّ عَابَائِكُمْ الْأَوَّلِينَ): بِسْمِ
اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ
إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا
مُرْسِلِينَ ﴿٥﴾ رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦﴾ رَبِّ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴿٧﴾ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ
رَبُّكُمْ وَرَبُّ عَابَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾ (سورة الدخان : ١ - ٨)

أقول : وخصوصية هذا العدد إمّا بِالتَّجَارِبِ أَوْ بِغَيْرِهِ كما ورد في أقل
عدد الصلاة على النبي ﷺ في يوم الجمعة ، والله أعلم .

قال الإمام عبد الحميد الشرواني في «حاشيته على التحفة»^(١٥):
رَأَيْتُ فِي السَّخَاوِيِّ مَا نَصُّهُ قَوْلُهُ: «أَكْثَرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ» قَالَ
أَبُو طَالِبٍ الْمَكِّيُّ صَاحِبُ الْقُوتِ أَقَلُّ ذَلِكَ ثَلَاثُمِائَةٍ مَرَّةً. قُلْتُ: وَلَمْ أَقِفْ
عَلَى مُسْتَنَدِهِ فِي ذَلِكَ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ تَلَقَّى ذَلِكَ عَنْ أَحَدٍ مِنَ
الصَّالِحِينَ إمّا بِالتَّجَارِبِ أَوْ بِغَيْرِهِ أَوْ يَكُونُ مِمَّنْ يَرَى بِأَنَّ الْكُثْرَةَ أَقَلُّ مَا

تَحْصُلُ بِثَلَاثِمِائَةٍ، كَمَا حَكَّوْا فِي الْمُتَوَاتِرِ قَوْلًا: إِنَّ أَقْلَ مَا يَحْصُلُ بِثَلَاثِمِائَةٍ وَبِضْعَةِ عَشَرَ وَيَكُونُ هُنَا قَدْ أَلْعَى الْكُسْرَ الرَّائِدَ عَلَى الْمِئِينَ وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى اهـ.

قال زين الدين المخدوم الثاني في «فتح المعين»^(١٦):

(مهمة): (يسنّ) أن يواظب كلّ يوم على قراءة ﴿آل﴾ السجدة و ﴿يس﴾ والدخان والواقعة وتبارك والزلزلة والتكاثر وعلى الإخلاص مائتي مرة والفجر في عشر ذي الحجة ويس والرعد عند المحتضر و وردت في كلها أحاديث غير موضوعة اهـ. بحذف

قراءة القرآن في شعبان

قال الإمام ابن رجب الحنبلي في «لطائف المعارف»^(١٧):

ولما كان شعبان كالمقدمة لرمضان شرع فيه ما يشرع في رمضان من الصيام وقراءة القرآن ليحصل التأهب لتلقّي رمضان وترتاض النفوس بذلك

١٦) انظر «فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين» للإمام أحمد زين الدين بن

محمد الغزالي المعبري الشافعي (٩٣٨ هـ ١٠٢٨ هـ) / فصل في صلاة الجمعة/ ٢١٠

١٧). انظر «لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف» للإمام زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادى، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى:

٧٩٥ هـ) (ص: ١٣٥).

على طاعة الرحمن رويانا بإسناد ضعيف عن أنس قال : كان المسلمون إذا دخل شعبان انكبوا على المصاحف فقرأوها و أخرجوا زكاة أموالهم تقوية للضعيف و المسكين على صيام رمضان ، و قال سلمة بن كهيل : كان يقال شهر شعبان شهر القراء ، و كان حبيب بن أبي ثابت إذا دخل شعبان قال : هذا شهر القراء ، و كان عمرو بن قيس الملائي إذا دخل شعبان أغلق حانوته و تفرغ لقراءة القرآن ، قال الحسن بن سهل : قال شعبان : يا رب جعلتني بين شهرين عظيمين فما لي ؟ قال : جعلت فيك قراءة القرآن يا من فرط في الأوقات الشريفة وضيعها وأودعها الأعمال السيئة وبئس ما استودعها اه .

تحويل القبلة

قال تعالى: قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ..... ﴿١٤٤﴾ (البقرة : ١٤٤)

قال الإمام القرطبي في «تفسيره»^(١٨):

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ الْبُسَيْيُّ: صَلَّى الْمُسْلِمُونَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ سَوَاءً، وَذَلِكَ أَنَّ قُدُومَهُ الْمَدِينَةَ كَانَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لِاِثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ ربيعِ الْأَوَّلِ، وَأَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِاسْتِقْبَالِ الْكَعْبَةِ الثَّلَاثَاءِ لِلنَّصَفِ مِنْ شَعْبَانَ هـ.

قال الإمام إسماعيل حقي في «روح البيان»^(١٩):

وأما تحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة فهو وقع يوم الثلاثاء من شعبان على رأس ثمانية عشر شهرا من مقامه بالمدينة هـ.

قال الإمام السهيلي في «الروض الأنف»^(٢٠):

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَيُقَالُ صُرِفَتِ الْقِبْلَةُ فِي شَعْبَانَ عَلَى رَأْسِ ثَمَانِيَةِ عَشَرَ شَهْرًا مِنْ مَقْدَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ هـ.

(١٨). انظر «الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي» للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (٦٠٠ - ٦٧١ هـ) ج: ٢، ص: ١٥٠.

(١٩). انظر «روح البيان» للإمام إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبي الفداء (المتوفى: ١١٢٧ هـ) (ج: ٣، ص: ٤٩٢).

(٢٠). انظر «الروض الأنف في شرح السيرة النبوية» للإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (٥٠٨ - ٥٨١ هـ) (ج: ٥، ص: ٥٨).

قال الإمام محمد الصالح في «سبل الهدى والرشاد»^(٢١):

اختلف في أي شهر كان تحويل القبلة. فقال محمد بن حبيب: في نصف شعبان، وهو الذي ذكره النووي في الروضة وأقرّه، مع كونه رجع في شرحه على صحيح مسلم رواية ستة عشر شهرا لكونها مجزوما بها عند مسلم، ولا يستقيم أن يكون ذلك في شعبان إلا بإلغاء شهري القدوم والتحويل. وحزم موسى بن عقبة بأنّ التحويل كان في جمادى الآخرة اهـ.

وقال أيضا في «سبل الهدى والرشاد»^(٢٢):

اختلف في أي صلاة كان التحويل، ففي الصحيح عن البراء بن عازب أن أول صلاة صلاها رسول الله ﷺ هي صلاة العصر، والأكثر على أنها صلاة الظهر. قال الحافظ: والتحقيق أن أول صلاة صلاها في بني سلمة - بكسر اللام - الظهر، وأول صلاة صلاها بالمسجد النبوي العصر، وأما الصبح فهو لأهل قباء. اهـ.

(٢١). انظر «سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد» للإمام محمد بن يوسف الصالح الشامي (المتوفى: ٩٤٢ هـ) ج : ٣ ، ص : ٣٧٣.

(٢٢). انظر «سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد» للإمام محمد بن يوسف الصالح الشامي (المتوفى: ٩٤٢ هـ) ج : ٣ ، ص : ٣٧٣.

قال الإمام البيضاوي في «تفسيره»^(٢٣):

قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ - كَرَّرَ هَذَا الْحُكْمَ لِنَعْدَدِ عِلَلَهُ، فَإِنَّهُ تَعَالَى ذَكَرَ لِلتَّحْوِيلِ ثَلَاثَ عِلَلٍ. تَعْظِيمُ الرَّسُولِ ﷺ بِابْتِغَاءِ مَرْضَاتِهِ، وَجَرِي الْعَادَةِ الْإِلَهِيَةِ عَلَى أَنْ يُوَلِّيَ أَهْلَ كُلِّ مِلَّةٍ وَصَاحِبَ دَعْوَةٍ وَجْهَةً يَسْتَقْبِلُهَا وَيَتَمَيِّزُ بِهَا. وَدَفْعُ حُجَجِ الْمُخَالَفِينَ عَلَى مَا نَبَّيْنَاهُ.

قال الإمام البخاري في «صحيحه»^(٢٤):

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَتَحَرَّوْنَ هِدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ، يَبْتَغُونَ بِهَا - أَوْ يَبْتَغُونَ بِذَلِكَ - مَرْضَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اهـ.

(٢٣). انظر «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» «للإمام ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن

عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) ج: ١ ص: ١١٣، (البقرة: ١٥٠)

(٢٤). انظر «الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه

وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري» للإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة

البخاري، أبي عبد الله (ت: ٢٥٦هـ) رقم: ٢٥٧٤، كتاب الهبة، باب قبول الهدية . رقم

الحديث: ٢٥٧٤

شهر الصلاة على النبي ﷺ

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب: ٥٦)
قال الإمام القسطلاني في «المواهب اللدنية»^(٢٥):

فإن قلت: في أي وقت وقع الأمر بالصلاة عليه - ﷺ -؟

فالجواب - كما قال أبو ذر الهروي -: أنه وقع في السنة الثانية من الهجرة،
وقيل ليلة الإسراء، وقيل: إن شهر شعبان شهر الصلاة على رسول الله -
ﷺ -، لأن آية الصلاة - يعني ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾
[الأحزاب: ٥٦] نزلت فيه. والله أعلم.

قال الحليمي: والمقصود بالصلاة عليه - ﷺ - التقرب إلى الله تعالى
بامثال أمره تعالى، وقضاء حق النبي - ﷺ - علينا. وتبعه ابن عبد السلام،
فقال في الباب الثامن من كتابه المسمى «بشجرة المعارف»: ليست صلاتنا

(٢٥). انظر «المواهب اللدنية بالمنح المحمدية» للإمام أحمد بن محمد بن أبي بكر بن

عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبي العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ) ج ٢

على النبي - ﷺ - شفاعة له، فإن مثلنا لا يشفع لمثله، ولكن الله أمرنا بمكافأة من أحسن إلينا، فإن عجزنا عنها كافأناه بالدعاء، فأرشدنا الله - لما علم عجزنا عن مكافأة نبينا - إلى الصلاة عليه. وذكر نحوه عن الشيخ أبي محمد المرجاني. وقال ابن العربي: فائدة الصلاة عليه ترجع إلى الذي يصلى عليه، لدلالة ذلك على نصوح العقيدة وخلوص النية، وإظهار المحبة، والمداومة على الطاعة والاحترام للواسطة الكريمة - ﷺ - اهـ.

قال الإمام العلامة الفشني في «تحفة الإخوان»^(٢٦):

وذكر ابن الصيف اليمني أنه قيل إنّ شهر شعبان شهر الصلاة على النبي ﷺ لأن الآية ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٥٦) نزلت فيه ، نقله الإمام العلامة الشهاب القسطلاني في فضل الصلاة على النبي ﷺ ، وقد ذكر الحافظ بن حجر رضي الله عنه عن أبي ذر الهروي أنّ الأمر بالصلاة على النبي ﷺ يعني بقوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ الآية كان في السنة الثانية من الهجرة ، وقيل: في ليلة الإسرى اهـ.

(٢٦). انظر «تحفة الإخوان في قراءة الميعاد في رجب وشعبان ورمضان» للإمام شهاب الدين أحمد بن حجازي بن بدير، الفشني (تاريخ الوفاة ... بعد ٩٧٨ هـ) ،

قال الإمام القسطلاني في «المواهب اللدنية»^(٢٧):

وأما سجود الملائكة لآدم، فقال فخر الدين الرازي في تفسيره: إن الملائكة أمروا بالسجود لآدم لأجل أنّ نور محمد - ﷺ - كان في جبهته ، ... وعن أبي عثمان الواعظ، فيما حكاه الفاكهاني قال: سمعت الإمام سهل بن محمد يقول: هذا التشريف الذي شرف الله به محمداً ﷺ بقوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ [الأحزاب: ٥٦] ، أجمع من تشريف آدم عليه الصلاة والسلام بأمر الملائكة له بالسجود، لأنه لا يجوز أن يكون الله مع الملائكة في ذلك التشريف، فتشريف يصدر عنه تعالى وعن الملائكة والمؤمنين أبلغ من تشريف تختص به الملائكة، انتهى اهـ.

قال الإمام الرازي في «تفسيره»^(٢٨):

السُّأَلَةُ الرَّابِعَةُ: إِذَا صَلَّى اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ عَلَيْهِ فَأَيُّ حَاجَةٍ إِلَى صَلَاتِنَا؟ نَقُولُ: الصَّلَاةُ عَلَيْهِ لَيْسَ لِحَاجَتِهِ إِلَيْهَا وَإِلَّا فَلَا حَاجَةَ إِلَى صَلَاةِ

(٢٧). انظر «المواهب اللدنية بالمنح المحمدية» للإمام أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبي العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ) ج ٢ ، ص: ٣٠٢ ، ٣٠٣ .

(٢٨). انظر « مفاتيح الغيب = التفسير الكبير » للإمام أبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) ج: ٢٥ ص: ١٨٢ .

الْمَلَائِكَةِ مَعَ صَلَاةِ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا هُوَ لِإِظْهَارِ تَعْظِيمِهِ، كَمَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْجَبَ عَلَيْنَا ذِكْرَ نَفْسِهِ وَلَا حَاجَةَ لَهُ إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا هُوَ لِإِظْهَارِ تَعْظِيمِهِ مِنَّا شَفَقَةً عَلَيْنَا لِنُثَبِّتَ عَلَيْهِ، وَلِهَذَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا» اهـ.

فوائد الصلاة على رسول الله ﷺ

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في «بذل الماعون»^(٢٩):

وذكر الأديب شهاب الدين بن أبي حجلة في " جزء " له جمعه في الطاعون ، أن بعض الصالحين ذكر له ، أن من أعظم الأشياء الدافعة للطاعون وغيره من البلايا العظام ، كثرة الصلاة على ﷺ ، وأنه ذكر ذلك للشيخ شمس الدين (ابن) خطيب يبرود ، فاستصوبه ، استدل له بحيث أبي بن كعب رضي الله عنه ، أن رجلا قال للنبي ﷺ أجعل لك نصف صلاتي ؟ .. الحديث ، وفي آخره : أجعل لك صلاتي كلها ؟ قال : " إذن تُكفى همك ويغفر ذنبك " أخرجه الحاكم وصححه ، وسنده قوي ، والله أعلم اهـ.

(٢٩). انظر «بذل الماعون في فضل الطاعون» للإمام أحمد بن علي بن حجر أبي

الفضل العسقلاني الشافعي (المتوفى: ٨٥٢ هـ) (ص: ٣٣٣)

قال السيد البكري في «إعانة الطالبين» (٣٠):

واعلم أنه جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ أحاديث كثيرة، منها قوله (ص): من صلى عليّ في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب.

وقوله عليه السلام: مَنْ سرّه أن يلقي الله وهو عنه راضٍ، فليكثر من الصلاة عليّ.

وقوله عليه السلام: من أكثر من الصلاة علي في حياته أمر الله جميع مخلوقاته أن يستغفروا له بعد موته.

وقال عليه السلام: أكثروا من الصلاة علي، فإنها نور في القبر، ونور على الصراط، ونور في الجنة.

وقال عليه السلام: أكثروا من الصلاة علي فإنها تطفئ غضب الجبار، وتوهن كيد الشيطان.

وقال عليه السلام: أكثركم صلاة علي أكثركم أزواجا في الجنة.

وفي حديث مرفوع: ما جلس قوم فتفرقوا عن غير الصلاة على النبي ﷺ إلا تفرقوا عن أنثى من جيفة حمار.

(٣٠). انظر «إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين» (هو حاشية على فتح المعين

بشرح قرة العين بمهمات الدين» للإمام أبي بكر (المشهور بالبكري) عثمان بن محمد شطا

الدمياطي الشافعي (المتوفى: ١٣١٠هـ) (ج: ١، ص: ١٣).

قال ابن الجوزي في البستان: فإذا كان المجلس الذي لا يصلى فيه يكون بهذه الحالة فلا غرو أن يتفرق المصلون عليه من مجلسهم عن أطيب من خزانة العطار، وذلك لانه (ص) كان أطيب الطيبين وأطهر الطاهرين، وكان إذا تكلم امتلا المجلس بأطيب من ريح المسك.

وكذلك مجلس يذكر فيه النبي ﷺ تنمو منه رائحة طيبة تخترق السموات السبع حتى تنتهي إلى العرش، ويجد كل من خلقه الله ريحها في الارض، غير الانس والجن، فإنهم لو وجدوا تلك الرائحة لاشتغل كل واحد منهم بلذتها عن معيشته.

ولا يجد تلك الرائحة ملك أو خلق الله تعالى إلا استغفر لأهل المجلس، ويكتب لهم بعدد هذا الخلق كلهم حسنات، ويرفع لهم بعددهم درجات، سواء كان في المجلس واحد أو مائة ألف، كل واحد يأخذ من هذا الاجر مثل هذا العدد، وما عند الله أكثر.

وللصلاة عليه ﷺ فوائد لا تحصى، منها: أنها تجلو القلب من الظلمة، وتعني عن الشيخ، وتكون سببا للوصول، وتكثر الرزق، وأن من أكثر منها حرم الله جسده على النار.

وينبغي للشخص إذا صلى عليه أن يكون بأكمل الحالات، متطهرا متوضئا مستقبل القبلة، متفكرا في ذاته السنية، لاجل بلوغ النوال والامنية، وأن يرتل الحروف، وأن لا يعجل في الكلمات، كما قال ﷺ: إذا صليتم علي فأحسنوا الصلاة علي، فإنكم لا تدرون لعل ذلك يعرض علي.

وقولوا: اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين سيدنا محمد عبدك ورسولك، إمام الخير وقائد الخير، ورسول الرحمة. اللهم ابعثه المقام المحمود الذي يغبطه فيه الاولون والآخرين. رواه الديلمي موقوفاً عن ابن مسعود رضي الله عنه اهـ.

وقال الإمام ابن حجر في «الدر المنضود»^(٣١):

وروى التّيمي عن زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ رضي الله تعالى عنهم أنه قال: علامة أهل السنة كثرة الصلاة على رسول الله ﷺ اهـ.

قال الخطيب التبريزي في «مشكاة المصابيح»^(٣٢):

وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: من صلى عليّ واحدة، صلى الله عليه عشرًا. رواه مسلم اهـ.

(٣١). انظر «الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود» للإمام أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبي العباس، (ت: ٩٧٤هـ) ص: ٨١

(٣٢). انظر «مشكاة المصابيح» للإمام محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبي عبد الله، ولي الدين، التبريزي (ت: ٧٤١هـ)، رقم الحديث: ٩٢١ (ج: ١، ص: ٢٩١)

قال المباركفوري في «مرعاة المفاتيح» (٣٣):

قوله: (من صَلَّى عليّ واحدة) أي صلاة واحدة (صلى الله عليه عشرًا) أي عشر صلوات، وكلّما زاد زاده بتلك النسبة. قال الشوكاني: المراد بالصلاة من الله الرحمة لعباده، وأنه يرحمهم رحمة بعد رحمة حتى تبلغ رحمته ذلك العدد اهـ.

قال ابن الجوزي في «بستان الواعظين» (٣٤):

قال الله تعالى ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ (البقرة ١٥٢)، ولم يقل أذكركم عشر مرات وقال تعالى جل وعلا ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (الحشر ٧)، وقد قال ﷺ: من صَلَّى عليّ مرّة صَلَّى الله عليه عشرا ، فكأنّ الله سبحانه وتعالى يقول: عبدي إذا أثّنت عليّ مرة أثّنت عليك مرّة وإذا أثّنت على حبيبي مرّة أثّنت عليك عشرا لأنّه أكرم الخلق عليّ وأجلّهم عندي اهـ.

(٣٣). انظر «مرعاة المفاتيح شرح مشكوة المصابيح» للعلامة أبي الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحاني المباركفوري (ت: ١٤١٤هـ) ج: ٣ ص: ٢٥٩

(٣٤). انظر «بستان الواعظين ورياض السامعين» للإمام جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) ص: ٣٠٣

قال الإمام الوصّابي في «البركة»^(٣٥):

وقال ﷺ: من صلى عليّ في كل يوم خمسمائة مرة (٥٠٠) لم يفتقر أبداً أهـ.

قال الإمام المنذري في «الترغيب والترهيب»^(٣٦):

عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من صلى عليّ في يوم ألف مرّة (١٠٠٠) لم يمّت حتى يرى مقعده من الجنة أهـ.

قال ابن الجوزي في «بستان الواعظين»^(٣٧):

وَاعْلَمُوا رَحِمَهُمُ اللَّهُ أَنَّ فِي الصَّلَاةِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ عَشْرَ كَرَامَاتٍ، إِحْدَاهُنَّ صَلَاةُ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ، وَالثَّانِيَةُ شَفَاعَةُ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ، وَالثَّلَاثَةُ الْإِقْدَاءُ بِالْمَلَائِكَةِ الْأَبْرَارِ، وَالرَّابِعَةُ مُخَالَفَةُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَفَّارِ، وَالْخَامِسَةُ مَحْوُ الْخَطَايَا وَالْأَوْزَارِ، وَالسَّادِسَةُ قَضَاءُ الْحَوَائِجِ وَالْأَوْطَارِ، وَالسَّابِعَةُ

(٣٥). انظر «البركة في فضل السعي والحركة» للإمام محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن عبد الله، أبي حامد، جمال الدين الحبيشي الوصّابي الشافعي (ت: ٧٨٦هـ) ص: ٣٠٣

(٣٦). انظر «الترغيب والترهيب من الحديث الشريف» للإمام عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبي محمد، زكي الدين المنذري (ت: ٦٥٦هـ) رقم: ٢٥٧٩ ج: ٢ ص: ٣٢٨

(٣٧). انظر «بستان الواعظين ورياض السامعين» للإمام جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) ص: ٢٩٧

تنوير الظواهر والأسرار، والثَّامِنَةُ النِّجَاةُ من عَذَابِ دَارِ الْبَوَارِ، والتاسعة دُخُولُ دَارِ الرَّاحَةِ والقرار، والعاشرَةُ سَلَامُ الْمَلِكِ الْغَفَارِ هـ.

وقال الإمام الشمس الدين السفيري في « شرح صحيح البخاري » (٣٨):

وذكروا: أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ - ﷺ - تَزَكِيَةٌ لِلْأَعْمَالِ ورفع
لِلدَّرَجَاتِ، ومَغْفِرَةٌ لِلذُّنُوبِ، وكَفَايَةٌ لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمُحَقِّقٌ لِلخَطَايَا، وَنِجَاةٌ مِنَ
الْأَهْوَالِ، وَيَحْصِلُ بِهَا رِضَا اللَّهِ وَرَحْمَتُهُ، وَأَمَانٌ مِنْ سَخَطِهِ، وَوَجُوبُ الشَّفَاعَةِ،
وَالدُّخُولُ تَحْتَ ظِلِّ الْعَرْشِ، وَرِجْحَانُ الْمِيزَانِ، وَوَرْدُ الْحَوْضِ، وَالْأَمَانُ مِنَ
الْعَطَشِ، وَالْعَتَقُ مِنَ النَّارِ، وَالْجَوَازُ عَلَى الصِّرَاطِ، وَرُؤْيَاةُ الْمَقْعَدِ الْمُقَرَّبِ مِنَ
الْجَنَّةِ قَبْلَ الْمَوْتِ، وَكَثْرَةُ الْأَزْوَاجِ فِي الْجَنَّةِ، وَتَقُومُ مَقَامَ الصَّدَقَةِ لِلْمَعْسَرِ، وَيَنْمُو
الْمَالُ بِبَرَكَتِهَا، تَقْضَى بِهَا مِائَةُ حَاجَةٍ مِنَ الْحَوَائِجِ بَلْ وَأَكْثَرُ، وَهِيَ عِبَادَةُ
وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ، وَتَزِينُ الْمَجَالِسِ، وَتَنْفِي الْفَقْرَ وَضِيقَ الْعَيْشِ، وَتَنْفَعُ
الْإِنْسَانَ وَوَلَدَهُ وَوَلَدَ وَلَدِهِ، وَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، وَتَنْصُرُ عَلَى الْأَعْدَاءِ،
وَتُظْهِرُ الْقُلُوبَ مِنَ التَّفَاقُ، وَتُوجِبُ مَحَبَّةَ النَّاسِ وَرُؤْيَاةَ النَّبِيِّ - ﷺ - فِي
الْمَنَامِ، وَتَمْنَعُ صَاحِبَهَا مِنَ الْغِيْبَةِ، وَتَنْفَعُ عِنْدَ الْهَمِّ وَالْكَرْبِ وَالشَّدَائِدِ وَالْفَقْرِ

(٣٨). انظر « المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية صلى الله عليه وسلم

من صحيح الإمام البخاري » للإمام شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري

الشافعي (المتوفى: ٩٥٦هـ) ج ١: ص: ٧٤).

والغرق والطّاعون، وهي من أبرك الأعمال وأفضلها، وأكثرها نفعاً في الدّنيا
اهـ .

قال ابن الجوزي في «بستان الواعظين»^(٣٩):

فقد رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ (مَنْ أَكْثَرَ الصَّلَاةَ عَلَيَّ نُورَ
اللَّهِ قَلْبِهِ) وَذَلِكَ أَنَّ الدُّنُوبَ تُسَوِّدُ الْقُلُوبَ لِأَنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَمِلَ ذَنْبًا صَارَ
نُكْتَةً سَوْدَاءَ فِي قَلْبِهِ فَإِذَا تَمَادَى عَلَى الدُّنُوبِ نَمَتْ تِلْكَ النُّكْتَةُ حَتَّى يَسْوَدَّ بِهَا
الْقَلْبُ كُلُّهُ وَإِذَا رَطَبَ اللَّهُ لِسَانَ الْعَبْدِ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ
ذُنُوبَهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ وَزْنِ الْجِبَالِ فَإِذَا غَفَرْتَ ذُنُوبَهُ زَالَ السَّوَادُ عَنْ قَلْبِهِ وَبَدَأَ
فِيهِ النُّورُ لِأَنَّ الْإِسْلَامَ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ قَالَ
عَبْدٌ لَا أَرَى الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَاجِبَةً لَكَانَ كَقَارًا وَرَادًّا عَلَى اللَّهِ وَخَرَجَ
عَنْ دِينِ الْإِسْلَامِ وَزَالَ نُورُ الْهُدَى عَنْ قَلْبِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ
صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ (الزمر ٢٢) - فَهَذَا بَيَانٌ وَاضِحٌ
مِنَ اللَّهِ .

وأنشدوا:

نور القلوب يزيدُ عند صَلَاتِنَا للهاشمي فنوره لا ينجلي
فضياؤنا من ضوء نور مُحَمَّد صلّوا على ذاك النَّبِيِّ الأَفْضَلِ

اهـ .

(٣٩). انظر «بستان الواعظين ورياض السامعين» للإمام جمال الدين أبي الفرج عبد

الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) ص: ٢٩٩، ٢٩٨

قال الإمام الترمذي في «سننه»^(٤٠):

عَنِ الطُّفَيْلِ بْنِ أَبِي بْنِ كَعْبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - إِذَا ذَهَبَ ثَلَاثَ اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا اللَّهَ اذْكُرُوا اللَّهَ جَاءَتْ الرَّاحِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ». قَالَ أَبُو قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَكْثَرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي فَقَالَ «مَا شِئْتَ». قَالَ قُلْتُ الرَّبْعُ. قَالَ «مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ». قُلْتُ النَّصْفُ. قَالَ «مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ». قَالَ قُلْتُ فَالثُّلُثَيْنِ. قَالَ «مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ». قُلْتُ أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا. قَالَ «إِذَا تُكْفَى هَمَّكَ وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ». قَالَ أَبُو عِيْسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ
اهـ.

وقال الإمام ابن حجر في «الدر المنضود»^(٤١):

والمعنى: إِنِّي أَكْثَرُ الدَّعَاءِ، فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ دَعَائِي صَلَاةَ عَلَيْكَ؟
أَيَّ إِنِّ لِي زَمَانًا أَدْعُو فِيهِ لِنَفْسِهِ، فَكَمْ أَصْرَفَ مِنْ ذَلِكَ الزَّمَانِ لِلصَّلَاةِ عَلَيْكَ؟ فَلَمْ يَرِ ﷺ أَن يَعْيِّنَ لَهُ فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ حَدًّا، لَوْلَا يَغْلِقُ عَلَيْهِ بَابَ

(٤٠). انظر «الجامع الكبير - سنن الترمذي» للإمام محمد بن عيسى بن سَوْرَةَ بن

موسى بن الضحَّاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ) رقم: ٢٤٥٧

(٤١). انظر «الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود»

للإمام أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ

الإسلام، أبي العباس، (ت: ٩٧٤هـ) ص: ١٦٦

المزيد، فلم يزل يفوض الاختيار إليه مع مراعاة الحثّ على المزيد .. حتى قال: أجعل لك صلاتي كلّها، أي أصلي عليك بدل ما أدعو به لنفسه؟ فقال: "إذن تُكفَى همّك" أي ما أهمّك من أمر دينك ودنياك، لأنّها مشتملة على ذكر الله تعالى وتعظيم رسوله ﷺ.

وهي في المعنى إشارة له بالدعاء لنفسه، كما في الحديث القدسي : من شغله ذكرى عن مسألتي .. أعطيه أفضل ما أعطي السائلين فنتج من ذلك: أن من جعل الصلاة على النبي ﷺ معظم عباداته .. كفاه الله تعالى همّ دنياه وآخرته، وفّقنا الله سبحانه وتعالى، آمين اهـ.

وقائع عجيبة حصلت بالصلاة على النبي ﷺ

وقال ابن حجر في «الدر المنضود»^(٤٢):

الصلاة على النبي ﷺ سبب لكفاية المهمّات في الدّنيا والآخرة،
ولمغفرة الذّنوب اهـ.

وقال العلامة يوسف النبهاني في «سعادة الدارين»^(٤٣):

(اللطيفة الثامنة والتسعون) يحكى عن الشيخ أبي الحسن الشاذلي رحمه الله أنه كان ببعض المفازات فأتته السّباع فحافها على نفسه ففزع إلى الصلاة على النبي ﷺ مستندا إلى ما صحّ من أنه من صلّى عليه - ﷺ - واحدة صلّى الله عليه بها عشرا , وأنّ الصلاة من الله الرحمة ومن رحمه كفاه فنجأ بذلك اهـ

(٤٢). انظر « الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود »
للامام أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ
الإسلام، أبي العباس، (ت: ٩٧٤هـ) ص: ١٦٤

(٤٣). انظر « سعادة الدارين في الصلاة على سيّد الكونين » للعلامة يوسف بن
إسماعيل النبهاني (ت : ١٣٥٠هـ) ص: ١٣٧.

وقال العلامة يوسف النّبّهاني في « سعادة الدارين » (٤٤) :

وقال سيّدي عبد الوهّاب الشّعراني في الطبقات في ترجمة سيّدي أبي المواهب الشّاذلي إنه قال : رأيت سيّد العالمين ﷺ فقلت : يا رسول الله صلاة الله عشرا لمن صلى عليك مرة واحدة هل ذلك لمن كان حاضر القلب , قال : لا , بل هو لكلّ مصلّ عليّ غافلا ويعطيه الله أمثال الجبال من الملائكة تدعو له وتستغفر , وأما إذا كان حاضر القلب فيها فلا يعلم ثواب ذلك إلا الله تعالى اهـ

وقال العلامة يوسف النّبّهاني في « سعادة الدارين » (٤٥) :

(اللطيفة السابعة والثلاثون) عن محمد بن سعيد بن مطرف وكان من الأخيار الصّالحين قال: كنت جعلت على نفسي كلّ ليلة عند النوم إذا أويْتُ إلى مضجعي عددا معلوما أصليّ على النبي ﷺ فبينما أنا في بعض الليالي قد أكملت العدة إذ أخذتني عيناى وكنت ساكنا في غرفة وإذا أنا بالنبي ﷺ قد دخل عليّ من باب الغرفة فأضاءت الغرفة به نورا ثم نهض نحوي وقال: هات هذا الفم الذي يكثر الصلاة عليّ حتّى أقبله فكنت أستحي أن أقبله في فيه فاستدرت بوجهي فقبّلني في خدي فانتبهت فزعا من

(٤٤). انظر « سعادة الدارين في الصلاة على سيّد الكونين » للعلامة يوسف بن

إسماعيل النّبّهاني (ت : ١٣٥٠ هـ ص : ٣٢).

(٤٥). انظر « سعادة الدارين في الصلاة على سيّد الكونين » للعلامة يوسف بن

إسماعيل النّبّهاني (ت : ١٣٥٠ هـ ص : ١٢٣).

فوري ونبهت صاحبتني التي لجني وإذا البيت يفوح مسكا من رائحته ﷺ وبقيت رائحة المسك من قبلته ﷺ في خدّي نحو ثمانية أيّام تجد زوجتي كلّ يوم الرائحة في خدّي رواه ابن بشكوال اه .

وقال العلامة يوسف النبهاني في « سعادة الدارين » (٤٦) :

(اللطيفة الرابعة والعشرون) ذكر الرّشيد العطار وأسنده التيمي في ترغيبه وأبو اليمن بن عساكر من جهته إلى سعد الزنجاني قال : كان عندنا بمصر شخص زاهد يسمّى أبا سعيد الخياط وكان لا يختلط بالنّاس ولا يحضر المجالس ثم إنّه داوم على حضور مجلس ابن رَشِيْق فتعجّب النّاس فسألوه فقال : رأيت النبي ﷺ في منامي فقال : احضر مجلسه فإنّه يُكثّر فيه الصلّة عليّ اه.

وقال الإمام ابن الملّقن في « حدائق الأولياء » (٤٧) :

روي أنّ رجلا يقال له محمد بن مالك قال : مضيت إلى بغداد لأقرأ على أبي بكر بن مجاهد المقرئ , فكنا نقرأ عليه يوما من الأيام إذ دخل عليه شيخ وعليه عمامة رثّة وقميص ورداء رثّ , فقام الشيخ أبو بكر له وأجلسه

(٤٦). انظر « سعادة الدارين في الصلاة على سيّد الكونين » للعلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (ت : ١٣٥٠ هـ ص : ١١٩) .

(٤٧). انظر « حدائق الأولياء » للإمام سراج الدين عمر بن عليّ بن أحمد ابن الملّقن الأنصاري الأندلسي (المتوفى ٨٠٤ هـ) (ج ١ ، ص : ٢٧ ، ٢٨) .

مكانه واستخبره عن حاله وحال صبيانه , فقال الرجل : ولد لي اليوم مولود وطلبوا مني سمنا وعسلا , ولم أملك ذرة , قال : فمنت حزين القلب , فرأيت النبي ﷺ في منامي , فقال لي : ما هذا الحزن ؟ اذهب إلى علي بن عيسى وزير الخليفة واقرا عليه السلام , وقل له بعلامة أنك لا تنام كل ليلة جمعة إلا بعد أن يصلي علي ألف مرة , وهذه ليلة الجمعة صليت علي سبعمائة مرة , فجاءك رسول الخليفة فدعاك , فمضيت معه ورجعت فما نمت حتى أتممت ألفا , فبهذه العلامة سلم إلى هذا الرجل مائة دينار , فقام أبو بكر بن مجاهد المقرئ مع الشيخ ومضينا إلى دار الوزير وأجلسه مكانه فقص عليه الرجل قصته , فأمر الغلام بإخراج بذرّة فوزن منها مائة دينار , وقال : أيّها الشيخ صدقت , هذا كان سرّا بيني وبين الله تعالى , فخذ هذه المائة لأنّك رسول رسول الله ﷺ , ووزن مائة أخرى وقال : هذه بشارتك بأنّ رسول الله ﷺ علم بأني أصلي عليه , ووزن مائة أيضا , وقال : هذه من أجل أنك تعنيت وجمت إليّ مهنتا , وجعل يزن مائة مائة حتى كمل ألفا فقال له رجل : إني لا آخذ إلا ما أمرني به رسول الله ﷺ اه .

وقال الإمام القرطبي في « التذكرة » (٤٨) :

و قد حكى أنّ امرأة جاءت إلى الحسن البصري رحمه الله فقالت:
 إنّ ابنتي ماتت و قد أحببت أن أراها في المنام فعلمني صلاة أصليها لعلّي
 أراها فعلمها صلاة فرأت ابنتها و عليها لباس القطران والغلّ في عنقها و
 القيد في رجلها فارتاعت لذلك فأعلمت الحسن فاغتم عليها فلم تمض مدّة
 حتّى رآها الحسن في المنام و هي في الجنة على سرير وعلى رأسها تاج فقالت
 له يا شيخ : أما تعرفني ؟ قال : لا قالت له : أنا تلك المرأة التي علّمت أمّي
 الصلاة فرأتني في المنام قال لها : فما سبب أمرك ؟ قالت : مرّ بمقبرتنا رجل
 فصلّى على النبي صلى الله عليه و سلم و كان في المقبرة خمسمائة و ستون
 إنسانا في العذاب فنودي : ارفعوا العذاب عنهم ببركة صلاة هذا الرجل عن
 النبي صلى الله عليه و سلم اه .

(٤٨). انظر « التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة » للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد
 بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) (ص:
 ٢٨٠) .

وقال العلامة يوسف التّبّهاني في « سعادة الدّارين » (٤٩) :

(اللطيفة الرابعة عشر بعد المائة) ذكر سيّدي أحمد الصّاوي في شرحه على صلوات القطب الدردير أنّ سبب تأليف " دلائل الخيرات " أنّ مؤلفها سيّدي محمد بن سليمان الجزولي حضره وقت الصلاة فقام يتوضّأ فلم يجد ما يخرج به الماء من البئر فبينما هو كذلك إذ نظرت إليه صبية من مكان عال فقالت له من أنت فأخبرها فقالت له أنت الرّجل الذي يثني عليك بالخير وتتحير فيما تخرج به الماء من البئر وبصقت في البئر ففاض مأوها على وجه الأرض فقال الشيخ بعد أن فرغ من وضوئه أقسمت عليك بم نلت هذه المرتبة فقالت بكثرة الصلاة على من كان إذا مشى في البرّ الأفقر تعلّقت الوحوش بأذياله ﷺ فحلف يمينا أنّ يؤلّف كتابا في الصلاة على النبي ﷺ اهـ .

وقال الإمام ابن الملقّن في « حقائق الأولياء » (٥٠) :

وحكي أنّه كان شابّ يطوف بالبيت ويشغل بالصلاة على رسول الله ﷺ فقيل له : هل عندك في هذا شيء ؟ قال : نعم ، خرجت أنا وأبي

(٤٩). انظر « سعادة الدارين في الصلاة على سيّد الكونين » للعلامة يوسف بن

إسماعيل النّبّهاني (ت : ١٣٥٠ هـ ص : ١٤٤) .

(٥٠). انظر « حقائق الأولياء » للإمام سراج الدين عمر بن عليّ بن أحمد ابن الملقّن

الأنصاري الأندلسي (المتوفى ٨٠٤ هـ) (ج ١ ، ص : ٢٤) .

حاجّين ، فمرض أبي في بعض المنازل ومات ، فاسودّ وجهه ، وأزرقّت عيناه ، وانفتخ بطنه ، فبكيت وقلت : " إنا لله وإنّا إليه راجعون ، مات أبي في غربته هذه الموتة ، فلمّا كان الليل غلبني النّوم فرأيت رسول الله ﷺ وعليه ثياب بيض ورائحته طيبة عطرة ، فدنا من أبي ومسح على وجهه فصار أشدّ بياضا من الليل ، ثم مسح على بطنه فصار كما كان ، ثمّ أراد الانصراف ، وإذا هو رسول الله ، وقال : إنّ أباك كان يكثر المعاصي والذنوب ، وكان يكثر من الصلاة عليّ ، فلما نزل به ما نزل استغاثني فأغثته ، وأنا غياث لمن أكثر الصلاة عليّ في دار الدّنيا اه .

وقال أيضا في «حدائق الأولياء» (٥١) :

روي الفاكهاني في كتابه الفجر المنير ، عن الشيخ موسى الضّربير - رحمه الله - أنّه ركب في مركب في البحر المالح ، قال : فثارت علينا ريح تسمّى الأقلانية ، قلّ من ينجو منها من الغرق ، قال : فنمت ، فرأيت رسول الله ﷺ وهو يقول : قل لأهل المركب يقولون ألف مرة : اللّهم صلّ على محمد صلاة تُنجينا بها من جميع الأهوال والآفات ، وتقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهّرنا بها من جميع السيّئات ، وترفع لنا بها عندك أعلى الدرجات ، وتبّلّغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد

(٥١). انظر « حدائق الأولياء » للإمام سراج الدين عمر بن عليّ بن أحمد ابن الملّقن

الأنصاري الأندلسي (المتوفى ٨٠٤ هـ) (ج ١ ، ص : ٢٩) .

الممات . قال : فاستيقظت ، وأخبرت أهل المركب بالرؤيا وصلينا على النبي ﷺ نحو ثلاثمائة مرة ففرّج الله عنا تلك الشدة اهـ

وقال أيضا في « حقائق الأولياء » (٥٢) :

روي عن عبد الله بن سلام قال : أتيت أخي عثمان لأسلم عليه ، فقال : مرحبا يا أخي ، رأيت النبي ﷺ الليلة في المنام فناولني دلوا فيه ماء فشربت حتي رويت ، وإني لأجد برده ، فقلت : بما نلت هذا ؟ فقال : بكثرة الصلاة على النبي ﷺ اهـ .

وقال أيضا في « حقائق الأولياء » (٥٣) :

روي عن عبد الواحد بن زيد قال : كان لنا خادم يخدم السلطان ، وهو معروف بالفساد والغفلة عن الله - تعالى - فرأيتُه الليلة في المنام ويده في يد رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله إنّ هذا العبد السوء من المعرضين عن الله - تعالى - فكيف وضعت يدك في يده ؟ فقال ﷺ : قد عرفت ذلك ، وها أنا ماض به لأشفع له عند الله - تعالى - ، فقلت : يا رسول الله ، فبأي وسيلة بلغ ذلك منك ؟ قال : بكثرة صلاته عليّ ، فإنه في كلّ

(٥٢). انظر « حقائق الأولياء » للإمام سراج الدين عمر بن عليّ بن أحمد ابن الملقّن الأنصاري الأندلسي (المتوفى ٨٠٤ هـ (ج ١ ، ص : ٣٣، ٣٤).

(٥٣). انظر « حقائق الأولياء » للإمام سراج الدين عمر بن عليّ بن أحمد ابن الملقّن الأنصاري الأندلسي (المتوفى ٨٠٤ هـ (ج ١ ، ص : ٣٥، ٣٦).

ليلة يأوي إلى فراشه يصلي عليّ ألف مرة ، وإني لأرجو أنّ الله - تعالى - يقبل شفاعتي فيه ، قال عبد الواحد : فلمّا أصبحت فإذا أنا بذلك الخادم قد دخل المسجد باكيا ، وكنت في ذكر ما رأيته له أقصّ على أصحابي ، فلمّا دخل سلّم وجلس بين يديّ ، وقال : يا عبد الواحد مُدّ يدك ، فقد أرسلني إليك رسول الله ﷺ لأتوب على يديك وذكر لي جرى بينك وبينه اللّيلة في شأني ، فلمّا تاب سألته عن رؤياه ، فقال : أتاني رسول الله ﷺ وقال : لأشفعن لك إليّ ربّي لأجل صلاتك عليّ ، فلمّا انطلقت معه شفع لي ، وقال لي : فأت عبد الواحد وتب على يديه ، واستقم اهـ .

وقال أيضا في «حدائق الأولياء» (٥٤) :

روي عن سفيان الثوري - رحمه الله تعالى - أنه قال : رأيت رجلا من الحجاج يكثر الصلاة على النبي ﷺ فقلت له : هذا موضع الثناء ، فقال لي : ألا أخبرك أيّ كنت في بيّتي ، وكان لي أخ قد حضرته الوفاة ، فاسودّ وجهه ، وكان البيت مظلما ، فدخل علينا رجل كأنّ وجهه السراج ، فمسح بيده على وجهه ، فصار وجه أخّي كالقمر ، فقلت : من أنت الذي منّ الله علينا بك ؟ فقال : أنا الملك الموكّل بمن يصلي على النبي ﷺ أفعل به هكذا اهـ .

(٥٤). انظر « حدائق الأولياء » للإمام سراج الدين عمر بن عليّ بن أحمد ابن الملّئن

الأنصاري الأندلسي (المتوفى ٨٠٤ هـ (ج ١ ، ص : ٣٠) .

وقال العلامة يوسف النبهاني في «سعادة الدارين» (٥٥) :

وفي رواية : وقد كان أخوك يكثّر من الصلاة على النبي ﷺ وكان قد حصلت له محنة فعوتب بسواد الوجه ثم أدركه الله عز وجل ببركة صلاته على النبي ﷺ فأزال عنه ذلك السواد وكساه هذا الضياء اهـ.

وقال الإمام ابن حجر الهيتمي في «الفتاوى الكبرى» (٥٦) :

ما من أحدٍ يُسَلَّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ إِلَيَّ وفي روايةٍ عَلَيَّ رُوحِي حتى أُرَدَّ عليه السَّلَامُ ، ... وقد صُرِّحَ بِقَدْ في روايةِ البَيْهَقِيِّ فَمُرَادُ الحديثِ الإِخْبَارُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَرُدُّ إِلَيْهِ رُوحَهُ بَعْدَ الْمَوْتِ فَيَصِيرُ حَيًّا على الدَّوامِ حتى لو سَلَّمَ عليه أَحَدٌ رَدَّ عليه لَوْجُودِ الْحَيَاةِ فِيهِ دَائِمًا , الْمُرَادُ بِالرُّوحِ السَّمْعُ الْخَارِقُ لِلْعَادَةِ بِحَيْثُ يَسْمَعُ الْمُسَلَّمُ عليه من غَيْرِ واسِطَةٍ وَإِنْ بَعْدَ أو الْمُوَافِقُ لِلْعَادَةِ وَيَكُونُ الْمُرَادُ بِرَدِّهِ إِفَاقَتُهُ من الاستِغْرَاقِ الْمَلَكُوتِيِّ أو الْمُرَادُ بِالرُّوحِ الْفَرَاغُ من الشُّغْلِ مِمَّا هو بِصَدَدِهِ في الْبَرْزَخِ من النَّظَرِ في أَعْمَالِ أُمَّتِهِ وَالِاسْتِغْفَارِ لِمُسِيئِهِمْ وَالِدُّعَاءِ بِكُشْفِ الْبَلَاءِ عَنْهُمْ وَالتَّرَدُّدِ فِي أَفْطَارِ الْأَرْضِ

(٥٥). انظر « سعادة الدارين في الصلاة على سيّد الكونين » للعلامة يوسف بن

إسماعيل النبهاني

(ت : ١٣٥٠ هـ ص : ١٣٨) .

(٥٦). انظر « الفتاوى الكبرى » للإمام أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي

السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبي العباس، (ت: ٩٧٤هـ) ج ٢

ص: ١٣٦،

يُحْلُولُ الْبَرَكَةَ فِيهَا أَوْ حُضُورَ جَنَازَةِ صَالِحِي أُمَّتِهِ كَمَا وَرَدَتْ بِذَلِكَ الْأَحَادِيثُ
وَالْأَخْبَارُ اهـ .

الصيام في شعبان

وقال الإمام النّسائي في «سننه»^(٥٧):

قَالَ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَمْ أَرَكَ تَصُومُ شَهْرًا مِنَ الشُّهُورِ مَا تَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ، قَالَ: «ذَلِكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ، وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ» اهـ.

قال الإمام ابن رجب الحنبلي في «لطائف المعارف»^(٥٨):

وفي إحياء الوقت المغفول عنه بالطاعة فوائد: منها: أنه يكون أخفى وإخفاء النوافل وإسرارها أفضل لا سيما الصيام فإنه سر بين العبد وربه ولهذا قيل: إنه ليس فيه رياء وقد صام بعض السلف أربعين سنة لا يعلم به أحد كان يخرج من بيته إلى سوقه ومعه رغيفان فيتصدق بهما ويصوم فيظن أهله

٥٧) انظر «السنن الكبرى» للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النّسائي (ت: ٣٠٣هـ) رقم: ٢٣٥٧

٥٨). انظر «لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف» للإمام زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السّلامي، البغدادى، ثمّ الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ) (ص: ١٣١، ١٣٢).

أنه أكلهما ويظن أهل السوق أنه أكل في بيته وكانوا يستحبون لمن صام أن يظهر ما يخفي به صيامه ، اشتهر بعض الصالحين بكثرة الصيام فكان يجتهد في إظهار فطره للناس حتى كان يقوم يوم الجمعة والناس مجتمعون في مسجد الجامع فيأخذ إبريقا فيضع بلبته في فيه ويمصه ولا يزدرد منه شيئا ويبقى ساعة كذلك ينظر الناس إليه فيظنون أنه يشرب الماء وما دخل إلى حلقه منه شيء كم ستر الصادقون أحوالهم ، ومنها أن المفرد بالطاعة من أهل المعاصي والغفلة قد يدفع البلاء عن الناس كلهم فكأنه يحميهم ويدافع عنهم اهـ.

وقال الإمام زكريّا الأنصاري في «أسنى المطالب»^(٥٩):

وَأَمَّا رَفْعُ الْمَلَائِكَةِ لَهَا - الأَعْمَالُ - فَإِنَّهُ بِاللَّيْلِ مَرَّةً وَبِالنَّهَارِ مَرَّةً
وَلَا يُنَافِي هَذَا رَفْعُهَا فِي شَعْبَانَ كَمَا فِي خَبَرِ مُسْنَدِ أَحْمَدَ أَنَّهُ ﷺ سُئِلَ عَنْ
إِكْتَارِهِ الصَّوْمَ فِي شَعْبَانَ فَقَالَ: إِنَّهُ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ
عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ لِحَوَازِ رَفْعِ أَعْمَالِ الْأُسْبُوعِ مُفَصَّلَةً وَأَعْمَالِ الْعَامِ جُمْلَةً
اهـ.

(٥٩) انظر «أسنى المطالب في شرح روض الطالب» للإمام زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبي يحيى السنيكي (٨٢٣ - ٩٢٦ هـ) ج : ١ ، ص : ٤٣٢ .

قال الإمام المناوي في «فيض القدير»^(٦٠)

أَفْضَلُ الصَّوْمِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَعْبَانُ لِتَعْظِيمِ رَمَضَانَ وَأَفْضَلُ الصَّدَقَةِ
صَدَقَةٌ فِي رَمَضَانَ - (ت ه ب) عن أنس .

(أفضل الصوم بعد رمضان شعبان) لأنّ أعمال العباد ترفع فيه في
سنتهم (لتعظيم رمضان) أي لأجل تعظيمه لكونه يليه ، فصومه كالمقدمة
لصومه وهذا لعله قاله قبل أن يعلم فضل صوم محرم أو أنّ ذلك أفضل
شهر يصام كاملاً وهذا أفضل شهر يصام أكثره كما يشير إليه رواية صوم في
شعبان أو أنّ ذاك أفضل شهر يصام مستقلاً وهذا أفضل شهر يصام تبعاً
(وأفضل الصدقة صدقة رمضان) لأنه موسم الخيرات والعبادات ولهذا كان
النبي ﷺ أجود ما يكون في رمضان حين يأتيه جبرائيل فيعارضه القرآن اهـ.

٦٠) انظر «فيض القدير شرح الجامع الصغير» للإمام زين الدين محمد المدعو بعبد

الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى:

١٠٣١هـ) رقم الحديث : ٢٩٤٨ ، ج : ٢ ص : ٤٢

وقال الإمام مسلم في «صحيحه»^(٦١) :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَفْضَلُ الصَّيَّامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ » اهـ.

قال الإمام النووي في «شرح مسلم»^(٦٢) :

قَوْلُهُ ﷺ : (أَفْضَلُ الصَّيَّامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ) تَصْرِيحٌ بِأَنَّهُ أَفْضَلُ الشُّهُورِ لِلصَّوْمِ ، وَقَدْ سَبَقَ الْجَوَابُ عَنْ إِكْتَارِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ صَوْمِ شَعْبَانَ دُونَ الْمُحَرَّمِ ، وَذَكَرْنَا فِيهِ جَوَابَيْنِ : أَحَدُهُمَا : لَعَلَّهُ إِنَّمَا عَلِمَ فَضْلُهُ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ ، وَالثَّانِي : لَعَلَّهُ كَانَ يَعْزِضُ فِيهِ أَعْدَارَ ، مَنْ سَفَرٍ أَوْ مَرَضٍ أَوْ غَيْرِهَا اهـ.

(٦١). انظر «المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى

الله عليه وسلم» للإمام مسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى:

٢٦١هـ)، رقم الحديث : ١١٦٣

(٦٢). انظر «المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» للإمام أبي زكريا محيي الدين

يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) (ج: ٨، ص: ٥٥).

ليلة النصف من شعبان

قال الإمام عبد الحميد الشافعي في «كنز النجاح والسرور»^(٦٣):

قال بعضهم: (فضل رجب في العشر الأوّل لأجل فضل أول ليلة منه , وفضل شعبان في العشر الأوسط لأجل ليلة النصف منه , وفضل رمضان في العشر الأخيرة منه لأجل ليلة القدر اهـ.

قال الإمام ابن حجر الهيتمي في «تحفة المحتاج»^(٦٤):

فَهِىَ (ليلة القدر) أَفْضَلُ لَيَالِي السَّنَةِ اهـ.

قال الإمام عبد الحميد الشرواني في «حاشيته على التحفة»^(٦٥):

(قَوْلُهُ فَهِىَ أَفْضَلُ لَيَالِي السَّنَةِ) أَيُّ: فِي حَقِّهَا لَكِنْ بَعْدَ لَيْلَةِ الْمُؤَلِّدِ الشَّرِيفِ وَيَلِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْإِسْرَاءِ ثُمَّ لَيْلَةُ عَرَفَةَ ثُمَّ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ ثُمَّ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَأَمَّا بَقِيَّةُ اللَّيَالِي فَهِىَ مُسْتَوِيَّةٌ وَاللَّيْلُ أَفْضَلُ مِنَ النَّهَارِ

٦٣). انظر «كنز النجاح والسرور في الأدعية المأثورة التي تشرح الصدور» للإمام

عبد الحميد المكي الشافعي، ص: ١٥٤. و«تحفة الإخوان»، ص: ٨٤

٦٤) انظر «تحفة المحتاج» للإمام ابن حجر الهيتمي ج: ٣، ص: ٤٦٢

٦٥) انظر «حاشية الشرواني» للإمام عبد الحميد الشرواني، ج: ٣، ص: ٤٦٢

وَأَمَّا فِي حَقِّهِ - ﷺ - فَالْأَفْضَلُ لَيْلَةُ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ؛ لِأَنَّهُ رَأَى رَبَّهُ فِيهَا
شَيْخُنَا اهـ.

قال الإمام المناوي في «فيض القدير»^(٦٦)

(خمس ليال لا تردّ فيهن الدعوة) من أحد دعى بدعاء سائغ
متوفر الشروط والأركان والآداب (أول ليلة من رجب وليلة النصف من
شعبان وليلة الجمعة وليلة الفطر) أي ليلة عيد الفطر (وليلة النحر) أي عيد
الأضحى فيسن قيام هؤلاء الليالي والتضرّع والابتهاال فيها وقد كان السلف
يواظبون عليه ، روى الخطيب في غنية الملتمس أن عمر بن عبد العزيز كتب
إلى عدي بن أرطاة عليك بأربع ليال في السنة فإن الله تعالى يفرغ فيهن
الرحمة ثم سردها (ابن عساكر) في تاريخه (عن أبي أمانة) اهـ.

٦٦) انظر «فيض القدير شرح الجامع الصغير» للإمام زين الدين محمد المدعو بعبد
الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى:

قال إمامنا الشافعي في « الأم »^(٦٧)

(قَالَ الشَّافِعِيُّ) : وَبَلَّغْنَا أَنَّهُ كَانَ يُقَالُ : إِنَّ الدُّعَاءَ يُسْتَجَابُ فِي خَمْسِ لَيَالٍ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ ، وَلَيْلَةِ الْأَضْحَى ، وَلَيْلَةِ الْفِطْرِ ، وَأَوَّلِ لَيْلَةِ مِنْ رَجَبٍ ، وَلَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ، ... (قَالَ الشَّافِعِيُّ) : وَأَنَا أَسْتَحِبُّ كُلَّ مَا حُكِيََتْ فِي هَذِهِ اللَّيَالِي مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ فَرَضًا اهـ.

وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي في « لطائف المعارف »^(٦٨):

وقال الشافعي رضي الله عنه : بلغنا أنَّ الدعاء يستجاب في خمس ليالٍ : ليلة الجمعة و العيدين وأول رجب ونصف شعبان قال: وأستحب كل ما حكيت في هذه الليالي اهـ

٦٧) انظر « الأم » للإمام الشافعي أبي عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلب القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ) ج : ١ ص: ٢٦٤ .

٦٨) انظر « لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف » للإمام زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ) (ص: ١٣٧). وكذا في «المجموع شرح المذهب» للإمام النووي ٥ / ٤٢ ، ٤٣ . وفي «فيض القدير شرح الجامع الصغير» للإمام المناوي، ج : ٦ ص: ٣٨ .

قال الإمام الرملي في «نهاية المحتاج»^(٦٩)

وَيُسْتَحَبُّ إِحْيَاءُ لَيْلَتِي الْعِيدِ بِالْعِبَادَةِ وَلَوْ كَانَتْ لَيْلَةً جُمُعَةٍ مِنْ صَلَاةٍ وَغَيْرِهَا مِنَ الْعِبَادَاتِ ... وَالِدُعَاءُ فِيهِمَا (لَيْلَتِي الْعِيدِ) وَفِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَتِي أَوَّلِ رَجَبٍ وَنِصْفِ شَعْبَانَ - مُسْتَجَابٌ فَيُسْتَحَبُّ اهـ.

قال الشيخ عبد القادر الجيلاني في «الغنية»^(٧٠)

(فصل) وقد جمع بعض العلماء -رحمهم الله- الليالي التي يستحب إحيائها فقال: إنها أربع عشرة ليلة في السنة، وهي أول ليلة من شهر المحرم، وليلة عاشوراء، وأول ليلة من شهر رجب، وليلة النصف منه، وليلة سبع وعشرين منه، وليلة النصف من شعبان، وليلة عرفة، وليلتا العيدين، وخمس ليال منها في شهر رمضان وهي وتر ليالي العشر الأواخر. وكذلك يستحب مواصلة سبعة عشر يومًا بالأوراد والمواظبة على العبادة فيها، وهي: يوم عرفة، ويوم عاشوراء، ويوم النصف من شعبان، ويوم الجمعة، ويوما العيدين، والأيام المعلومات وهي عشر ذي حجة، والأيام

٦٩) انظر «نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج» للإمام شمس الدين محمد الرملي ج: ٢، ص: ٣٩٧.

٧٠) انظر «الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل» للشيخ عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي دوست الحسني، أبي محمد، محيي الدين الجيلاني، أو الكيلاني، أو الجيلي (المتوفى: ٥٦١ هـ) ج: ١، ص: ٣٢٨.

المعدودات وهي أيام التشريق، وأكدها يوم الجمعة وشهر رمضان، لما روى أنس -رضي الله عنه- عن رسول الله -ﷺ- أنه قال: "إذا سلم يوم الجمعة سلمت الأيام وإذا سلم شهر رمضان سلمت السنة." ثم أكد الأيام وأفضلها بعد ذلك يوم الاثنين والخميس، وهما يومان ترفع فيهما الأعمال إلى الله عز وجل اهـ.

قال الإمام الغزالي في «إحياء علوم الدين»^(٧١):

اعلم أنّ الليالي المخصوصة بمزيد الفضل التي يتأكد فيها استحباب الإحياء في السنة خمس عشرة ليلة لا ينبغي أن يغفل المريد عنها فإنها مواسم الخيرات ومظان التجارات ومتى غفل التاجر عن المواسم لم يربح ومتى غفل المريد عن فضائل الأوقات لم ينجح، فستة من هذه الليالي في شهر رمضان، خمس في أوتار العشر الأخير إذ فيها يطلب ليلة القدر وليلة سبع عشرة من رمضان فهي ليلة صبيحتها يوم الفرقان يوم التقى الجمعان فيه كانت وقعة بدر وقال ابن الزبير رحمه الله هي ليلة القدر.

(٧١) انظر «إحياء علوم الدين» للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي ج:

وأما التسع الآخر فأول ليلة من المحرم، وليلة عاشوراء، وأول ليلة من رجب، وليلة النصف منه، وليلة سبع وعشرين منه وهي ليلة المعراج، ...
وليلة النصف من شعبان، ... وليلة عرفة، وليلتا العيدين اهـ.
قال الإمام المناوي في «فيض القدير»^(٧٢)

وقد ورد في أحاديث أخرى أن الدعاء يستجاب في مواطن أخرى منها في ليلتي العيد وليلة القدر وليلة النصف من شعبان وأول ليلة من رجب وعند نزول المطر والتقاء الصفيين في الجهاد وفي جوف الليل الآخر وعند فطر الصائم ورؤية الكعبة وأوقات الاضطراب وحال السفر والمرض وعند المحتضر وصياح الديك وختم القرآن وفي مجالس الذكر ومجامع المسلمين وفي السجود ودبر المكتوبة وعند الزوال إلى مقدار أربع ركعات وبين صلاة الظهر والعصر من يوم الأربعاء وعند القشعريرة وفي الطواف وعند الملتزم وتحت الميزاب وفي الكعبة وعند زمزم وعلى الصفا والمروة وفي عرفة والمسعى وخلف المقام والمزدلفة ومنى والجمرات وغير ذلك اهـ.

(٧٢) انظر «فيض القدير شرح الجامع الصغير» للإمام زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى:

وقال الإمام الغزالي في «إحياء علوم الدين»^(٧٣):

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانُهُ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا اسْتَعْمَلَهُ فِي الْأَوْقَاتِ الْفَاضِلَةِ
بِفَوَاضِلِ الْأَعْمَالِ وَإِذَا مَقَّتْهُ.. اسْتَعْمَلَهُ فِي الْأَوْقَاتِ الْفَاضِلَةِ بِسَيِّئِ الْأَعْمَالِ
لِيَكُونَ ذَلِكَ أَوْجَعَ فِي عِقَابِهِ وَأَشَدَّ لِمَقَّتِهِ لِحِرْمَانِهِ بَرَكَةِ الْوَقْتِ وَانْتِهَاكِهِ حُرْمَةِ
الْوَقْتِ أَه.

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي في «لطائف المعارف»^(٧٤):

قال بعض السلف: أفضل الأعمال سلامة الصدر و سخاوة
النفوس و النصيحة للأمة و بهذه الخصال بلغ من بلغ لا بكثرة الإجتهداد في
الصوم و الصلاة، إخواني اجتنبوا الذنوب التي تحرم العبد مغفرة مولاه الغفار
في مواسم الرحمة والتوبة والاستغفار أه.

٧٣) انظر «إحياء علوم الدين» للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي ج:

١، ص: ١٨٨

٧٤) انظر «لطائف المعارف فيما المواسم العام من الوظائف» للشيخ زين الدين عبد

الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَّلامِي، البغدادِي، ثمَّ الدمشقي، الحنبلي (ت:

١٣٩٠هـ)، ص: ١٤٠، ١٣٩.

قال السيد محمد علوي في «ماذا في شعبان»^(٧٥)

: وقد درج على استحباب إحياء ليلة النصف ببعض العبادات انفرادا وبعضها اجتماعا، العلامة شهاب الدين أحمد بن حجازي الفشني في كتابه (تحفة الاخوان) تبعا لحجة الإسلام الغزالي مطلقا، وللحافظ ابن رجب في حالة الانفراد، وللأئمة من التابعين ومن وافقهم الداهيين إلى استحبابه في حالتي الانفراد والاجتماع . فقال : " والحاصل أنّ إحياء ليلة النصف مستحب لما ورد فيه من الأحاديث ، ويكون ذلك بالصلاة بغير تعيين عدد مخصوص ، وبقراءة القرآن فرادى ، وبذكر الله تعالى والدعاء والتسبيح ، والصلاة على النبي ﷺ جماعة وفرادى ، وبقراءة الأحاديث وسماعها ، وعقد الدروس والمجالس للتفسير وشرح الأحاديث ، والكلام على فضائل هذه الليلة ، وحضور تلك المجالس وسماعها ، وغير ذلك من العبادات اهـ

الاختلاف في الليلة المباركة

قال الله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم ﴿١﴾ وَلِكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ﴿٣﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾)

(٧٥) انظر «ماذا في شعبان» للعلامة محمد علوي بن عباس المالكي المكي الحسني ص:

(الدخان ١-٤)

قال الإمام الماوردي في «تفسيره»^(٧٦):

(في لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ) فيها قولان : أحدهما : أنها ليلة النصف من شعبان ؛ قاله عكرمة . الثاني : أنها ليلة القدر اهـ.

قال الإمام القرطبي في «تفسيره»^(٧٧):

وَاللَّيْلَةُ الْمُبَارَكَةُ لَيْلَةُ الْقَدْرِ. وَيُقَالُ: لَيْلَةُ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، وَلَهَا أَرْبَعَةُ أَسْمَاءٍ: اللَّيْلَةُ الْمُبَارَكَةُ، وَلَيْلَةُ الْبَرَاءَةِ، وَلَيْلَةُ الصَّكِّ، وَلَيْلَةُ الْقَدْرِ. وَوَصَفَهَا بِالْبَرَكَةِ لِمَا يُنْزِلُ اللَّهُ فِيهَا عَلَى عِبَادِهِ مِنَ الْبَرَكَاتِ وَالْخَيْرَاتِ وَالثَّوَابِ. وَقَالَ عِكْرِمَةُ: هِيَ لَيْلَةُ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ يُبْرَمُ فِيهَا أَمْرُ السَّنَةِ وَيَنْسَخُ الْأَحْيَاءُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، وَيَكْتُبُ الْحَاجُّ فَلَا يُزَادُ فِيهِمْ أَحَدٌ وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُمْ أَحَدٌ اهـ.

(٧٦). انظر «النكت والعيون = تفسير الماوردي» للإمام أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (٣٦٤ - ٤٥٠ هـ) ج: ٥ ، ص:

(٧٧). انظر «الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي» للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ) ج:

وقال الإمام المحلي في «تفسيره»^(٧٨) :

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ﴾ هِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ أَوْ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، {فِيهَا} أَيِّ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ أَوْ لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ {يُفْرَقُ} يُفْصَلُ {كُلَّ أَمْرٍ حَكِيمٍ} مُحْكَمٍ مِنَ الْأَرْزَاقِ وَالْأَجَالِ وَغَيْرِهِمَا الَّتِي تَكُونُ فِي السَّنَةِ إِلَى مِثْلِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ اهـ.

قال الإمام الجمل في «حاشيته على شرح منهج الطلاب»^(٧٩) :

وَدَهَبَ عِكْرِمَةُ إِلَى أَنَّ الَّتِي يُفْرَقُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ هِيَ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، وَالْجُمُهورُ عَلَى أَنَّهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ اهـ.

(٧٨). انظر «تفسير الجلالين» للإمام جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (٧٩١ -

٨٦٤ هـ) ، ص : ٦٥٦

(٧٩). انظر «فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل (منهج الطلاب اختصره زكريا الأنصاري من منهاج الطالبين للنووي ثم شرحه في شرح منهج الطلاب)» للإمام سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهرى، المعروف بالجلمل (المتوفى: ١٢٠٤ هـ) (ج: ٢ ، ص: ٣٥٥).

قال الإمام الرازي في «تفسيره»^(٨٠)

اِخْتَلَفُوا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْمُبَارَكَةِ، فَقَالَ الْأَكْثَرُونَ: إِنَّهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ، وَقَالَ عِكْرِمَةُ وَطَائِفَةٌ آخَرُونَ: إِنَّهَا لَيْلَةُ الْبَرَاءَةِ، وَهِيَ لَيْلَةُ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، أَمَّا الْأَوَّلُونَ فَقَدْ اخْتَجُّوا عَلَى صِحَّةِ قَوْلِهِمْ بِوُجُوهِ أَوَّلُهَا: أَنَّهُ تَعَالَى قَالَ: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ [القدر: ١] وَههنا قَالَ: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ فَوَجِبَ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ اللَّيْلَةُ الْمُبَارَكَةُ هِيَ تِلْكَ الْمُسَمَّاهُ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ، لِئَلَّا يَلْزَمَ التَّنَاقُضُ وَثَانِيهَا: أَنَّهُ تَعَالَى قَالَ: شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ [البقرة: ١٨٥] فَبَيَّنَ أَنَّ إِنْزَالَ الْقُرْآنِ إِنَّمَا وَقَعَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَقَالَ ههنا إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ فَوَجِبَ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ اللَّيْلَةُ وَاقِعَةً فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَكُلُّ مَنْ قَالَ إِنَّ هَذِهِ اللَّيْلَةَ الْمُبَارَكَةَ وَاقِعَةٌ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، قَالَ إِنَّهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ، فَثَبَّتَ أَنَّهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ وَثَالِثُهَا: أَنَّهُ تَعَالَى قَالَ فِي صِفَةِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ هِيَ [القدر: ٤، ٥] وَقَالَ أَيْضًا ههنا فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ وَهَذَا مُنَاسِبٌ لِقَوْلِهِ تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا وَههنا قَالَ: أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا وَقَالَ فِي تِلْكَ الْآيَةِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ وَقَالَ ههنا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَقَالَ فِي تِلْكَ الْآيَةِ سَلَامٌ هِيَ وَإِذَا تَقَارَسَتِ الْأَوْصَافُ وَجِبَ الْقَوْلُ بِأَنَّ إِحْدَى اللَّيْلَتَيْنِ هِيَ

(٨٠). انظر «مفاتيح الغيب = التفسير الكبير» للإمام أبي عبد الله محمد بن عمر بن

الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)

الْأُخْرَى وَرَابِعُهَا: نَقَلَ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ فِي «تَفْسِيرِهِ»: عَنْ قَتَادَةَ أَنَّهُ قَالَ: نَزَلَتْ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، وَالتَّوْرَةُ لَيْسَتْ لِيَالٍ مِنْهُ، وَالزَّبُورُ لِاثْنَيْ عَشَرَ لَيْلَةً مَضَتْ مِنْهُ، وَالْإِنْجِيلُ لِثَمَانِ عَشَرَ لَيْلَةً مَضَتْ مِنْهُ، وَالْقُرْآنُ لِأَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً مَضَتْ مِنْ رَمَضَانَ، وَاللَّيْلَةُ الْمُبَارَكَةُ هِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ وَخَامِسُهَا: أَنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِنَّمَا سُمِّيَتْ بِهَذَا الْإِسْمِ، لِأَنَّ قَدْرَهَا وَشَرَفَهَا عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ، وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ لَيْسَ قَدْرُهَا وَشَرَفُهَا لِسَبَبٍ ذَلِكَ الزَّمَانِ، لِأَنَّ الزَّمَانَ شَيْءٌ وَاحِدٌ فِي الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ، فَيَمْتَنِعُ كَوْنُ بَعْضِهِ أَشْرَفَ مِنْ بَعْضٍ لِذَاتِهِ، فَتَبَيَّنَ أَنَّ شَرَفَهُ وَقَدْرَهُ بِسَبَبِ أَنَّهُ حَصَلَ فِيهِ أُمُورٌ شَرِيفَةٌ عَالِيَةٌ هَذَا قَدْرٌ عَظِيمٌ وَمَرْتَبَةٌ رَفِيعَةٌ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ مَنْصِبَ الدِّينِ أَعْلَى وَأَعْظَمُ مِنْ مَنْصِبِ الدُّنْيَا، وَأَعْلَى الْأَشْيَاءِ وَأَشْرَفُهَا مَنْصِبًا فِي الدِّينِ هُوَ الْقُرْآنُ، لِأَجْلِ أَنَّ بِهِ تَبَيَّنَتْ نُبُوَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَبِهِ ظَهَرَ الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فِي سَائِرِ كُتُبِ اللَّهِ الْمُنَزَّلَةِ، كَمَا قَالَ فِي صِفَتِهِ وَمُهِمِّنَا عَلَيْهِ [الْمَائِدَةُ: ٤٨] وَبِهِ ظَهَرَتْ دَرَجَاتُ أَرْبَابِ السَّعَادَاتِ، وَدَرَكَاتُ أَرْبَابِ الشَّقَاوَاتِ، فَعَلَى هَذَا لَا شَيْءَ إِلَّا وَالْقُرْآنُ أَعْظَمُ قَدْرًا وَأَعْلَى دِكْرًا وَأَعْظَمُ مَنْصِبًا مِنْهُ فَلَوْ كَانَ نُزُولُهُ إِنَّمَا وَقَعَ فِي لَيْلَةٍ أُخْرَى سِوَى لَيْلَةِ الْقَدْرِ، لَكَانَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ هِيَ هَذِهِ الثَّانِيَّةُ لَا الْأُولَى، وَحَيْثُ أَطْبَقُوا عَلَى أَنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ الَّتِي وَقَعَتْ فِي رَمَضَانَ، عَلِمْنَا أَنَّ الْقُرْآنَ إِنَّمَا أُنْزِلَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَأَمَّا الْقَائِلُونَ بِأَنَّ الْمُرَادَ مِنَ اللَّيْلَةِ الْمُبَارَكَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، هِيَ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَمَا رَأَيْتُ لَهُمْ فِيهِ

دَلِيلًا يُعَوَّلُ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا قَبِعُوا فِيهِ بِأَن نَقَلُوهُ عَنْ بَعْضِ النَّاسِ، فَإِنْ صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهِ كَلَامٌ فَلَا مَزِيدَ عَلَيْهِ، وَإِلَّا فَالْحَقُّ هُوَ الْأَوَّلُ، ثُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَائِلِينَ بِهَذَا الْقَوْلِ زَعَمُوا أَنَّ لَيْلَةَ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ لَهَا أَرْبَعَةُ أَسْمَاءَ: اللَّيْلَةُ الْمُبَارَكَةُ، وَلَيْلَةُ الْبَرَاءَةِ، وَلَيْلَةُ الصَّلَاةِ، وَلَيْلَةُ الرَّحْمَةِ اهـ.

قال الإمام النووي في «شرح المذهب»^(٨١):

(أَمَّا) أَحْكَامُ الْفَضْلِ فِيهِ مَسَائِلٌ ، (الثَّانِيَةُ) لَيْلَةُ الْقَدْرِ مُحْتَصَةٌ بِهَذِهِ الْأُمَّةِ زَادَهَا اللَّهُ شَرَفًا فَلَمْ تَكُنْ لِمَنْ قَبْلَهَا وَسُمِّيَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ أَيَّ لَيْلَةِ الْحُكْمِ وَالْفَضْلِ هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ الْمَشْهُورُ ، قَالَ الْمَاوَرِدِيُّ وَابْنُ الصَّبَّاحِ وَآخَرُونَ وَقِيلَ لِعِظَمِ قَدْرِهَا . قَالَ أَصْحَابُنَا كُلُّهُمْ : هِيَ الَّتِي يَفْرُقُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ - هَذَا هُوَ الصَّوَابُ وَبِهِ قَالَ جُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ ، وَقَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ: هِيَ لَيْلَةُ نَصْفِ شَعْبَانَ وَهَذَا خَطَأٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ فِيهَا يَفْرُقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ) وَقَالَ تَعَالَى (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) فَهَذَا بَيَانُ الْآيَةِ الْأُولَى اهـ.

قال الإمام ابن حجر الهيتمي في «تحفة المحتاج»^(٨٢):

وَشَدَّ وَأَغْرَبَ مَنْ زَعَمَهَا (ليلة القدر) لَيْلَةَ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ اهـ.

٨١) انظر «المجموع شرح المذهب» للإمام أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف

النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) (ج: ٦، ص: ٤٤٧، ٤٤٨) .

٨٢) انظر «تحفة المحتاج» للإمام ابن حجر الهيتمي ج: ٣، ص: ٤٦٣

قال السيد البكري في «إعانة الطالبين»^(٨٣):

(قوله: وشذ من زعم أنها ليلة النصف من شعبان) أي من زعم

أنَّ ليلة القدر هي ليلة النصف من شعبان: فقد شذَّ، أي خالف الجماعة الثقات. اهـ.

قال الإمام عبد الحميد الشرواني في «حاشية التحفة»^(٨٤):

(قَوْلُهُ وَالَّتِي يُفَرَّقُ فِيهَا إلخ) أَي: وَأَمَّا مَا يَقَعُ لَيْلَةَ نِصْفِ شَعْبَانَ

إِنَّ صَحَّ فَمَحْمُولٌ عَلَى أَنَّ ابْتِدَاءَ الْكِتَابَةِ فِيهَا وَتَمَامُ الْكِتَابَةِ وَتَسْلِيمُ الصُّحُفِ

لِأَرْبَاعِهَا إِنَّمَا هُوَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ع ش عِبَارَةٌ شَيْخِنَا فَضَمِيرُ فِيهَا رَاجِعٌ إِلَى لَيْلَةِ

الْقَدْرِ عِنْدَ الْجُمْهُورِ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ ، وَبَعْضُهُمْ رَجَعَهُ لِلَّيْلَةِ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ

فَتَقَدَّرُ الْأَشْيَاءُ وَتَثْبُتُ فِي الصُّحُفِ فِيهَا وَتُسَلَّمُ لِأَرْبَاعِهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِي لَيْلَةِ

الْقَدْرِ اهـ.

(٨٣). انظر «إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين (هو حاشية على فتح المعين

بشرح قوة العين بمهمات الدين» للإمام أبي بكر (المشهور بالبكري) عثمان بن محمد شطا

الدمياطي الشافعي (المتوفى: ١٣١٠هـ) (ج: ٢، ص: ٢٩٢).

(٨٤) انظر «حاشية الشرواني» للإمام عبد الحميد الشرواني، ج: ٣، ص: ٤٦٣

قال الإمام القرطبي في «التذكرة»^(٨٥):

وقال ابن عباس : إنّ الله تعالى يقضي الأفضية في ليلة النصف من شعبان و يسلمها إلى أربابها في ليلة القدر و كان هذا جمعا بين القولين و الله أعلم اهـ.

قال الإمام ابن حجر الهيتمي في «تحفة المحتاج»^(٨٦):

(يُسَنُّ صَوْمُ الْإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ) لِلْخَبَرِ الْحَسَنِ «أَنَّهُ - ﷺ - كَانَ يَتَحَرَّى صَوْمَهُمَا وَيَقُولُ: إِنَّهُمَا تُعْرَضُ فِيهِمَا الْأَعْمَالُ فَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ» أَيُّ تُعْرَضُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَكَذَا تُعْرَضُ فِي لَيْلَةِ نِصْفِ شَعْبَانَ وَفِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَالْأَوَّلُ عَرْضٌ إِجْمَالِيٌّ بِاعْتِبَارِ الْأُسْبُوعِ وَالثَّانِي بِاعْتِبَارِ السَّنَةِ وَكَذَا الثَّالِثُ ، وَفَائِدَةُ تَكَرُّرِ ذَلِكَ إِظْهَارُ شَرَفِ الْعَامِلِينَ بِإِنِّ الْمَلَائِكَةَ وَأَمَّا عَرْضُهَا تَفْصِيلاً فَهُوَ رَفْعُ الْمَلَائِكَةِ لَهَا بِاللَّيْلِ مَرَّةً وَبِالنَّهَارِ مَرَّةً اهـ.

(٨٥) انظر «التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة» للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (٦٠٠ - ٦٧١ هـ) ، ص :

(٨٦) انظر «تحفة المحتاج» للإمام ابن حجر الهيتمي ج: ٣، ص: ٤٥٣ ، ٤٥٤

الأدعية المناسبة للحال وسورة يس

«ثلاث مرّات»

قال الإمام عبد الحميد الشافعي في «كنز النجاح والسرور»^(٨٧):

قال العلامة السيد الونائي رحمه الله تعالى فيما يتعلق بليلة النصف

من شعبان وغيرها كرمضان : من أولى ما يدعى به هذه الليلة :

"اللهم إِنَّكَ عَفُوٌّ كَرِيمٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ وَالْمَعَاوَةَ الدَّائِمَةَ فِي الدِّينِ

وَالدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) لورود ذلك في ليلة القدر ، وهذه أفضل الليالي بعدها .

ومن أولى ما يدعى به أيضا : ما رواه جمع بسند لا بأس به :

عن أبي برزة قال : قال رسول الله ﷺ : لَمَّا أَهْبَطَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى

الْأَرْضِ .. طَافَ بِالْبَيْتِ أَسْبُوعًا (الأسبوع من الطواف سبع مرّات) ،

(٨٧). انظر «كنز النجاح والسرور في الأدعية المأثورة التي تشرح الصدور» للإمام

عبد الحميد المكي الشافعي، ص: ١٥٦ ، ١٥٧ ، و«تحفة الإخوان» ، ص : ١٥٣

، و روى أيضا دعاء آدم عليه السلام - الإمام الأزرقي في «تاريخ مكة» ، والإمام

الطبراني في «الكبير» ، والإمام البيهقي في «الدّعوات» ، وابن عساكر في «تاريخ

دمشق» .

وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رُكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ سِرِّي وَعَلَانِيَتِي
فَاقْبَلْ مَعْذِرَتِي، وَتَعْلَمُ حَاجَتِي فَأَعْطِنِي سُؤْلِي، وَتَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي
فَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي. اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيْمَانًا يُبَاشِرُ قَلْبِي، وَيَقِينًا صَادِقًا
حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يُصِيبُنِي إِلَّا مَا كَتَبْتَ لِي، وَرَضْنِي بِقَضَائِكَ.

فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: يَا آدَمُ ؛ إِنَّهُ قَدْ دَعَوْتَنِي بِدُعَاءٍ فَاسْتَجَبْتُ لَكَ فِيهِ،
وَلَنْ يَدْعُوَ بِهِ أَحَدٌ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ إِلَّا اسْتَجَبْتُ لَهُ ، وَغَفَرْتُ لَهُ ذَنْبَهُ ،
وَفَرَّجْتُ هَمَّهُ وَغَمَّهُ، وَاجْتَرْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تَاجِرٍ، وَأَتَيْتُهُ الدُّنْيَا رَاغِمَةً وَإِنْ
كَانَ لَا يُرِيدُهَا" اهـ .

قال الإمام الملا عليّ القاري في «مرقاة المفاتيح»^(٨٨):

وَعَنْ كَثِيرٍ مِنَ السَّلَفِ، كَعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَابْنِ مَسْعُودٍ وَغَيْرِهِمَا،
أَنَّهُمْ كَانُوا يَدْعُونَ بِهَذَا الدُّعَاءِ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ كَتَبْتَنَا أَشْقِيَاءَ فَاْمَحْهُ
وَاكْتُبْنَا سَعْدَاءَ، وَإِنْ كُنْتَ كَتَبْتَنَا سَعْدَاءَ فَأَثْبِتْنَا، فَإِنَّكَ تَمْحُو مَا تَشَاءُ
وَتُثْبِتُ وَعِنْدَكَ أُمُّ الْكِتَابِ، وَهَذَا الدُّعَاءُ قَدْ نُقِلَ فِي الْحَدِيثِ قِرَاءَتُهُ لَيْلَةَ
النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، لَكِنَّ الْحَدِيثَ لَيْسَ بِقَوِيٍّ كَذَا فِي تَفْسِيرِ السَّيِّدِ مُعِينِ
الدِّينِ الصَّفْوِيِّ اهـ.

(٨٨). انظر «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» للإمام عليّ بن (سلطان) محمد،

أبي الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤ هـ) (ج: ٣، ص: ٩٧٦) . ،

رقم الحديث من مشكاة المصابيح : ١٣٦٩ / باب الجمعة .

قال الشيخ محمد الدمياطي في «نهاية الأمل»^(٨٩):

وعن بعض العارفين أنّ مما ينبغي فعله ليلة النصف من شعبان أن يقرأ الإنسان بين صلاتي المغرب والعشاء ، سورة يس بتمامها ثلاث مرات متواليات من غير كلام أجنبي في أثناء ذلك ، الأولى : بنية البركة في العمر له ولمن يحب ، والثانية : بنية التوسعة في الرزق مع البركة ، والثالثة : بنية أن يكتبه عنده من السعداء ثم يدعو بما ذكره بعض العارفين اهـ .

قال الإمام عبد الحميد الشافعي في «كنز النجاح والسرور»^(٩٠):

قلت : وقد جُمع دعاء مأثور مناسب للحال ، خاص بليلة النصف من شعبان مشهور ، يقرؤه المسلمون تلك الليلة الميمونة فرادى وجمعا في جوامعهم وغيرها ، يلقّنهم أحدهم ذلك الدعاء ، أو يدعو وهم يؤمّنون ؛ كما هو معلوم .

وكيفيته : (تقرأ أولاً قبل ذلك الدعاء بعد صلاة المغرب " سورة يس " ثلاثا : الأولى : بنية طول العمر .

والثانية : بنية دفع البلاء .

٨٩) انظر «نهاية الأمل لمن رغب في صحة العقيدة والعمل» للإمام محمد أبي خضير

الدمياطي المدني الشافعي (ت: ١٣٠٣)، ص: ٢٨٠

٩٠). انظر «كنز النجاح والسرور في الأدعية المأثورة التي تشرح الصدور» للإمام

عبد الحميد المكي الشافعي، ص: ١٥٨ - ١٧٢

والثالثة : بنية الاستغناء عن الناس .

وكلما تقرأ السورة مرة .. تقرأ بعدها الدعاء مرة ؛

وهو هذا الدعاء المبارك : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ؛ يَا ذَا الْمَنِّ وَلَا يُمَنُّ عَلَيْهِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا ذَا الطَّوْلِ وَالْإِنْعَامِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، ظَهَرَ اللَّاجِئِينَ، وَجَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ، وَمَأْمَنَ الْخَائِفِينَ، اللَّهُمَّ؛ إِنْ كُنْتُ كَتَبْتَنِي عِنْدَكَ فِي أُمَّ الْكِتَابِ شَقِيًّا أَوْ مُحْرُومًا أَوْ مَطْرُودًا أَوْ مُقْتَرًّا عَلَيَّ فِي الرِّزْقِ.. فَامْحُ اللَّهُمَّ بِفَضْلِكَ شَقَاوَتِي وَحِرْمَانِي، وَطَرْدِي وَإِقْتَارَ رِزْقِي، وَاثْبِتْنِي عِنْدَكَ فِي أُمَّ الْكِتَابِ سَعِيدًا مَرْزُوقًا مُوَفَّقًا لِلْخَيْرَاتِ؛ فَإِنَّكَ قُلْتَ - وَقَوْلُكَ الْحَقُّ - فِي كِتَابِكَ الْمُنْزَلِ، عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكَ الْمُرْسَلِ: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾.

إِلَهِي؛ بِالتَّجَلِّيِ الْأَعْظَمِ، فِي لَيْلَةِ التَّصْفِ مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ الْمُكْرَمِ، الَّتِي يُفَرِّقُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ وَيُبْرِمُ: أَسْأَلُكَ أَنْ تَكْشِفَ عَنَّا مِنَ الْبَلَاءِ مَا نَعْلَمُ وَمَا لَا نَعْلَمُ، وَمَا أَنْتَ بِهِ أَعْلَمُ؛ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ، وَصَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ اهـ.

وذكر هذا الدعاء العلامة الشرحي رحمه الله تعالى في «فوائده» ،

وجعله دعاءين ، فانظره إن شئت .

وقال العلامة الديربي في «مَجْرَبَاتِهِ»: ومن خواصَّ «سورة يس» - كما قال بعضهم - أن تقرأها ليلة النصف من شعبان «ثلاث مرات» : الأولى: بنية طول العمر ، والثانية: بنية دفع البلاء ، والثالثة : بنية الاستغناء عن الناس ، ثم تدعو بهذا الدعاء «عشر مرات» يحصل المراد إن شاء الله تعالى وهو:

إِلَهِي ؛ جُودُكَ دَلَّنِي عَلَيْكَ ، وَإِحْسَانُكَ أَوْصَلَنِي إِلَيْكَ ، وَكَرَمُكَ قَرَّبَنِي إِلَيْكَ ، أَشْكُو لَدَيْكَ مَا لَا يَخْفَى عَلَيْكَ ، وَأَسْأَلُكَ مَا لَا يَعْسُرُ عَلَيْكَ ؛ إِذْ عَلِمْتُكَ بِحَالِي يَكْفِي عَن سُؤَالِي . يَا مُفَرِّجَ كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ ؛ فَرِّجْ عَنِّي مَا أَنَا فِيهِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ، ﴿فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَنَجِّنْهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُخَيِّجُ الْمُؤْمِنِينَ﴾

اللَّهُمَّ ؛ يَا ذَا الْمَنِّ وَلَا يُمَنُّ عَلَيْهِ ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، وَيَا ذَا الطَّوْلِ وَالْإِنْعَامِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، ظَهَرَ اللَّاحِظِينَ ، وَجَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ ، وَمَأْمَنَ الْخَائِفِينَ ، وَكَفَى الظَّالِمِينَ .

اللَّهُمَّ إِن كُنْتَ كَتَبْتَنِي عِنْدَكَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ شَقِيًّا أَوْ مُحْرُومًا ، أَوْ مَظْرُودًا أَوْ مُقْتَرًا عَلَيَّ فِي الرِّزْقِ .. فَامْحُ - اللَّهُمَّ - بِفَضْلِكَ شَقَاوَتِي وَحِرْمَانِي ، وَطَرْدِي وَإِقْتَارَ رِزْقِي ، وَاثْبِتْنِي عِنْدَكَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ سَعِيدًا

مَرْزُوقًا مُوقِّمًا لِلْخَيْرَاتِ ؛ فَإِنَّكَ قُلْتَ - وَقَوْلُكَ الْحَقُّ - فِي كِتَابِكَ الْمُنَزَّلِ ،
عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكَ الْمُرْسَلِ : ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ^ط وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾.

أَسْأَلُكَ - اللَّهُمَّ - بِحَقِّ التَّجَلِّي الْأَعْظَمِ ، فِي لَيْلَةِ النَّصْفِ مِنْ شَهْرِ
شَعْبَانَ الْمُكْرَمِ ، الَّتِي يُفْرَقُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ وَيُزَمُّ : أَسْأَلُكَ أَنْ
تَكْشِفَ عَنَّا مِنَ الْبَلَاءِ مَا نَعْلَمُ وَمَا لَا نَعْلَمُ ، وَمَا أَنْتَ بِهِ أَعْلَمُ ؛ إِنَّكَ
أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ ، وَصَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ.

وذكر في «سفينة العلوم» دعاء نصف شعبان للقطب الرباني ،
سيدي عبد القادر الجيلاني ، قدس الله سره ورضي عنه ولعله مذكور في
غير «الغنية» من مؤلفاته وهو :

اللَّهُمَّ ؛ إِذْ طَلَعَتْ لَيْلَةُ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ عَلَى خَلْقِكَ .. فَعُدْ
عَلَيْنَا بِمَنِّكَ وَعِنْفِكَ ، وَقَدَّرْ لَنَا مِنْ فَضْلِكَ وَاسِعَ رِزْقِكَ ، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ
يَقُومُ لَكَ فِيهَا بِبَعْضِ حَقِّكَ .

اللَّهُمَّ ؛ مَنْ قَضَيْتَ فِيهَا يَوْفَاتِهِ .. فَاقْضِ مَعَ ذَلِكَ لَهُ رَحْمَتَكَ ، وَمَنْ
قَدَّرْتَ طُولَ حَيَاتِهِ .. فَاجْعَلْ لَهُ مَعَ ذَلِكَ نِعْمَتَكَ ، وَبَلِّغْنَا مَا لَا تَبْلُغُ

الْأَمَلُ إِلَيْهِ ، يَا خَيْرَ مَنْ وَقَفَتْ الْأَقْدَامُ بَيْنَ يَدَيْهِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ،
بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ خَلْقِهِ ،
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

ونقل سيدي العلامة السيد حسن الحدّاد المذكور، في رسالة
له دعاءين لليلة النصف من شعبان:

أحدها: هذا الدعاء المذكور، وزاد عليه بأدعية نفيسة مأثورة.

وثانيهما: دعاء آخر مطوّل نفيسٌ جدًّا، مشتمل على أدعية نبوية ، ومناجاة
جنيدية .

قال صاحب الرسالة المذكور: (دعاء شعبان المشهور هو دعاء

عظيم النفع ، فيه فوائد عظيمة ، وأدعية جليّة ، وبعضه قد ورد عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ، وهو يُقرأ ليلة النصف من شعبان ، وقريب
المغرب أحسنٌ وأولى، جمعه سيدنا بركهُ الوجود، وعمدة المحققين، وحاوي
أسرار آبائه الصالحين، العارف بالله قطب الزمان: السيد الشريف بدر الدين
الشيخ الحسن بن القطب عبد الله بن علوي الحداد ، نفع الله به وبعلمه،
آمين.

وهذا طريقه: تقرأ أوله "سورة يس" (ثلاث مرات):

الأولى: بنية طول العمر مع التوفيق للطاعة.

الثانية: بنية العصمة من الآفات والعاهات ونية سعة الرزق.

الثالثة: لغنى القلب وحسن الخاتمة ، ثم تقرأ الدعاء ؛ وهو

هذا:

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهُمَّ ؛ يَا ذَا الْمَنِّ وَلَا يُمَنُّ عَلَيْكَ ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، يَا ذَا الطَّوْلِ
وَالْإِنْعَامِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، ظَهَرَ اللَّاحِظِينَ ، وَجَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ ، وَمَأْمَنُ
الْحَافِيْنَ.

اللَّهُمَّ ؛ إِنْ كُنْتَ كَتَبْتَنِي عِنْدَكَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ شَقِيًّا أَوْ
مَحْرُومًا أَوْ مُقْتَرًّا عَلَيَّ فِي الرِّزْقِ.. فَأَمَحُ مِنْ أُمِّ الْكِتَابِ شَقَاوَتِي وَحِرْمَانِي
وَتَقْتِيرَ رِزْقِي، وَأَثْبِتْنِي عِنْدَكَ سَعِيدًا مَرْزُوقًا مُوَفَّقًا لِلْخَيْرَاتِ ؛ فَإِنَّكَ قُلْتَ -
وَقَوْلِكَ الْحَقُّ - فِي كِتَابِكَ الْمُنْزَلِ، عَلَى نَبِيِّكَ الْمُرْسَلِ : ﴿يَمَحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ
وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾.

إِلَهِي ؛ بِالتَّجَلِّي الْأَعْظَمِ ، فِي لَيْلَةِ التَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ الْمُكْرَمِ ،
الَّتِي يُفَرِّقُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ وَيُبْرِمُ : اكْشِفْ عَنِّي مِنَ الْبَلَاءِ مَا أَعْلَمُ ،
وَاعْفِرْ لِي مَا أَنْتَ بِهِ أَعْلَمُ .

اللَّهُمَّ ؛ اجْعَلْنِي مِنْ أَعْظَمِ عِبَادِكَ حَظًّا وَنَصِيبًا فِي كُلِّ شَيْءٍ
قَسَمْتَهُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ مِنْ نُورٍ تَهْدِي بِهِ ، أَوْ رَحْمَةٍ تَنْشُرُهَا ، أَوْ رِزْقٍ
تَبْسُطُهُ ، أَوْ فَضْلٍ تَقْسِمُهُ عَلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ ؛ لَا إِلَهَ إِلَّا
أَنْتَ .

اللَّهُمَّ ؛ هَبْ لِي قَلْبًا تَقِيًّا نَقِيًّا ، مِنَ الشَّرِّ بَرِيًّا ، لَا كَافِرًا وَلَا شَقِيًّا
، وَقَلْبًا سَلِيمًا خَاشِعًا ضَارِعًا .

اللَّهُمَّ ؛ اْمَلَأْ قَلْبِي بِنُورِكَ وَأَنْوَارِ مُشَاهَدَتِكَ ، وَجَمَالِكَ وَكَمَالِكَ
وَمَحَبَّتِكَ ، وَعِصْمَتِكَ وَقُدْرَتِكَ وَعِلْمِكَ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ
تَعَالَى عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ) هَذَا أَقْلُهُ .

وَأَكْمَلُهُ:

إِلَهِي؛ تَعَرَّضْ إِلَيْكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْمُتَعَرِّضُونَ ، وَقَصِّدَكَ وَأَمَلْ
مَعْرُوفَكَ وَفَضْلَكَ الظَّالِمُونَ ، وَرَغِبْ إِلَى جُودِكَ وَكَرَمِكَ الرَّاعِبُونَ ، وَلَكَ
فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ نَفَحَاتٌ ، وَعَطَايَا وَجَوَائِزُ وَمَوَاهِبُ وَهَبَاتٌ ، تَمُنُّ بِهَا عَلَى
مَنْ تَشَاءُ مِنْ عِبَادِكَ ، وَتَخْصُ بِهَا مَنْ أَحَبَبْتَهُ مِنْ خَلْقِكَ ، وَتَمْنَعُ وَتَحْرِمُ
مَنْ لَمْ تَسْبِقْ لَهُ الْعِنَايَةَ مِنْكَ.

فَاسْأَلْكَ يَا اللَّهُ بِأَحَبِّ الْأَسْمَاءِ إِلَيْكَ ، وَأَكْرَمِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْكَ: أَنْ
تَجْعَلَنِي مِمَّنْ سَبَقَتْ لَهُ مِنْكَ الْعِنَايَةُ ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَوْفَرِ عِبَادِكَ ، وَأَجْزَلِ
خَلْقِكَ ، حَظًّا وَنَصِيبًا ، وَقِسْمًا وَهَبَةً وَعَطِيَّةً ، فِي كُلِّ خَيْرٍ تَقْسِمُهُ ، فِي هَذِهِ
اللَّيْلَةِ أَوْ فِيمَا بَعْدَهَا ، مِنْ نُورٍ تَهْدِي بِهِ ، أَوْ رَحْمَةٍ تَنْشُرُهَا ، أَوْ رِزْقٍ
تَبْسُطُهُ ، أَوْ ضُرٍّ تَكْشِفُهُ ، أَوْ ذَنْبٍ تَغْفِرُهُ ، أَوْ شِدَّةٍ تَدْفَعُهَا ، أَوْ فِتْنَةٍ
تَصْرِفُهَا ، أَوْ بَلَاءٍ تَرْفَعُهُ ، أَوْ مُعَافَاةٍ تَمُنُّ بِهَا ، أَوْ عَدُوٍّ تَكْفِيهِ ، فَاكْفِنِي كُلَّ
شَرٍّ.

وَوَفَّقْنِي - اللَّهُمَّ - لِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، وَارْزُقْنِي الْعَافِيَةَ وَالْبَرَكَةَ
وَالسَّعَةَ فِي الْأَرْزَاقِ ، وَسَلِّمْنِي مِنَ الرَّجْزِ وَالشَّرِّكَ وَالنَّفَاقِ.

اللَّهُمَّ؛ إِنَّ لَكَ نَسَمَاتٍ لُطِيفٍ إِذَا هَبَّتْ عَلَى مَرِيضٍ غَفْلَةٍ.. شَفَّتُهُ،
وَأَنَّ لَكَ نَفَحَاتٍ عَطِيفٍ إِذَا تَوَجَّهَتْ إِلَى أَسِيرٍ هَوَى.. أَطْلَقْتُهُ، وَأَنَّ لَكَ
عِنَايَاتٍ إِذَا لَاحَظْتَ غَرِيبًا فِي بَحْرِ ضَلَالَةٍ.. أَنْقَذْتُهُ، وَأَنَّ لَكَ سَعَادَاتٍ إِذَا
أَخَذْتَ بِيَدِ شَقِيٍّ.. أَسْعَدْتُهُ، وَأَنَّ لَكَ لَطَائِفَ كَرَمٍ إِذَا ضَاقَتِ الْحِيلَةُ
لِمُذْنِبٍ.. وَسِعْتُهُ، وَأَنَّ لَكَ فَضَائِلَ وَنِعَمًا إِذَا تَحَوَّلْتَ إِلَى فَاسِدٍ.. أَصْلَحْتُهُ،
وَأَنَّ لَكَ نَظَرَاتٍ رَحْمَةٍ إِذَا نَظَرْتَ بِهَا إِلَى غَافِلٍ.. أَيْقَظْتُهُ؛ فَهَبْ لِي - اللَّهُمَّ
- مِنْ لُطْفِكَ الْخَفِيِّ نَسَمَةً تَشْفِي مَرَضَ غَفْلَتِي، وَانْفَحْنِي مِنْ عَطْفِكَ
الْوَفِيِّ نَفْحَةً طَيِّبَةً تُطْلِقُ بِهَا أَسْرِي مِنْ وَثَاقِ شَهْوَتِي.

وَالْحَظْنِي وَاحْفَظْنِي بِعَيْنِ عِنَايَتِكَ مُلَاحَظَةً تُنْقِذُنِي بِهَا وَتُنَجِّبُنِي
بِهَا مِنْ بَحْرِ الضَّلَالَةِ، وَآتِنِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تُبَدِّلُنِي بِهَا
سَعَادَةً مِنْ شَقَاوَةٍ، وَاسْمَعْ دُعَائِي، وَعَجِّلْ إِجَابَتِي، وَاقْضِ حَاجَتِي، وَعَافِنِي،
وَهَبْ لِي مِنْ كَرَمِكَ وَجُودِكَ الْوَاسِعِ مَا تَرزُقُنِي بِهِ الْإِنَابَةَ إِلَيْكَ مَعَ صِدْقِ
اللَّجَاءِ، وَقَبُولِ الدُّعَاءِ، وَأَهْلِنِي لِقَرَعِ بَابِكَ لِلدُّعَاءِ - يَا جَوَادُ - حَتَّى
يَتَّصِلَ قَلْبِي بِمَا عِنْدَكَ، وَتُبَلِّغُنِي بِهَا إِلَى قَصْدِكَ، يَا خَيْرَ مَقْصُودٍ، وَأَكْرَمَ
مَعْبُودٍ، ابْتِهَالِي وَتَضَرُّعِي فِي طَلَبِ مَعُونَتِكَ، وَأَتَّخِذُكَ يَا إِلَهِي مَفْرَعًا وَمَلْجَأً

، أَرْفَعْ إِلَيْكَ حَاجَتِي وَمَطَالِبِي وَشُكُوَايَ ، وَأُبْدِي إِلَيْكَ ضُرِّي ، وَأُفَوِّضُ
إِلَيْكَ أَمْرِي وَمُنَاجَاتِي ، وَأَعْتَمِدُ عَلَيْكَ فِي جَمِيعِ أُمُورِي وَحَالَاتِي .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي وَهَذِهِ اللَّيْلَةَ خَلَقْتُ مِنْ خَلْقِكَ فَلَا تَبْلُنِي فِيهَا وَلَا
بَعْدَهَا بِسُوءٍ وَلَا مَكْرُوهٍ ، وَلَا تُقَدِّرْ عَلَيَّ فِيهَا مَعْصِيَةً ، وَلَا زَلَّةً ، وَلَا
تُثَبِّتْ عَلَيَّ فِيهَا ذَنْبًا ، وَلَا تَبْلُنِي فِيهَا إِلَّا بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ، وَلَا تُزَيِّنْ لِي
جَرَاءَةً عَلَى مَحَارِمِكَ ، وَلَا رُكُونًا إِلَى مَعْصِيَتِكَ ، وَلَا مَيْلًا إِلَى مُخَالَفَتِكَ ،
وَلَا تَرَكًّا لِمَطَاعَتِكَ ، وَلَا اسْتِخْفَافًا بِحَقِّكَ ، وَلَا شُكَّا فِي رِزْقِكَ .

فَأَسْأَلُكَ - اللَّهُمَّ - نَظْرَةً مِنْ نَظَرَاتِكَ ، وَرَحْمَةً مِنْ رَحْمَاتِكَ ،
وَعَطِيَّةً مِنْ عَطِيَّاتِكَ اللَّطِيفَةِ ، وَارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ وَاكْفِنِي شَرَّ خَلْقِكَ ،
وَاحْفَظْ عَلَيَّ دِينَ الْإِسْلَامِ ، وَانْظُرْ إِلَيْنَا بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ ، وَآتِنَا فِي
الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ «ثلاثاً» .

إِلَهِي ؛ بِالتَّجَلِّي الْأَعْظَمِ ، فِي لَيْلَةِ التَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ الْمُكْرَمِ ،
الَّتِي يُفَرِّقُ فِيهَا كُلَّ أَمْرٍ حَكِيمٍ وَيُبْرِمُ : اكْشِفْ عَنَّا مِنَ الْبَلَاءِ مَا نَعْلَمُ ،
وَاعْفِرْ لَنَا مَا أَنْتَ بِهِ أَعْلَمُ «ثلاثاً» .

اللَّهُمَّ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ،
وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ مَا تَعْلَمُ؛ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ.

اللَّهُمَّ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ وَمَا لَا أَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا
أَعْلَمُ وَمَا لَا أَعْلَمُ.

اللَّهُمَّ؛ إِنَّ الْعِلْمَ عِنْدَكَ وَهُوَ عِنَّا مُحْجُوبٌ، وَلَا نَعْلَمُ أَمْرًا نَخْتَارُهُ
لِأَنْفُسِنَا، وَقَدْ فَوَّضْنَا إِلَيْكَ أُمُورَنَا، وَرَفَعْنَا إِلَيْكَ حَاجَاتِنَا، وَرَجَوْنَاكَ
لِفَاقَاتِنَا وَفَقْرِنَا، فَأَرْشِدْنَا يَا اللَّهُ، وَثَبِّتْنَا وَوَقِّفْنَا إِلَى أَحَبِّ الْأُمُورِ إِلَيْكَ،
وَأَحْمَدِهَا لَدَيْكَ؛ فَإِنَّكَ تَحْكُمُ بِمَا تَشَاءُ وَتَفْعَلُ مَا تُرِيدُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ
الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
﴿١٨٢﴾، وَصَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ)

انتهى دعاء شعبان اهـ.

قال الإمام مرتضى الزبيدي الحنفي في «الإتحاف»^(٩١):

وقد توارث الخلف عن السلف في إحياء هذه الليلة بصلاة ست ركعات بعد صلاة المغرب كل ركعتين بتسليمة يقرأ في كل ركعة منها بالفاتحة مرة والإخلاص ست مرّات وبعد الفراغ من كل ركعتين يقرأ سورة يس مرّة ويدعو الدّعاء المشهور بدعاء ليلة النصف من شعبان ويسأل الله تعالى البركة في العمر ثم في الثانية البركة في الرزق ثم في الثالثة البركة في حسن الخاتمة وذكروا أنّ من صلّى هكذا بهذه الكيفية أعطي جميع ما طلب، وهذه الصلاة مشهورة في كتب المتأخّرين من السّادة الصوفية ، ولم أر لها ولا لدعائها مستندا صحيحا في السّنة إلا أنّه من عمل المشايخ اهـ.

قال الإمام ابن حجر الهيتمي الشافعي في «الفتاوى الكبرى»^(٩٢):

وَالْحَاصِلُ أَنَّ لِهَذِهِ اللَّيْلَةِ فَضْلًا وَأَنَّهُ يَقَعُ فِيهَا مَغْفِرَةٌ مَخْصُوصَةٌ
وَاسْتِجَابَةٌ مَخْصُوصَةٌ وَمَنْ تَمَّ قَالَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ الدُّعَاءَ

٩١) انظر «إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين» للإمام محمد بن

محمد بن الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى (١١٤٥ - ١٢٠٥هـ) ، (ج ٣ : ص :

٤٢٧

٩٢). انظر «الفتاوى الفقهية الكبرى» للإمام أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي

السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبي العباس، (ت: ٩٧٤هـ) (ج: ٢ ،

ص: ٨٠) .

يُسْتَجَابُ فِيهَا، وَإِنَّمَا النَّزَاعُ فِي الصَّلَاةِ الْمَخْصُوصَةِ لَيْلَتِهَا وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهَا بِدْعَةٌ قَبِيحَةٌ مَذْمُومَةٌ يُنْمَعُ مِنْهَا فَأَعْلَهَا هـ.

فائدة : في دعاء سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام

قال الإمام عبد الحميد الشافعي في « كنز النجاح والسرور »^(٩٣):

فائدة (في دعاء سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام) ذكر بعض الصالحين : أن من قرأ : (لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) ليلة النصف من شعبان بعدد حروفها بحساب الجُمَّل ؛ وهو عدد (٢٣٧٥) خمسة وسبعون وثلاث مئة وألفان ؛ فإن تلاوة هذه الآية في هذه الليلة بالعدد المذكور تكون أمانا في ذلك العام من البلايا والأوهام .

قلت : كيف لا تكون أمانا ، وقد روى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ، عنه عليه الصلاة والسلام قال : " لقد كان دعاء أخي يونس عجيبا : أوله تهليل ، وأوسطه تسييح ، وآخره إقرار بالذنب : (لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) ما دعا به مهموم ولا مغموم ولا مكروب ولا مديون في يوم ثلاث مرات إلا استجيب له " ... إلى غير

(٩٣). انظر « كنز النجاح والسرور في الأدعية الماثورة التي تشرح الصدور » للإمام

عبد الحميد المكي الشافعي، ص: ١٧٢ ، ١٧٣

ذلك من الأحاديث المجموعة في " خزينة الأسرار (ص ٨٢ ، ٨٣) ،
وغيرها اهـ.

إحياء ليلة النصف من شعبان

قال الإمام مرتضى الزبيدي في «الإتحاف»^(٩٤):

قلت: وقد ذكر التقي السبكي في تفسيره أنّ إحياء ليلة النصف من شعبان يكفّر ذنوبَ السنة ، و ليلة الجمعة تكفّر ذنوب الأسبوع ، و ليلة القدر تكفّر ذنوبَ العمر اهـ.

قال الإمام ابن رجب الحنبلي في «لطائف المعارف»^(٩٥):

فينبغي للمؤمن أن يتفرغ في تلك الليلة لذكر الله تعالى ودعائه بغفران الذنوب وستر العيوب وتفريج الكرب وأن يقدم على ذلك التوبة فإن الله تعالى يتوب فيها على من يتوب. ويتعين على المسلم أن يجتنب الذنوب التي تمنع من المغفرة وقبول الدعاء في تلك الليلة اهـ .

٩٤) انظر «إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين» للإمام محمد بن

محمد بن الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى (ت: ١٢٠٥ هـ) ، (ج : ٣ ، ص : ٤٢٧

٩٥). انظر «لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف» للإمام زين الدين عبد

الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادى، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى:

٧٩٥ هـ) (ص : ١٣٨).

قال الإمام التبريزي في «مشكاة المصابيح»^(٩٦):

وَعَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " «إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَقُومُوا لَيْلَهَا، وَصُومُوا يَوْمَهَا، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْزِلُ فِيهَا لِعُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: أَلَا مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ؟ أَلَا مُسْتَرْزِقٌ فَأَرْزُقَهُ؟ أَلَا مُبْتَلًى فَأَعَافِيَهُ؟ أَلَا كَذَّاءٌ أَلَا كَذَّاءٌ؟ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ » ". رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ أَه.

قال الإمام ابن رجب الحنبلي في «لطائف المعارف»^(٩٧):

وقال عطاء بن يسار : إذا كان ليلة النصف من شعبان دفع إلى ملك الموت صحيفة فيقال : اقبض من في هذه الصحيفة فإنَّ العبد ليغرس الغراس و ينكح الأزواج و يبني البنيان و أنَّ اسمه قد نسخ في الموتى ما ينتظر به ملك الموت إلا أن يؤمر به فيقبضه يا مغرورا بطول الأمل يا مسرورا بسوء العمل كن من الموت على وجل فما تدري متى يهجم الأجل.
كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ وَالْمَوْتُ أَذْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ أَه.

(٩٦). انظر «مشكاة المصابيح» للإمام محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبي عبد

الله، ولي الدين، التبريزي (المتوفى: ٧٤١هـ) (ج: ٣، ص: ٩٧٦) ، رقم الحديث

١٣٠٨

(٩٧). انظر «لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف» للإمام زين الدين عبد

الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادى، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى:

٧٩٥هـ) (ص: ١٤٠).

قال الخطيب التبريزي في «مشكاة المصابيح»^(٩٨):

وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: فَقَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً فَإِذَا هُوَ بِالْبَيْعِ فَقَالَ " أَكُنْتُ تَخَافِينَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَرَسُولُهُ؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنَّكَ أَتَيْتَ بَعْضَ نِسَائِكَ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْزِلُ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَغْفِرُ لِأَكْثَرِ مَنْ عَدَدَ شَعْرٍ غَنِمَ كَلْبٍ " رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ وَزَادَ رَزِينُ: «مَنْ اسْتَحَقَّ النَّارَ» وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: سَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَعْنِي الْبُخَارِيَّ يَضَعِفُ هَذَا الْحَدِيثَ اهـ.

وقال أيضا في «مشكاة المصابيح»^(٩٩):

وَعَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «هَلْ تَدْرِينَ مَا هَذِهِ اللَّيْلُ؟» يَعْنِي لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ قَالَتْ: مَا فِيهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ: «فِيهَا أَنْ يُكْتَبَ كُلُّ مُؤَلَّدٍ مِنْ بَنِي آدَمَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَفِيهَا أَنْ يُكْتَبَ كُلُّ هَالِكٍ مِنْ بَنِي آدَمَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَفِيهَا تُرْفَعُ أَعْمَالُهُمْ وَفِيهَا تَنْزِلُ أَرْزَاقُهُمْ». فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى؟ فَقَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى». ثَلَاثًا. قُلْتُ: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

(٩٨). انظر «مشكاة المصابيح» للإمام محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبي عبد الله،

ولي الدين، التبريزي (ت: ٧٤١هـ) رقم الحديث: ١٢٩٩، (ج: ١، ص: ٤٠٦)

(٩٩). انظر «مشكاة المصابيح» للإمام محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبي عبد الله،

ولي الدين، التبريزي (ت: ٧٤١هـ) رقم الحديث: ١٣٠٥، (ج: ١، ص: ٤٠٨)

فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى هَامَتِهِ فَقَالَ: «وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَعَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ». يَقُولُهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّعَوَاتِ الْكَبِيرِ اهـ.

قال الإمام الملا عليّ القاري في «مرقاة المفاتيح»^(١٠٠):

قَالَ هَلْ تَدْرِيْنَ ، أَيُّ: تَعْلَمِينَ (مَا) ، أَيُّ: مَا يَقَعُ (فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ) ، أَيُّ: مِنَ الْعِظَمَةِ وَالْقُدْرَةِ وَتَقْدِيرِ الْأَمْرِ ، وَقَوْلُ ابْنِ حَجَرٍ: نَبَّهَ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - بِهَذَا الْإِسْتِفْهَامِ التَّثْقِيرِيِّ عَلَى عِظَمِ خَطَرِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَمَا يَقَعُ فِيهَا ، لِيَحْمِلَ ذَلِكَ الْأُمَّةَ بِأَبْلَغِ وَجْهِ ، وَآكِدِهِ عَلَى إِحْيَائِهَا بِالْعِبَادَةِ وَالِدُعَاءِ وَالْفِكْرِ وَالذِّكْرِ ، كَلَامٌ مُسْتَحْسَنٌ ، إِلَّا أَنَّ حَمْلَ الْإِسْتِفْهَامِ عَلَى التَّثْقِيرِ لَمْ يَقَعْ عَلَى وَجْهِ التَّحْرِيرِ إلخ اهـ.

قال الإمام البيهقي في «فضائل الأوقات»^(١٠١):

عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: " لَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ أُنْسِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ مِرْطِي، ثُمَّ قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا كَانَ مِرْطُنَا مِنْ خَرٍّ، وَلَا قَرٍّ، وَلَا كُرْسُفٍ، وَلَا كَتَانٍ، وَلَا صُوفٍ فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ فَمِنْ

١٠٠. انظر «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» للإمام علي بن (سلطان)

محمد، أبي الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤ هـ) ، (ج: ٣ ، ص :

١٠١ (انظر «فضائل الأوقات» للإمام أحمد بن الحسين بن علي بن موسى

الحُسْرُو جردى الخراساني، أبي بكر البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ) ، ص: ١٢٦ ،

و«الدعوات الكبير» للإمام البيهقي أيضا ، (ج: ٢ ، ص: ١٤٥)

أَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَتْ: إِنْ كَانَ سَدَاهُ لَشَعْرٌ، وَإِنْ كَانَتْ لَحْمَتُهُ لِمِنْ وَبَرِ الْإِبِلِ،
 قَالَتْ: فَحَشِيشُ أَنْ يَكُونَ أَتَى بَعْضَ نِسَائِهِ، فَقُمْتُ أَلْتَمِسُهُ فِي الْبَيْتِ فَيَقْعُ
 قَدَمِي عَلَى قَدَمِيهِ وَهُوَ سَاجِدٌ فَحَفِظْتُ مِنْ قَوْلِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «سَجَدَ لَكَ
 سَوَادِي وَخِيَالِي، وَآمَنَ لَكَ فُرَادِي، وَأَبُوءُ لَكَ بِالنَّعَمِ، وَأَعْتَرِفُ بِالذُّنُوبِ
 الْعَظِيمَةِ، ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاعْفُزْ لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوذُ
 بِعَفْوِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِرَحْمَتِكَ مِنْ نِقْمَتِكَ، وَأَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ
 سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى
 نَفْسِكَ» قَالَتْ: فَمَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي قَائِمًا وَقَاعِدًا حَتَّى أَصْبَحَ،
 فَأَصْبَحَ وَقَدْ اضْمَعَدَتْ قَدَمَاهُ، فَلِئِي لَاغْمِرُهَا، وَقُلْتُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي،
 أَتَعَبْتَ نَفْسَكَ، أَلَيْسَ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ أَلَيْسَ
 قَدْ فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ أَلَيْسَ أَلَيْسَ؟ فَقَالَ: «بَلَى يَا عَائِشَةُ، أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا
 شَكُورًا؟ هَلْ تَدْرِينَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ؟» قَالَتْ: مَا فِيهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ:
 " فِيهَا أَنْ يُكْتَبَ كُلُّ مَوْلُودٍ مِنْ بَنِي آدَمَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، وَفِيهَا أَنْ يُكْتَبَ
 كُلُّ هَالِكٍ مِنْ بَنِي آدَمَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، وَفِيهَا تُرْفَعَ أَعْمَالُهُمْ، وَفِيهَا تَنْزِلُ
 أَرْزَاقُهُمْ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا بِرَحْمَةِ اللَّهِ؟ فَقَالَ:
 «مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا بِرَحْمَةِ اللَّهِ» قُلْتُ: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟
 فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى هَامَتِهِ فَقَالَ: «وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَعَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ» يَقُولُهَا
 ثَلَاثَ مَرَّاتٍ " اهـ.

يغفر في هذه الليلة لجميع الخلق إلا لمشرك و....

قال الإمام الشعراني في «لواقح الأنوار القدسية» ^(١٠٢):

(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه و سلم) أن نقوم ليلة النصف من شعبان ونصوم نهارها ونستعدّ لها بالجوع الشاقّ وقلة الكلام والصمت فإنّ مَنْ يشبع ليلتها وأكثر اللغو من الكلام والغفلة عن الله تعالى لا يذوق لما فيها من الخيرات طعما ولو سهر فهو كالجماد الذي لا يحس شيئا ، وما حثّ الشارع العبد على الاستعداد لحضور المواكب الإلهية إلا ليشعر بما يمنحه في تلك المواكب ، و يتلقى ما يخصه من الإمداد بالأدب ، ومن لا يشعر بذلك فاته خير كبير ، فعلم أنه يجب على كل مؤمن أن يتوب من جميع ما ورد في الحديث أنه يمنع حصول المغفرة لصاحبه ليلة النصف من شعبان قبل دخول ليلة النصف كالمشاحن بغير عذر شرعي ، وكأخذ العشور من المكس وكالعقوق للوالدين ونحو ذلك ، فيجب السعي في إزالة ما عندنا من الشحناء وما عند غيرنا منها في حقنا ولو بإرسال كلام طيب أو مدح بين الأقران

١٠٢). انظر «لواقح الأنوار القدسية في العهود المحمدية» للإمام عبد الوهاب بن

أحمد الشعراني (٨٩٨ - ٩٧٣ هـ) (ص: ١٨٤ ، ١٨٥ ، وفي نسخة أخرى ، ص

ونحو ذلك ، كإهداء هدية وبذل مال لننال الرحمة والمغفرة من الله تعالى في تلك الليلة ولا نتهاون بالمبادرة في إزالة الشحناء إلى ليلة النصف . فرمما يتعسر علينا إزالة ما عندنا أو عند المشاحن لنا من الحقد الكمين ؛ ففتوتنا المغفرة تلك الليلة.

وبالجملة فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى السلوك على يد شيخ ليخرجه من محبة الدنيا وأغراضها ومناصبها وطلب المقام عند أهلها ، ومن لم يسلك كذلك فمن لازمه غالبا الشحناء بواسطة الدنيا إما لكونه يخوف على الناس أو هم يخوفون عليه ، ولذلك قلّ العاملون بهذا العهد حتى من العلماء ومشايخ الزوايا فتراهم تدخل عليهم ليلة النصف من شعبان وأحدهم مشاحن أخاه ولا يبالي بما يفوته من المغفرة العظيمة .

وسمعت سيدي عليّا الخوّاص رحمه الله يقول : يجب على قاطع الرحم المبادرة قبل ليلة النصف من شعبان إلى زوال القطيعة ، وكذلك الحكم في جميع ما ورد فيه التجلي الإلهي كالثلث الأخير من الليل في جميع ليالي السنة فيجب عليه أن يتوب من جميع الذنوب وإلا لم يكن من أهل دخول حضرة الله عز و جل ولو وقف يصلي فصلاته لا روح فيها .

وسمعت سيدي محمد بن عنان رحمه الله يقول : تجب المبادرة على قاطع الرحم إلى صلة الرحم ولا يؤخّر الصلة حتى تدخل ليلة النصف فرمما

يتعسّر صلتها تلك الليلة ، وكذلك تجب المبادرة إلى برّ الوالدين على كلّ من كان عاقا لوالديه ، وكذلك يجب علينا إذا كان أحد من معارفنا عشارا أو مكاسا أن نأمره بالتوبة عن تلك الوظيفة والعزم على أن لا يعود إليها لينال المغفرة تلك الليلة فإنّ الله تعالى أخبر أنّه لا يغفر لأهل هذه الذنوب ولا يرفع لهم إلى السماء عملا وذلك عنوان الغضب من الله تعالى عليهم ، نسأل الله اللطف .

فاعلم أنّ التوبة عن هذه الأمور وإن كانت واجبة على الدوام فهي في ليلة النصف آكد كما قالوا يستحبّ للصائم أن يصون لسانه عن الغيبة والنميمة في رمضان ومعلوم أنّ ذلك واجب في رمضان وغيره ولكن لما توقّف كمال العبادة على ذلك استحبّ من تلك الحيشة فافهم . والله تعالى أعلم اهـ.

وقال الإمام البيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٣):

قَالَتْ عَائِشَةُ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوَضَعَ عَنْهُ ثَوْبِي ثُمَّ لَمْ يَسْتَتِمَّ أَنْ قَامَ فَلَيْسَهُمَا فَأَخَذْتَنِي غَيْرَةً شَدِيدَةً ظَنَنْتُ أَنَّهُ يَأْتِي بَعْضَ صُورِيَّاتِي فَخَرَجْتُ أَتْبَعُهُ فَأَذَرَكْتُهُ بِالْبَقِيعِ بَقِيعِ الْعَرْفَدِ يَسْتَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالشُّهَدَاءِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَايَ وَأُمِّي أَنْتَ فِي حَاجَةٍ رَبِّكَ، وَأَنَا فِي حَاجَةِ الدُّنْيَا فَانْصَرَفْتُ، فَدَخَلْتُ حُجْرَتِي وَلِي نَفْسٌ عَالٍ، وَلَحِقَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،

١٠٣). انظر «شعب الإيمان» للإمام أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبي بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨ هـ) (ج: ٥، ص: ٣٦٣).

فَقَالَ: " مَا هَذَا النَّفْسُ يَا عَائِشَةُ ؟ " ، فَقُلْتُ: بِأَيِّ وَأُمِّي أُتَيْتَنِي فَوَضَعْتَ
عَنْكَ ثَوْبِيكَ ثُمَّ لَمْ تَسْتَتِمَّ أَنْ قُتِمْتَ فَلَبِسْتَهُمَا فَأَخَذْتَنِي غَيْرَةً شَدِيدَةً، ظَنَنْتُ
أَنَّكَ تَأْتِي بَعْضَ صُورِيَّاتِي حَتَّى رَأَيْتُكَ بِالْبَقِيعِ تَصْنَعُ مَا تَصْنَعُ، قَالَ: " يَا
عَائِشَةُ أَكُنْتُ تَخَافِينَ أَنْ يَحِيفَ (أَيِ يَظْلِمَ) اللَّهُ عَلَيْكَ وَرَسُولُهُ، بَلْ أَتَانِي
جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: هَذِهِ اللَّيْلَةُ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَلِلَّهِ فِيهَا
عِتْقَاءُ مِنَ النَّارِ بَعْدَ شُعُورِ غَمِّ كَلْبٍ، لَا يَنْظُرُ اللَّهُ فِيهَا إِلَى مُشْرِكٍ، وَلَا
إِلَى مُشَاحِنٍ ، وَلَا إِلَى قَاطِعِ رَحِمٍ، وَلَا إِلَى مُسْبِلٍ ، وَلَا إِلَى عَاقٍ
لِوَالِدَيْهِ، وَلَا إِلَى مُدْمِنٍ خَمْرٍ " قَالَ: ثُمَّ وَضَعَ عَنْهُ ثَوْبَيْهِ، فَقَالَ لِي: " يَا
عَائِشَةُ تَأْذِنِينَ لِي فِي قِيَامِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ ؟ " ، فَقُلْتُ: نَعَمْ بِأَيِّ وَأُمِّي، فَقَامَ
فَسَجَدَ لَيْلًا طَوِيلًا حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ قُبِضَ فَقُمْتُ أَلْتَمِسُهُ، وَوَضَعْتُ يَدَيَّ
عَلَى بَاطِنِ قَدَمَيْهِ فَتَحَرَّكَ فَفَرِحْتُ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: " أَعُوذُ
بِعَفْوِكَ مِنْ عِقَابِكَ، وَأَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، جَلَّ
وَجْهُكَ، لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَيَّ نَفْسِكَ " ، فَلَمَّا
أَصْبَحَ ذَكَرْتُهِنَّ لَهُ فَقَالَ: " يَا عَائِشَةُ تَعْلَمِيهِنَّ ؟ " ، فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: "
تَعْلَمِيهِنَّ وَعَلَّمِيهِنَّ، فَإِنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَّمَنِيهِنَّ وَأَمَرَنِي أَنْ أُرَدِّدَهُنَّ فِي
السُّجُودِ " ، " هَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ وَرُويَ مِنْ وَجْهِ آخَرَ " اهـ.

وقال أيضا في «الدعوات الكبير» (١٠٤):

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : بَعَثَنِي النَّبِيُّ ﷺ إِلَى مَنْزِلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي حَاجَةٍ ، فَقُلْتُ لَهَا : أَسْرِعِي فَإِنِّي تَرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُهُمْ عَنْ لَيْلَةِ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ، فَقَالَتْ : يَا أَنَسُ اجْلِسْ حَتَّى أُحَدِّثَكَ بِحَدِيثِ لَيْلَةِ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ، إِنَّ تِلْكَ اللَّيْلَةَ كَانَتْ لِيَلْتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَدَخَلَ مَعِيَ فِي لِحَافِي ، فَانْتَبَهْتُ مِنَ اللَّيْلِ فَلَمْ أَجِدْهُ ، فَقُمْتُ فَطُفْتُ فِي حُجُرَاتِ نِسَائِهِ فَلَمْ أَجِدْهُ فَقُلْتُ لَعَلَّهُ ذَهَبَ إِلَى جَارِيَتِهِ مَارِيَةَ الْقِبْطِيَّةِ فَخَرَجْتُ فَمَرَرْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَوَقَعْتُ رِجْلِي عَلَيْهِ وَهُوَ سَاجِدٌ وَهُوَ يَقُولُ : سَجَدَ لَكَ خِيَالِي وَسَوَادِي ، وَآمَنَ بِكَ فُؤَادِي ، وَهَذِهِ يَدِي الَّتِي جَنَيْتُ بِهَا عَلَى نَفْسِي ، فَيَا عَظِيمُ ، هَلْ يَغْفِرُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ إِلَّا الرَّبُّ الْعَظِيمُ ، فَأَغْفِرْ لِي الذَّنْبَ الْعَظِيمَ قَالَتْ : ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ هَبْ لِي قَلْبًا تَقِيًّا نَقِيًّا مِنَ الشَّرِّ ، بَرِيئًا لَا كَافِرًا وَلَا شَقِيًّا ثُمَّ عَادَ فَسَجَدَ ، وَهُوَ يَقُولُ : أَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَ أَحْيِي دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَعْفِرْ وَجْهِي فِي التُّرَابِ لِسَيِّدِي وَحَقَّ لَوْجُهُ سَيِّدِي أَنْ تُعْفَرَ الْوُجُوهُ لَوَجْهِهِ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقُلْتُ : يَا بَائِي وَأُمِّي أَنْتَ فِي وَادٍ وَأَنَا فِي وَادٍ ، قَالَ : يَا حُمَيْرَاءُ ، أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ هَذِهِ اللَّيْلَةَ لَيْلَةُ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ؟ إِنَّ لِلَّهِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ

(١٠٤). انظر «الدعوات الكبير» للإمام أحمد بن الحسين بن علي بن موسى

الحُسُورُجَرْدِي الخراساني، أبي بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨ هـ) ، رقم الحديث: ٥٣١ (ج:

عَتَقَاءَ مِنَ النَّارِ بَعْدَ شَعْرِ غَنَمٍ كَلْبٍ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا بَالُ شَعْرِ
 غَنَمٍ كَلْبٍ ؟ قَالَ : لَمْ يَكُنْ فِي الْعَرَبِ قَبِيلُهُ قَوْمٌ أَكْبَرَ غَنَمًا مِنْهُمْ ، لَا
 أَقُولُ سِتَّةَ نَفَرٍ : مُدْمِنْ خَمْرٍ ، وَلَا عَاقٌ لِوَالِدَيْهِ ، وَلَا مُصِرٌّ عَلَى زِنَا ، وَلَا
 مُصَارِمٌ ، وَلَا مُضْرِبٌ ، وَلَا قَتَاتٌ. فِي هَذَا الْإِسْنَادِ بَعْضٌ مِنْ يَجْهَلُ
 وَكَذَلِكَ فِيمَا قَبْلَهُ ، وَإِذَا انْضَمَّ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ أَخَذَا بَعْضُ الْقُوَّةِ وَاللَّهُ
 أَعْلَمُ اهـ.

قال الإمام الهيثمي في «مجمع الزوائد»^(١٠٥):

وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ: " «يَطْلُعُ اللَّهُ إِلَى جَمِيعِ
 خَلْقِهِ لَيْلَةَ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَيَغْفِرُ لَجَمِيعِ خَلْقِهِ، إِلَّا لِمُشْرِكٍ، أَوْ مُشَاحِنٍ
 » " رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ وَرَجَاهُمَا ثِقَاتٌ اهـ.

وفي ذخائر الإحسان في مواعظ شهر رمضان : والمشاحن يعني
 المصارم وهو الذي لا يتكلم أخاه ثلاثة أيام اهـ.

١٠٥). انظر «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» للإمام أبي الحسن نور الدين علي بن أبي

بكر بن سليمان الهيثمي (٧٣٥ - ٨٠٧ هـ) رقم: ١٢٩٦٠ (ج: ٨ ، ص: ٦٥)

قال الإمام ابن الأثير في «النهاية»^(١٠٦):

(شَحَنَ) فِيهِ «يَعْفِرُ اللَّهُ لِكُلِّ عَبْدٍ مَا خَلَا مُشْرِكًا أَوْ مُشَاحِنًا» .
 الْمُشَاحِنُ: المَعَادِي والشَّحْنَاءُ العَدَاوَةُ. وَالتَّشَاخُنُ تَفَاعُلٌ مِنْهُ. وَقَالَ
 الْأَوْزَاعِيُّ: أَرَادَ بِالْمُشَاحِنِ هَهُنَا صَاحِبَ الْبِدْعَةِ الْمُفَارِقَ لْجَمَاعَةِ الْأُمَّةِ اهـ.

قال الإمام ابن رجب الحنبلي في «لطائف المعارف»^(١٠٧):

وعن الأوزاعي أنه قال: المشاحن كل صاحب بدعة فارق عليها
 الأمة ، وكذا قال ابن ثوبان: المشاحن هو التارك لسنة النبي ﷺ الطاعن
 على أمته السافك دماءهم وهذا الشحناء أعني شحناء البدعة توجب الطعن
 على جماعة المسلمين واستحلال دمائهم وأموالهم وأعراضهم كبذع الخوارج
 والروافض ونحوهم.

فأفضل الأعمال سلامة الصدر من أنواع الشحناء كلها وأفضلها
 السلامة من شحناء أهل الأهواء والبدع التي تقتضي الطعن على سلف الأمة
 وبغضهم والحقدهم عليهم واعتقاد تكفيرهم أو تبديعهم وتضليلهم ثم يلي ذلك

١٠٦). انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» للإمام مجد الدين أبي السعادات
 المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الخزري ابن الأثير (٤٤٤ -
 ٦٠٦ هـ) (ج: ٢ ، ص: ٤٤٩)

١٠٧). انظر «لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف» للإمام زين الدين
 عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي
 (المتوفى: ٧٩٥ هـ) (ص: ١٣٩).

سلامة القلب من الشحناء لعموم المسلمين وإرادة الخير لهم ونصيحتهم وأن
يجب لهم ما يجب لنفسه وقد وصف الله تعالى المؤمنين عموماً بأنهم يقولون:
رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا
لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾ [الحشر: ١٠] .

قال الإمام عبد الحميد الشافعي في «كنز النجاح والسرور»^(١٠٨):
وقد اجتمع من الروايات أنَّ المحجوبين عن المغفرة والرحمة :
مشرك ، ومشاحن ، وعشار ، وقاتل نفس ، وقاطع رحم ، ومُسبِل الإزار
، وزانٍ ، وشارب ، وَقَتَاتٌ (النَّمَام) ، ومصوّر ، وعاقٌّ ، ومضرب في
التجارات ، ومبتدع ، ورافضي في قلبه شحناء للصحابه رضي الله تعالى
عنهم ؛ فمن تَخَلَّق بشيء من هذه الذنوب .. فاته الفوز بالغفران ، في ليلة
النصف من شعبان إلا أن يتَنَصَّل من ذنبه ، ويتوب إلى ربه ، ويُخْلِص توبته
، ويغسل بماء الندم حوبته (الإثم) ؛ فحينئذ يسلك الله به أقوم طريق ،
ويدخله في زمرة أولئك الرفيق : (ومن يطع الله والرسول) (الآية) اهـ.

١٠٨). انظر «كنز النجاح والسرور في الأدعية الماثورة التي تشرح الصدور» للإمام

عبد الحميد المكي الشافعي، ص: ١٥٤. و«تحفة الإخوان»، ص: ١٥٣

بنو كلب

قال الإمام السهيلي في «الروض الأنف»^(١٠٩):

وَأَمَّا كِلَابٌ فَهُوَ مَنْقُولٌ إِمَّا مِنَ الْمَصْدَرِ الَّذِي هُوَ مَعْنَى الْمُكَالَبَةِ،
نَحْوُ كَالَبْتُ الْعَدُوَّ مُكَالَبَةً وَكِلَابًا، وَإِمَّا مِنَ الْكِلابِ جَمْعُ كُلِّبٍ، لِأَنَّهُمْ
يُرِيدُونَ الْكَثْرَةَ كَمَا سَمَوْا بِسَبَاعٍ وَأَنْمَارٍ. وَقِيلَ لِأَبِي الرَّقَيْشِ الْكِلابِيِّ الْأَعْرَابِيِّ
لِمَ تُسَمَّوْنَ أَبْنَاءَكُمْ بِشَرِّ الْأَسْمَاءِ نَحْوُ كُلِّبٍ وَذَيْبٍ وَعَبِيدُكُمْ بِأَحْسَنِ
الْأَسْمَاءِ نَحْوَ مَرْزُوقٍ وَرَبَاحٍ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا تُسَمِّي أَبْنَاءَنَا لِأَعْدَائِنَا، وَعَبِيدَنَا
لِأَنْفُسِنَا، يُرِيدُ أَنَّ الْأَبْنَاءَ عُدَّةُ الْأَعْدَاءِ وَسِهَامٌ فِي نُحُورِهِمْ فَاخْتَارُوا لَهُمْ هَذِهِ
الْأَسْمَاءَ اهـ.

قال الإمام ابن رجب الحنبلي في «لطائف المعارف»^(١١٠):

وفي فضل ليلة نصف شعبان أحاديث أخر متعددة و قد
اختلف فيها فضّعفها الأكثرون وصحّح ابن حبان بعضها و خرّجه في
صحيحه اهـ.

١٠٩). انظر «الروض الأنف في شرح السيرة النبوية» للإمام أبي القاسم عبد الرحمن

بن عبد الله بن أحمد السهيلي (٥٠٨ - ٥٨١ هـ) (ج: ١، ص: ٢٨).

١١٠). انظر «لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف» للإمام زين الدين

عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السّلامي، البغدادي، ثمّ الدمشقي، الحنبلي

(المتوفى: ٧٩٥ هـ) (ص: ١٣٦).

قال العلامة ابن تيمية في «الاقتضاء»^(١١١):

ليلة النصف من شعبان، فقد روى في فضلها من الأحاديث المرفوعة والآثار ما يقتضي أنها ليلة مفضّلة وأنّ من السلف من كان يخصّها بالصلاة فيها، وصوم شهر شعبان قد جاءت فيه أحاديث صحيحة. ومن العلماء: من السلف من أهل المدينة، وغيرهم من الخلف، من أنكروا فضلها، وطعن في الأحاديث الواردة فيها، كحديث: «إن الله يغفر فيها لأكثر من عدد شعر غنم كلب»^(١١٢). وقال: لا فرق بينها وبين غيرها. لكن الذي عليه كثير من أهل العلم، أو أكثرهم، من أصحابنا وغيرهم على تفضيلها، وعليه يدلّ نصّ أحمد، لتعدد الأحاديث الواردة فيها، وما يصدق ذلك من الآثار السلفية، وقد روي بعض فضائلها في المسانيد والسنن. وإن كان قد وضع فيها أشياء آخر اهـ.

(١١١). انظر «اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم» لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (٦٦١ - ٧٢٨ هـ)، ج: ٢، ص: ١٣٦، ١٣٧.

توبة مالك بن دينار

قال الإمام ابن قدامة في «كتاب التوابين»^(١١٢):

[٧٧ - (توبة مالك بن دينار) وزوي عن مالك بن دينار أنه

سئل عن سبب توبته فقال: كنت شرطيا وكنت منهما على شرب الخمر
ثم إنني اشتريت جارية نفيسة ووقع متي أحسن موقع فولدت لي بنتا
فشغفت بها فلما دبت على الأرض ازدادت في قلبي حبا وألفتني وألفتها.
قال: فكنت إذا وضعت المسكر بين يدي جاءت إلي وجاذبتني عليه وهرقته
من ثوبي.

فلما تم لها سنتان ماتت فأكمدني حزنها. فلما كانت ليلة النصف
من شعبان وكانت ليلة الجمعة بت ثملا من الخمر ولم أصل فيها عشاء
الآخرة فرأيت فيما يرى النائم كأن القيامة قد قامت ونفخ في الصور وبعثت
القبور وحشر الخلائق وأنا معهم فسمعت حسا من ورائي فالتفت فإذا أنا
ببتين أعظم ما يكون أسود أزرق قد فتح فاه مسرعا نحوي. فمررت بين يديه

(١١٢) انظر «كتاب التوابين» للإمام أبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد

بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (٥٤١ -

هاربا فزعا مرعوبا فمررت في طريقي بشيخ نقي الثوب طيب الرائحة فسلمت عليه فرد السلام فقلت: أيها الشيخ! أجبرني من هذا التنين أجارك الله فبكى الشيخ وقال لي: أنا ضعيف وهذا أقوى مني وما أقدر عليه ولكن مر وأسرع فلعل الله أن يتيح لك ما ينجيك منه. فولّيت هاربا على وجهي فصعدت على شرف من شرف القيامة فأشرفت على طبقات النيران فنظرت إلى هولها وكدت أهوي فيها من فرع التنين فصاح بي صائح: ارجع فلست من أهلها! فاطمأنت إلى قوله ورجعت. ورجع التنين في طلبي فأتيت الشيخ فقلت: يا شيخ سألتك أن تحيرني من هذا التنين فلم تفعل فبكى الشيخ وقال: أنا ضعيف ولكن سر إلى هذا الجبل فإن فيه ودائع المسلمين فإن كان لك فيه وديعة فستنصر.

قال: فنظرت إلى جبل مستدير من فضة وفيه كوى مخزومة وستور معلقة على كل خوخة وكوة مصراعان من الذهب الأحمر مفصلة باليواقيت مكوكبة بالدر على كل مصراع ستر من الحرير فلما نظرت إلى الجبل وليت إليه هاربا والتنين من ورائي حتى إذا قربت منه صاح بعض الملائكة: ارفعوا الستور وافتحوا المصاريع وأشرفوا! فلعل لهذا البائس فيكم وديعة تحيره من عدوه فإذا الستور قد رفعت والمصاريع قد فتحت فأشرف علي من تلك المخزومات أطفال بوجوه كالأقمار وقرب التنين مني فتحيرت في أمري.

فصاح بعض الأطفال: ويحكم أشرفوا كلكم فقد قرب منه عدوه. فأشرفوا فوجا بعد فوج وإذا أنا بابنتي التي ماتت قد أشرفت علي معهم فلما

رأيتني بكت وقالت: أبي والله ثم وثبت في كفة من نور كرمية السهم حتى مثلت بين يدي فمدت يدها الشمال إلى يدي اليمنى فتعلقت بها ومدت يدها اليمنى إلى التنين فولى هاربا. ثم أجلسني وقعدت في حجري وضربت بيدها اليمنى إلى لحيتي وقالت: يا أبت {أَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ} [الحديد: ١٦]. فبكيت وقلت: يا بنية! وأنتم تعرفون القرآن؟ فقالت: يا أبت! نحن أعرف به منكم. قلت: فأخبريني عن التنين الذي أراد أن يهلكني قالت: ذلك عملك السوء قويته فأراد أن يغرقك في نار جهنم.

قلت فأخبريني عن الشيخ الذي مررت به في طريقي قالت: يا أبت! ذلك عملك الصالح أضعفته حتى لم يكن له طاقة بعملك السوء. قلت: يا بنية! وما تصنعون في هذا الجبل؟ قالت: نحن أطفال المسلمين قد أسكننا فيه إلى أن تقوم الساعة نتظرهم تقدمون علينا فنشفع لكم. قال مالك: فانتبهت فزعا وأصبحت فأرقت المسكر وكسرت الآنية وتبت إلى الله - عز وجل - وهذا كان سبب توبتي اهـ.

توبة أبي القاسم السَّعْدِيّ

قال القاضي التنوخي في «الفرج بعد الشدة» (١١٣):

حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ فَهْدٍ الْأَزْدِيُّ الْمُوصِلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ السَّعْدِيَّ يَحْدُثُ أَبِي بَعْغَدَادَ، قَالَ: كُنْتُ وَأَنَا حَدِّثُ السَّنَّ، مَشْغُوفًا بِغَلَامٍ لِي شَغَفًا شَدِيدًا، مِنْهُمْ كَمَا مَعَهُ فِي الْفُسَادِ، فَكَانَ زُبْمًا هَجْرَنِي، فَأَتْرُضَاهُ بِكُلِّ مَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ، حَتَّى يَرْضَى. قَالَ: وَإِنَّهُ غَضِبَ عَلَيَّ مَرَّةً غَضَبًا شَدِيدًا، فَهَرَبْتُ، وَاسْتَرْتُ عَنِ خَبَرِهِ، فَلَحَقَنِي مِنَ الْحَيْرَةِ وَالْوَلَهَةِ، مَا قَطَعَنِي عَنِ النَّظَرِ فِي أَمْرِي، وَصَبَّرَنِي كَالْمَجْنُونِ، وَاجْتَهَدْتُ فِي صَرْفِ ذَلِكَ عَنِّي فَمَا انْصَرَفَ. وَحَضَرَ وَقْتُ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الْحَائِرِ، عَلَى سَاكِنِهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ، فَكَتَبْتُ رَقْعَةً أَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا الْفَرَجَ مِمَّا أَنَا فِيهِ، وَأَتَوَسَّلُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَدَفَعْتُهَا إِلَى بَعْضِ مَنْ خَرَجَ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَدْفَعَهَا فِي نَاحِيَةِ مِنَ الْقَبْرِ. وَكَانَتْ لَيْلَةَ التَّصَفِّ مِنْ شَعْبَانَ، فَفَزَعْتُ إِلَى اللَّهِ، فِي كَشْفِ مَا بِي، وَتَفَرَّدْتُ بِالصَّلَاةِ وَالِدُّعَاءِ، قِطْعَةً مِنَ اللَّيْلِ، ثُمَّ حَمَلَنِي النَّوْمُ. فَرَأَيْتُ فِي مَنَامِي كَأَنِّي فِي

(١١٣) انظر «الفرج بعد الشدة» للإمام المحسن بن علي بن محمد بن أبي

الفهم داود التنوخي البصري، أبي علي (٣٢٧ - ٣٨٤ هـ)، (ج : ٢ ، ص : ٢٨٩ -

مَقَابِرِ قُرَيْشٍ، وَالنَّاسُ يَجْتَمِعُونَ فِيهَا، إِذْ قِيلَ: قَدْ جَاءَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لِلزِّيَارَةِ. فَتَشَوَّفَتْ لِرُؤْيَيْهِمَا، فَإِذَا بِالْحُسَيْنِ، فِي صُورَةِ كَهْلٍ، حَسَنَ الْوَجْهِ، بِدِرَاعَةٍ، وَعِمَامَةٍ، وَخَفٍ، قَدْ أَقْبَلَ، وَمَعَهُ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ، مَتْنَقِبَةٌ بِنِقَابٍ أَبْيَضٍ، وَمَلْحَقَةٌ بَيَضَاءً. فَاعْتَرَضَتْ الْحُسَيْنِ، وَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، كَتَبْتَ إِلَيْكَ رُقْعَةً فِي حَاجَةٍ لِي، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَعْمَلَ فِيهَا؟ فَلَمْ يُجِبْنِي، وَدَخَلَ إِلَى الْقُبَّةِ الَّتِي فِيهَا مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ وَبَنُو مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَدَخَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ مَعَهُ، وَكَأَنَّ قَوْمًا قَدْ وَقَفُوا يَمْنَعُونَ النَّاسَ مِنَ الدُّخُولِ إِلَيْهَا، فَلَمْ أَزَلْ أَكَابِسُ وَأَتَوَصَّلُ، إِلَى أَنْ دَخَلْتُ، فَأَعَدَّتْ عَلَيَّهِ الْخُطَابَ، فَلَمْ يُجِبْنِي.

فَقُلْتُ لِفَاطِمَةَ: يَا سَيِّدَةَ النِّسَاءِ، إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَعْمَلَ فِي أَمْرِي. فَقَالَتْ: عَلَى أَنْ تَتُوبَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ. فَقَالَتْ: اللَّهُ؟ فَقُلْتُ: اللَّهُ. فَكَرَّرْتُ ذَلِكَ عَلَيَّ ثَلَاثًا، ثُمَّ أَوْمَأَتْ إِلَيَّ جَمَاعَةٌ مِمَّنْ كَانُوا قِيَامًا، فَقَالَتْ: خُذُوهُ، فَأُخْذُونِي، وَنَزَعَتْ خَاتَمًا مِنْ يَدِهَا فَدَفَعَتْهُ إِلَيْهِمْ، وَخَاطَبَتْهُمْ بِمَا لَمْ أَفْهَمَهُ، فَحَمَلُونِي حَتَّى غَبَتَ مِنْ عَيْنِهَا، وَأَضْجَعُونِي وَحَلَوْا سِرَاوِيلِي وَشَدُّوا فُورِدَ عَلَيَّ مِنَ الْأَلَمِ أَمْرٌ عَظِيمٌ أَنْبَهَنِي، فَانْتَبَهْتُ وَقَدْ أَثَرُ الْحَيْطِ فِي الْمَوْضِعِ، وَصَارَ أَثَرُ الْحَاتِمِ كَأَنَّهُ الْجُدِيرِي، مُسْتَدِيرًا حَوْلَ الْمَوْضِعِ، ثُمَّ قَالَ لِأَبِي: إِنْ شِئْتَ كَشَفْتُ لَكَ فَاَرِيَتِكَ، فَقَدْ أَرَيْتُهُ الْجَمَاعَةَ، فَقَالَ: لَا أَسْتَحِلُّ النَّظَرَ إِلَى ذَلِكَ.

قَالَ السَّعْدِيُّ: فَأَصْبَحْتُ مِنْ غَدٍ، وَمَا فِي قَلْبِي أَلْبَتَّةُ مِنَ الْعُلَامِ شَيْءٍ، وَابْتَعْتُ الْجَوَارِي، فَكُنْتُ أَطَاهَنَ، لَا أَنْكَرَ مِنْ جَمَاعِي شَيْئًا. ثُمَّ طَالَبْتَنِي

بالغلمان، فدافعتها مُدَّة، ثُمَّ غلبتني الشَّهْوَةُ، فاستدعيت غُلَامًا، فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ، واسترخى العُضْوُ، وَبَطَلَ، فَلَمَّا فارقته، أَنْعَظْتُ، فعاودته، فاسترخى، فَجَرَّبْتُ ذَلِكَ عَلَى عِدَّةِ غُلَمَانٍ، فَكَانَتْ صُورَتِي وَاحِدَةً فَجَدَدْتُ تَوْبَةً ثَانِيَةً، وَمَا نَقَضْتُهَا بَعْدَ ذَلِكَ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: وَكَانَ أَبُو عَلِيٍّ الْقَارِي الصَّرِيرُ، قَدْ سَمِعَ مَعِيَ هَذَا الْخَبَرَ مِنَ السَّعْدِيِّ، فَأَخْبَرَنِي بَعْدَ مُدَّةٍ طَوِيلَةٍ، وَحَلَفَ لِي عَلَى ذَلِكَ، أَنَّهُ رَأَى فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فِي النَّوْمِ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهَا: يَا سَيِّدَتِي، مَنَامُ السَّعْدِيِّ الَّذِي حَكَاهُ صَحِيحٌ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ أَه.

الصلاة المخصوصة في نصف شعبان

قال الإمام ابن حجر الهيتمي في «تحفة المحتاج»^(١١٤):

وَالصَّلَاةُ الْمَعْرُوفَةُ لَيْلَةَ الرَّغَائِبِ وَنِصْفِ شَعْبَانَ بِدَعَا قَبِيحَةٍ وَحَدِيثُهَا مَوْضُوعٌ وَبَيْنَ ابْنِ عَبْدِ السَّلَامِ وَابْنِ الصَّلَاحِ مُكَاتَبَاتٌ وَإِفْتَاءَاتٌ مُتَنَاقِضَةٌ فِيهَا بَيِّنَتُهَا مَعَ مَا يَتَعَلَّقُ بِهَا فِي كِتَابِ مُسْتَقِلٍّ سَمَّيْتُهُ الْإِيضَاحَ وَالْبَيَانَ لِمَا جَاءَ فِي لَيْلَتِي الرَّغَائِبِ وَالنِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ أَه.

قال الإمام عبد الحميد الشرواني في «حاشيته على التحفة»^(١١٥):

(قَوْلُهُ: الْمَعْرُوفَةُ لَيْلَةُ الرَّغَائِبِ) وَهِيَ ثِنْتَا عَشْرَةَ رَكْعَةً بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ لَيْلَةُ أَوَّلِ جُمُعَةٍ مِنْ رَجَبٍ . (قَوْلُهُ: وَنُصِفَ شَعْبَانَ) وَهِيَ مِائَةُ رَكْعَةٍ مُعْنِي . (قَوْلُهُ: بِدْعَةٍ قَبِيحَةٍ إِنْ لَمْ يَخْ) وَقَدْ بَالَعَ فِي الْمَجْمُوعِ فِي إِنْكَارِهَا وَلَا فَرْقَ بَيْنَ صَلَاتِهَا جَمَاعَةً أَوْ فُرَادَى كَمَا يُصَرِّحُ بِهِ كَلَامُ الْمُصَنِّفِ وَمَنْ زَعَمَ عَدَمَ الْفَرْقِ فِي الْأَوَّلَى أَيْ صَلَاةِ لَيْلَةِ الرَّغَائِبِ وَأَنَّ الثَّانِيَةَ أَيْ صَلَاةَ لَيْلَةِ نِصْفِ شَعْبَانَ تُنْدَبُ فُرَادَى قَطْعًا فَقَدْ وَهَمَ نَهَايَةَ اهـ.

قال العلامة ابن تيمية في «مجموع الفتاوى»^(١١٦):

وَسُئِلَ (ابن تيمية) : عَنْ صَلَاةِ نِصْفِ شَعْبَانَ؟ فَأَجَابَ: إِذَا صَلَّى الْإِنْسَانُ لَيْلَةَ النَّصْفِ وَحْدَهُ أَوْ فِي جَمَاعَةٍ خَاصَّةٍ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ طَوَائِفُ مِنَ السَّلَفِ فَهُوَ أَحْسَنُ. وَأَمَّا الْاجْتِمَاعُ فِي الْمَسَاجِدِ عَلَى صَلَاةٍ مُقَدَّرَةٍ. كَالْاجْتِمَاعِ عَلَى مِائَةِ رَكْعَةٍ بِقِرَاءَةِ أَلْفٍ: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} دَائِمًا. فَهَذَا بِدْعَةٌ لَمْ يَسْتَحِبَّهَا أَحَدٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ اهـ.

(١١٥) انظر «حاشية الشرواني» للإمام عبد الحميد الشرواني، ج ٢: ص: ٢٣٩.

(١١٦). انظر «مجموع الفتاوى» لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (٦٦١ -

قال الإمام ابن حجر الهيتمي في «الفتاوى الكبرى»^(١١٧):

وَالْحَاصِلُ أَنَّ لِهَذِهِ اللَّيْلَةِ فَضْلًا وَأَنَّهُ يَقَعُ فِيهَا مَغْفِرَةٌ مَخْصُوصَةٌ
وَاسْتِجَابَةٌ مَخْصُوصَةٌ وَمَنْ ثَمَّ قَالَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ الدُّعَاءَ
يُسْتَجَابُ فِيهَا ، وَإِنَّمَا النَّزَاعُ فِي الصَّلَاةِ الْمَخْصُوصَةِ لَيْلَتِهَا وَقَدْ عَلِمْتَ
أَنَّهَا بِدْعَةٌ قَبِيحَةٌ مَذْمُومَةٌ يُمْنَعُ مِنْهَا فَأَعْلُهَا اهـ.

(١١٧). انظر «الفتاوى الفقهية الكبرى» للإمام أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي
السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبي العباس، (ت: ٩٧٤هـ) (ج: ٢ ،
ص: ٨٠).

صَوْمُ مُنْتَصَفِ شَعْبَانَ

قال الإمام ابن ماجه في «سننه»^(١١٨):

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَقُومُوا لَيْلَهَا وَصُومُوا نَهَارَهَا، فَإِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِيهَا لِعُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: أَلَا مِنْ مُسْتَغْفِرٍ لِي فَأَغْفِرَ لَهُ أَلَا مُسْتَرْزِقٍ فَأَرْزُقَهُ أَلَا مُبْتَلًى فَأَعَافِيَهُ أَلَا كَذَا أَلَا كَذَا، حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ " اهـ.

قال الإمام شهاب الدين الرَّمْلِي في «فتاويه»^(١١٩):

(سُئِلَ) عَنْ صَوْمِ مُنْتَصَفِ شَعْبَانَ كَمَا رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - أَنَّهُ قَالَ «إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَقُومُوا لَيْلَهَا وَصُومُوا نَهَارَهَا» هَلْ هُوَ مُسْتَحَبٌّ أَوْ لَا ، وَهَلِ الْحَدِيثُ صَحِيحٌ أَوْ لَا وَإِنْ كَانَ ضَعِيفًا فَمَنْ ضَعَّفَهُ؟ (فَأَجَابَ) بِأَنَّهُ يُسَنُّ صَوْمُ نِصْفِ شَعْبَانَ بَلْ يُسَنُّ صَوْمُ ثَلَاثِ عَشْرِهِ وَرَابِعِ عَشْرِهِ وَخَامِسِ عَشْرِهِ ، وَالْحَدِيثُ الْمَذْكُورُ يُحْتَجُّ بِهِ اهـ.

١١٨). انظر «سنن ابن ماجه» للإمام ابن ماجه أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني،

وماجه اسم أبيه يزيد (٢٠٩ - ٢٧٣هـ) رقم الحديث : ١٣٨٨ (ج: ١، ص: ٤٤٤) ،

بَابُ مَا جَاءَ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ .

١١٩). انظر «فتاوى الرملي» للإمام شهاب الدين أحمد بن حمزة الأنصاري الرملي

الشافعي (المتوفى: ٩٥٧هـ) (ج: ٢، ص: ٧٩)

قال الإمام ابن حجر الهيتمي في «الفتاوى الكبرى»^(١٢٠):

وَسُئِلَ - ابن حجر الهيتمي - نَفَعَ اللَّهُ بِهِ عَنْ صَوْمٍ مُتَّصِفٍ
شَعْبَانَ هَلْ يُسْتَحَبُّ عَلَى مَا رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهٗ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ
النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَقُومُوا لَيْلَهَا وَصُومُوا نَهَارَهَا فَإِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِيهَا لِعُرُوبِ
الشَّمْسِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا أَوْ لَا يُسْتَحَبُّ وَهَلْ هَذَا الْحَدِيثُ صَحِيحٌ أَوْ لَا وَإِنْ
قُلْتُمْ بِاسْتِحْبَابِهِ فَلِمَ لَمْ يَذْكُرْهُ الْفُقَهَاءُ وَمَا الْمُرَادُ بِقِيَامِ لَيْلِهَا أَهُوَ صَلَاةُ
الْبَرَاءَةِ أَمْ لَا ؟

فَأَجَابَ بِأَنَّ الَّذِي صَرَّحَ بِهِ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْمَجْمُوعِ (ج :
٤ ، ص : ٥٦) أَنَّ صَلَاةَ الرَّغَائِبِ وَهِيَ ثِنْتَا عَشْرَةَ رَكْعَةً بَيْنَ الْمَغْرِبِ
وَالْعِشَاءِ لَيْلَةُ أَوَّلِ جُمُعَةٍ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ ، وَصَلَاةُ لَيْلَةِ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ
مِائَةَ رَكْعَةٍ بِدَعْتَانِ قَبِيحَتَانِ مَذْمُومَتَانِ ، وَلَا يُغْتَرَّ بِذِكْرِهِمَا فِي كِتَابِ قُوتِ
الْقُلُوبِ وَفِي إِحْيَاءِ عُلُومِ الدِّينِ وَلَا بِالْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ فِيهِمَا فَإِنَّ كُلَّ ذَلِكَ

١٢٠. انظر «الفتاوى الفقهية الكبرى» للإمام أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي

السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبي العباس، (ت: ٩٧٤هـ) (ج: ٢ ،

ص: ٨٠ ، ٨١).

بَاطِلٌ وَلَا بَعْضٍ مِنْ اشْتَبَهَ عَلَيْهِ حُكْمُهُمَا مِنَ الْأَيْمَةِ فَصَنَّفَ وَرَقَاتٍ فِي اسْتِحْبَابِهِمَا فَإِنَّهُ غَالِطٌ فِي ذَلِكَ ، وَقَدْ صَنَّفَ ابْنُ عَبْدِ السَّلَامِ كِتَابًا نَفِيسًا فِي إِبْطَالِهِمَا فَأَحْسَنَ فِيهِ وَأَجَادَ اهـ

وَأَطَالَ النَّوَوِيُّ أَيْضًا فِي فَتَاوِيهِ فِي ذَمِّهِمَا وَتَقْيِيحِهِمَا وَإِنْكَارِهِمَا وَاخْتَلَفَتْ فَتَاوَى ابْنِ الصَّلَاحِ فِيهِمَا وَقَالَ فِي الْآخِرِ هُمَا وَإِنْ كَانَا بِدْعَتَيْنِ لَا يَجْمَعُ مِنْهُمَا لِدُخُولِهِمَا تَحْتَ الْأَمْرِ الْوَارِدِ بِمُطْلَقِ الصَّلَاةِ وَرَدُّهُ السُّبْكِيُّ بِأَنَّ مَا لَمْ يَرِدْ فِيهِ إِلَّا مُطْلَقُ طَلَبِ الصَّلَاةِ وَأَنَّهَا خَيْرُ مَوْضُوعٍ فَلَا يُطْلَبُ مِنْهُ شَيْءٌ بِخُصُوصِهِ فَمَتَى خَصَّ شَيْئًا مِنْهُ بِرَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ دَخَلَ فِي قِسْمِ الْبِدْعَةِ وَإِنَّمَا الْمَطْلُوبُ مِنْهُ عُمُومُهُ فَيَفْعَلُ لِمَا فِيهِ مِنَ الْعُمُومِ لَا لِكُونِهِ مَطْلُوبًا بِالْخُصُوصِ اهـ

وَحِينَئِذٍ فَالْمَنْعُ مِنْهُمَا جَمَاعَةٌ أَوْ انْفِرَادًا خِلَافًا لِمَنْ وَهَمَ فِيهِ مُتَعَيِّنٌ إِزَالَةً لِمَا وَقَعَ فِي أَذْهَانِ الْعَامَّةِ وَبَعْضُ الْمُتَفَقِّهَةِ وَالْمُتَعَبِّدِينَ مِنْ تَأَكُّدِ سَنَنِهَا وَأَنََّّهُمَا مَطْلُوبَتَانِ بِخُصُوصِهِمَا مَعَ مَا يَقْتَرَنُ بِذَلِكَ مِنَ الْقَبَائِحِ الْكَثِيرَةِ هَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِحُكْمِ صَلَاةِ لَيْلَةِ نِصْفِ شَعْبَانَ .

وَأَمَّا صَوْمُ يَوْمِهَا فَهُوَ سُنَّةٌ مِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ مِنْ جُمْلَةِ الْأَيَّامِ الْبَيِضِ لَا مِنْ حَيْثُ خُصُوصُهُ وَالْحَدِيثُ الْمَذْكُورُ عَنْ ابْنِ مَاجَهٍ ضَعِيفٌ . قَالَ بَعْضُ الْحَفَظِ وَجَاءَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ أَحَادِيثُ مُتَعَدِّدَةٌ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهَا فَضَعَّفَهَا الْأَكْثَرُونَ وَصَحَّحَ ابْنُ مَاجَهٍ بَعْضَهَا وَخَرَّجَهُ فِي صَحِيحِهِ وَمِنْ أَمْثَلِهَا حَدِيثُ عَائِشَةَ قَالَتْ: «فَقَدْتُ النَّبِيَّ - ﷺ - فَخَرَجْتُ فَإِذَا هُوَ

بِالْبَقِيعِ رَافِعُ رَأْسُهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ أَكُنْتُ تَخَافِينَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْكَ
وَرَسُولُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ظَنَنْتُ أَنَّكَ أَتَيْتَ بَعْضَ نِسَائِكَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْزِلُ لَيْلَةَ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَغْفِرُ لِأَكْثَرِ
مِنْ عَدَدِ شَعْرِ غَنَمِ كَلْبٍ» خَرَجَهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ لَكِنْ ذَكَرَ
التِّرْمِذِيُّ عَنِ الْبُخَارِيِّ أَنَّهُ ضَعَّفَهُ وَفِي حَدِيثٍ لِابْنِ مَاجَةَ «إِنَّ اللَّهَ لَيَطَّلِعُ إِلَى
خَلْقِهِ لَيْلَةَ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لَجَمِيعِ خَلْقِهِ إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ»
وَفِي حَدِيثٍ عِنْدَ أَحْمَدَ وَخَرَجَهُ ابْنُ جَبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ «إِنَّ اللَّهَ لَيَطَّلِعُ إِلَى
خَلْقِهِ لَيْلَةَ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِعِبَادِهِ إِلَّا اثْنَيْنِ مُشَاحِنٍ أَوْ قَاتِلٍ
نَفْسٍ» وَبَقِيَ أَحَادِيثُ أُخَرُ كُلُّهَا ضَعِيفَةٌ.

وَالْحَاصِلُ أَنَّ لِهَذِهِ اللَّيْلَةِ فَضْلًا وَأَنَّهُ يَقَعُ فِيهَا مَغْفِرَةٌ مَخْصُوصَةٌ
وَاسْتِجَابَةٌ مَخْصُوصَةٌ وَمِنْ ثَمَّ قَالَ الشَّافِعِيُّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إِنَّ
الدُّعَاءَ يُسْتَجَابُ فِيهَا وَإِنَّمَا النَّزَاعُ فِي الصَّلَاةِ الْمَخْصُوصَةِ لَيْلَتِهَا وَقَدْ
عَلِمْتُ أَنَّهَا بَدْعَةٌ فَبِحَقِّ مَذْمُومَةٌ يُنْمَعُ مِنْهَا فَاعِلُهَا، وَإِنْ جَاءَ أَنَّ التَّابِعِينَ
مِنْ أَهْلِ الشَّامِ كَمَكْحُولٍ وَخَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ وَلُقْمَانَ وَغَيْرِهِمْ يُعْظَمُونَهَا
وَيُجْتَهِدُونَ فِيهَا بِالْعِبَادَةِ، وَعَنْهُمْ أَخَذَ النَّاسُ مَا ابْتَدَعُوهُ فِيهَا وَلَمْ يَسْتَنْدُوا فِي
ذَلِكَ لِذَلِيلٍ صَحِيحٍ وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ إِنَّهُمْ إِنَّمَا اسْتَنْدُوا بِأَثَارِ إِسْرَائِيلِيَّةٍ وَمِنْ ثَمَّ
أَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ أَكْثَرُ عُلَمَاءِ الْحِجَازِ كَعَطَاءٍ وَابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ وَفُقَهَاءِ

الْمَدِينَةِ وَهُوَ قَوْلُ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ وَمَالِكٍ وَغَيْرِهِمْ قَالُوا وَذَلِكَ كُلُّهُ بِدْعَةٌ إِذْ لَمْ يَثْبُتْ فِيهَا شَيْءٌ عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - وَلَا عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ أَهـ.

قال الإمام النووي في «شرح المذهب» (١٢١):

قال العلماء: الحديث ثلاثة أقسام صحيح وحسن وضعيف: قالوا وإنما يجوز الاحتجاج من الحديث في الأحكام بالحديث الصحيح أو الحسن: فأما الضعيف فلا يجوز الاحتجاج به في الأحكام والعقائد وتجاوز روايته والعمل به في غير الأحكام كالقصص وفضائل الأعمال والترغيب والترهيب أَهـ.

وقال أيضا في «الأذكار» (١٢٢):

فصل: قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم: يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا. وأما الأحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك فلا يعمل فيها إلا بالحديث الصحيح أو الحسن إلا أن يكون في احتياط في شيء من ذلك، كما إذا ورد حديث ضعيف بكرهة بعض السيوخ أو الأنكحة، فإن المستحب أن يتنزه عنه ولكن لا يجب أَهـ.

١٢١) انظر «المجموع شرح المذهب» للإمام أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) (ج: ١، ص: ٥٩) .

١٢٢) انظر «الأذكار النووية» للشيخ أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ،

الصوم في الأيام المتأكد صومها منصرف إليها

قال الإمام ابن حجر الهيتمي في «تحفة المحتاج»^(١٢٣):

(وَجِبَ التَّعْيِينُ فِي الْفُرْصِ) بِأَنْ يَنْوِيَ كُلَّ لَيْلَةٍ أَنَّهُ صَائِمٌ غَدًا عَنْ رَمَضَانَ أَوْ الْكَفَّارَةَ وَإِنْ لَمْ يُبَيِّنْ سَبَبَهَا ، أَمَّا النَّفْلُ فَيَصِحُّ بِنِيَّةٍ مُطْلَقَةٍ نَعَمْ بَحْثٌ فِي الْمَجْمُوعِ اشْتِرَاطُ التَّعْيِينِ فِي الرَّاتِبِ كَعَرَفَةِ وَمَا يَتَّبِعُهَا مِمَّا يَأْتِي كَرَوَاتِبِ الصَّلَاةِ فَلَا يَخْصُلُ غَيْرُهَا مَعَهَا وَإِنْ نَوَى بَلْ مُقْتَضَى الْقِيَاسِ أَنْ يَتَّبِعَهَا مُبْطَلَةً كَمَا لَوْ نَوَى الظُّهْرَ وَسُنَّتَهُ أَوْ سُنَّةَ الظُّهْرِ وَسُنَّةَ الْعَصْرِ وَالْحَقُّ بِهِ الْإِسْنَوِيُّ مَا لَهُ سَبَبٌ كَصَوْمِ الْإِسْتِسْقَاءِ إِذَا لَمْ يَأْمُرْ بِهِ الْإِمَامُ كَصَلَاتِهِ وَهِيَ وَاضِحَانِ إِنْ كَانَ الصَّوْمُ فِي كُلِّ ذَلِكَ مَقْصُودًا لِذَاتِهِ، أَمَّا إِذَا كَانَ الْمَقْصُودُ وَجُودَ صَوْمٍ فِيهَا وَهُوَ مَا اعْتَمَدَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ فَيَكُونُ التَّعْيِينُ شَرْطًا لِلْكَمَالِ وَحُصُولِ الثَّوَابِ عَلَيْهَا بِخُصُوصِهَا لَا لِأَصْلِ الصَّحَّةِ نَظِيرَ مَا مَرَّ فِي تَحِيَّةِ الْمَسْجِدِ اهـ.

قال الإمام عبد الحميد الشرواني في «حاشيته على التحفة»^(١٢٤):

(قَوْلُهُ نَعَمْ بَحْثٌ إلخ) عِبَارَةُ الْمُعْنِي وَالنَّهْيَاةِ وَالْأَسْنَى فَإِنْ قِيلَ قَالَ فِي الْمَجْمُوعِ هَكَذَا أَطْلَقَهُ الْأَصْحَابُ وَيَنْبَغِي اشْتِرَاطُ التَّعْيِينِ فِي الصَّوْمِ الرَّاتِبِ

(١٢٣) انظر «تحفة المحتاج» للإمام ابن حجر الهيتمي (ج: ٣، ص: ٣٩٠)

(١٢٤) انظر «حاشية الشرواني» للإمام عبد الحميد الشرواني، ج: ٣، ص: ٣٩٠

كَعَرَفَةِ وَعَاشُورَاءَ وَأَيَّامِ الْبَيْضِ وَسِتَّةٍ مِنْ شَوَّالٍ كُرَوَاتِبِ الصَّلَاةِ ، أُجِيبَ بِأَنَّ الصَّوْمَ فِي الْأَيَّامِ الْمَذْكُورَةِ مُنْصَرِفٌ إِلَيْهَا بَلْ لَوْ نَوَى بِهِ غَيْرَهَا حَصَلَ أَيْضًا كَتَحِيَّةِ الْمَسْجِدِ؛ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ وَجُودُ صَوْمٍ فِيهَا أَهْ زَادَ شَيْخُنَا وَهَذَا فَارَقَتْ رَوَاتِبِ الصَّلَوَاتِ أَهْ.

وقال أيضا في «حاشيته على التحفة» (١٢٥):

(قَوْلُهُ وَهُوَ مَا اعْتَمَدَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ) وَمِنْهُمْ شَيْخُ الْإِسْلَامِ وَالنَّهَائِيُّ وَالْمُعْنِي كَمَا مَرَّ أَهْ.

قال الإمام محمد الرملي في «نهاية المحتاج» (١٢٦)

وَلَوْ صَامَ فِي شَوَّالٍ قَضَاءً أَوْ نَذْرًا أَوْ غَيْرَهُمَا أَوْ فِي نَحْوِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ حَصَلَ لَهُ ثَوَابٌ تَطَوُّعُهَا كَمَا أَفْتَى بِهِ الْوَالِدُ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - تَبَعًا لِلْبَارِزِيِّ وَالْأَصْفُورِيِّ وَالنَّاشِرِيِّ وَالْفَقِيهِ عَلِيِّ بْنِ صَالِحِ الْحَضْرَمِيِّ وَغَيْرِهِمْ، لَكِنْ لَا يَخْصُلُ لَهُ الثَّوَابُ الْكَامِلُ الْمُرْتَبُ عَلَى الْمَطْلُوبِ لَا سِيَّمَا مَنْ فَاتَهُ رَمَضَانُ وَصَامَ عَنْهُ شَوَّالًا لِأَنَّهُ لَمْ يَصْدُقْ عَلَيْهِ الْمَعْنَى الْمُتَقَدِّمُ، وَمَا أَفْتَى بِهِ الْوَالِدُ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - أَيْضًا أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ لِمَنْ فَاتَهُ رَمَضَانُ وَصَامَ عَنْهُ شَوَّالًا أَنْ

(١٢٥) انظر «حاشية الشرواني» للإمام عبد الحميد الشرواني، ج ٣: ص: ٣٩٠

(١٢٦) انظر «نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج» للإمام شمس الدين محمد الرملي (

يَصُومَ سِتًّا مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ لِأَنَّهُ يُسْتَحَبُّ قَضَاءُ الصَّوْمِ الرَّائِبِ مَحْمُولٌ عَلَى مَنْ قَصَدَ فَعْلَهَا بَعْدَ صَوْمٍ شَوَّالٍ فَيَكُونُ صَارِفًا عَنْ حُصُولِهَا عَنْ السَّنَةِ، فَسَقَطَ الْقَوْلُ بِأَنَّهُ لَا يَتَأْتِي إِلَّا عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ صَوْمَهَا لَا يَحْصُلُ بِغَيْرِهَا، أَمَّا إِذَا قُلْنَا بِحُصُولِهِ وَهُوَ الظَّاهِرُ فَلَا يُسْتَحَبُّ قَضَاؤُهَا اهـ.

قال الشيخ علي باصيرين في «إثمد العينين»^(١٢٧)

[مسألة]: يجب تعيين الصوم المنوي في النية، لا فرق بين الفرض والنفل المضاف إلى الوقت والمضاف إلى السبب، وهذا هو المنقول عن المجموع، واعتمده الأسنوي، لكن اعتمد (حج) في غير تحفته و (م ر) و خط وغيرهم أَنَّ الصوم في الأيام المتأكد صومها منصرف إليها وإن نوى به غيرها، قال الشرقاوي: بل وإن نفاه، وفي الفتح فرع: أفى جمع متأخرون بحصول ثواب عرفة وما بعده بوقوع صوم فرض فيها، وقال الأسنوي: إن لم ينو التطوع حصل الفرض، وإن نواها لم يحصل واحد منهما اهـ. إنما يتم له إن ثبت أن الصوم فيها مقصود لذاته، والذي يتجه أَنَّ المقصود وجود صوم يوم فيها فهي كالتحية، فإن نوى التطوع أيضا

(١٢٧) انظر «إثمد العينين في بعض اختلاف الشيخين ابن حجر الهيتمي والشمس

الرملي» للعلامة علي بن أحمد باصيرين الحضرمي (١٢٢٤ - ١٣٠٥ هـ)

حصلاً ، وإلا سقط الطلب عنه، وبه يجمع بين العبارات المختلفة في ذلك، وعليه لو نوى ليلاً الفرض وقبل الزوال النفل فهل يثاب على النفل حينئذ لأنّ التقرب بالصوم من الجهتين، وقد حصل أولاً، لأنّ صحة نية الصائم صوماً آخر بعيد كلّ محتمل اه، ونحوه الإمداد لكنّه كالمتردد في التحفة اه.

قال الإمام ابن حجر الهيتمي في «الفتاوى الكبرى»^(١٢٨):

(وَسُئِلَ) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِمَا لَفْظُهُ إِذَا شَرَطْنَا التَّعْيِينَ فِي الصَّوْمِ الرَّائِبِ كَرَوَاتِبِ الصَّلَاةِ وَوَقَعَ الْخَطَأُ فِي التَّعْيِينِ كَأَنْ صَامَ تَأْسُوعَاءَ بِالتَّعْيِينِ فَبَانَ بِثُبُوتِ رُؤْيَةِ الْهَلَالِ حِينَئِذٍ أَنَّهُ عَاشُورَاءُ أَوْ صَامَ ثَامِنَ ذِي الْحِجَّةِ فَبَانَ أَنَّهُ التَّاسِعُ فَهَلْ يَقُومُ مَا صَامَهُ بِالتَّعْيِينِ عَنَ عَاشُورَاءَ أَوْ عَنَ تَاسِعِ الْحِجَّةِ وَهَلِ الْمُعْتَمَدُ وَجُوبُ التَّعْيِينِ فِي ذَلِكَ أَمْ لَا؟

(١٢٨). انظر «الفتاوى الفقهية الكبرى» للإمام أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبي العباس، (ت: ٩٧٤هـ) (ج: ٢ ، ص: ٨٣).

(فَأَجَابَ) بِقَوْلِهِ عِبَارَتِي فِي شَرْحِ الْعُبَابِ وَقَضِيَّةِ قَوْلِ الْمُصَنِّفِ
وَيَكْفِي فِي نَفْلِ الصَّوْمِ مُطْلَقُ نَيْتِهِ أَنَّ النَّفْلَ الَّذِي لَهُ سَبَبٌ كَصَوْمِ
الِاسْتِسْقَاءِ بِغَيْرِ أَمْرِ الْإِمَامِ وَالْمُؤَقَّتِ كَصَوْمِ الْاِثْنَيْنِ وَعَرَفَةَ لَا يَجِبُ تَعْيِينُهُ أَيْ
تَعْيِينُ نَيْتِهِ فِي الصَّوْمِ لَكِنْ بَحْثٌ فِي الْمُهَمَّاتِ فِي الْأَوَّلِ وَفِي الْمَحْمُوعِ فِي
الثَّانِي أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ تَعْيِينِهِ كَمَا فِي الصَّلَاةِ وَأَجِيبَ عَنِ الثَّانِي بِأَنَّ الصَّوْمَ
فِي الْأَيَّامِ الْمَتَاكِدِ صَوْمُهَا مُنْصَرَفٌ إِلَيْهَا بَلْ لَوْ نَوَى بِهِ غَيْرَهَا حَصَلَتْ
أَيْضًا كَتَحِيَّةِ الْمَسْجِدِ؛ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ وَجُودَ صَوْمٍ فِيهَا وَمِنْ ثَمَّ أَفْتَى
الْبَارِزِيُّ بِأَنَّهُ لَوْ صَامَ فِيهِ قَضَاءً أَوْ نَحْوَهُ حَصَلَ نَوَاهُ مَعَهُ أَمْ لَا، وَذَكَرَ غَيْرُهُ أَنَّ
مِثْلَ ذَلِكَ مَا لَوْ اتَّفَقَ فِي يَوْمٍ رَاتِبَانِ كَعَرَفَةَ يَوْمَ الْحَمِيسِ. وَفِي الْمَحْمُوعِ لَوْ
نَوَى قَبْلَ الزَّوَالِ قَضَاءً أَوْ نَذْرًا فَإِنْ كَانَ فِي رَمَضَانَ لَمْ يَنْعَقِدْ لَهُ صَوْمٌ أَصْلًا
وِلَّا أَنْبَى انْعِقَادُهُ نَفْلًا عَلَى نِيَّةِ الظُّهْرِ قَبْلَ وَقْتِهِ، وَقَضِيَّتُهُ أَنَّهُ يَقَعُ نَفْلًا مِنْ
الْجَاهِلِ فَقَطُّ. انْتَهَتْ عِبَارَتُهُ الشَّرْحِ الْمَذْكُورِ وَبِهَا يُعْلَمُ أَنَّ التَّعْيِينَ فِي رَاتِبِ
الصَّوْمِ لَيْسَ شَرْطًا لِصِحَّتِهِ مِنْ حَيْثُ وَفُوعُ مُطْلَقِ الصَّوْمِ لِمَا تَقَرَّرَ أَنَّ الْقَصْدَ
فِي الْأَيَّامِ الْمُنْدُوبِ صَوْمُهَا وَجُودُ صَوْمٍ فِيهَا وَإِحْيَاؤُهَا بِهَذِهِ الْعِبَادَةِ
الْفَاضِلَةِ فَهُوَ نَظِيرُ تَحِيَّةِ الْمَسْجِدِ؛ لِأَنَّ الْقَصْدَ مِنْهَا تَعْظِيمُ الْمَسْجِدِ
بِإِسْعَالِهِ بِالصَّلَاةِ وَإِنَّمَا هُوَ شَرْطٌ فِي الْكَمَالِ وَوُفُوعِ الصَّوْمِ الْمَخْصُوصِ كَمَا

أَنَّ التَّعِينَ فِي التَّحِيَّةِ إِنَّمَا هُوَ شَرْطٌ لِكَمَالِهَا لَا لِصِحَّتِهَا فَحِينَئِذٍ مَنْ نَوَى فِي نَحْوِ يَوْمِ عَرَفَةَ أَوْ عَاشُورَاءَ أَوْ الْاِثْنَيْنِ مَثَلًا صَوْمَ يَوْمِ عَرَفَةَ أَوْ عَاشُورَاءَ أَوْ الْاِثْنَيْنِ حَصَلَ لَهُ كَمَالُ الصَّوْمِ وَالْفَضِيلَةِ وَكَذَا إِنْ نَوَى ذَلِكَ وَالْقَضَاءُ مَثَلًا بِخِلَافِ مَا لَوْ اقْتَصَرَ عَلَى نِيَّةٍ غَيْرِهَا كَالْقَضَاءِ فَإِنَّهُ يَحْصُلُ لَهُ مَا نَوَاهُ وَيَسْقُطُ عَنْهُ الطَّلَبُ بِالنِّسْبَةِ لِحُصُوصِ الصَّوْمِ الْمَطْلُوبِ فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ نَظِيرَ مَا قَرَّرْتُهُ فِي تَحِيَّةِ الْمَسْجِدِ.

وَعَلَى أَحَدِ شَقَيْهِ هَذَا التَّفْصِيلِ يُحْمَلُ مَا مَرَّ عَنِ الْمَجْمُوعِ مِنْ اشْتِرَاطِ التَّعِينَ إِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ فَحَيْثُ عَيَّنَ فِي نِيَّةِ صَوْمِ النَّفْلِ شَيْئًا وَأَخْطَأَ فِيهِ سَوَاءَ شَرَطْنَا التَّعِينَ فَإِنْ عُذِرَ فِي خَطِئِهِ كَمَا فِي الصُّورَتَيْنِ الْمَذْكُورَتَيْنِ فِي السُّؤَالِ صَحَّ الصَّوْمُ وَوَقَعَ لَهُ نَفْلًا مُطْلَقًا لِتَعَذُّرِ وَقُوعِ مَا نَوَاهُ مِنْ تَأْسُوعَاءِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ وَمِنْ تَأْمَنِ الْحِجَّةِ فِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ مِنْهَا وَكَانَ قَضِيَّتُهُ ذَلِكَ بُطْلَانِ النَّيَّةِ مِنْ أَصْلِهَا لَكِنْ لَمَّا عُذِرَ فِي غَلْطِهِ اقْتَضَى عُذْرُهُ بُطْلَانِ خُصُوصِ صَوْمِهِ الْمُعَيَّنِ، لَا عُمُومَ صَوْمِهِ نَظِيرَ مَا ذَكَرْتُهُ فِيمَنْ أَحْرَمَ بِالظُّهْرِ أَوْ سُنَّتِهِ مَثَلًا قَبْلَ الْوَقْتِ ظَانًّا دُخُولَهُ وَهُوَ لَمْ يَدْخُلْ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ فَيَبْطُلُ خُصُوصُ الْمُعَيَّنِ وَتَقَعُ الصَّلَاةُ لَهُ نَافِلَةً مُطْلَقَةً حَتَّى يُثَابَ عَلَيْهَا بِخِلَافِ مَا لَوْ نَوَى

تَأْسُوعَاءَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ مَثَلًا مُتَعَمِّدًا فَإِنَّ نَيْتَهُ بَاطِلَةٌ مِنْ أَصْلِهَا لِتَلَاْعِهِ كَنِيَّةِ
الظُّهْرِ أَوْ سُنَّتِهِ قَبْلَ الْوَقْتِ عَالِمًا بِذَلِكَ اهـ.

قال الإمام زين الدين المخدوم الصغير في «فتح المعين» (١٢٩)

واحترز باشتراط التبييت في الفرض عن النفل، فتصح فيه - ولو
مؤقتا - النية قبل الزوال: للخبر الصحيح، وبالتعيين فيه النفل أيضا، فيصح
- ولو مؤقتا - بنية مطلقة - كما اعتمده غير واحد.
نعم، بحث في المجموع اشتراط التعيين في الرواتب كعرفة وما معها فلا
يحصل غيرها معها، وإن نوى، بل مقتضى القياس - كما قال الاسنوي -
أن نيتها مبطلّة، كما لو نوى الظهر وسنته، أو سنة الظهر وسنة العصر اهـ.

(١٢٩) انظر «فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين» للإمام أحمد زين الدين

بن محمد الغزالي المعبري الشافعي (٩٣٨ هـ ١٠٢٨ هـ) .

قال السيد البكري في «إعانة الطالبين»^(١٣٠):

(وقوله: ولو مؤقتا): غاية في صحة الصوم في النفل بنية مطلقة، أي لا فرق في ذلك بين أن يكون مؤقتا - كصوم الاثنين، والخميس، وعرفة، وعاشوراء، وأيام البيض - أو لا: كان يكون ذا سبب - كصوم الاستسقاء - بغير أمر الإمام، أو نفلا مطلقا اهـ.

(قوله: كما اعتمده غير واحد) أي اعتمد صحة صوم النفل المؤقت بنية مطلقة. وفي الكردي ما نصه: في الأسنى - ونحوه الخطيب الشربيني والجمال الرملي - الصوم في الأيام المتأكد صومها منصرف إليها، بل لو نوى به غيرها حصلت إلخ: زاد في الإيعاب ومن ثم أفتى البارزي بأنه لو صام فيه قضاء أو نحوه حصلا، نواه معه أو لا. وذكر غيره أن مثل ذلك ما لو اتفق في يوم راتبان كعرفة يوم الخميس اهـ. وكلام التحفة كالمتردد في ذلك اهـ.

(قوله: نعم بحث في المجموع إلخ) هذا إنما يتم له إن ثبت أن الصوم في الأيام المذكورة مقصود لذاتها. والمعتمد: كما يؤخذ من عبارة الكردي

١٣٠. انظر «إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين» (هو حاشية على فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين) للإمام أبي بكر (المشهور بالبكري) عثمان بن محمد شطا الدمياطي الشافعي (المتوفى: ١٣١٠هـ) (ج: ٢، ص: ٢٥٢).

المارة آنفا - أن القصد وجود صوم فيها فهي كالتحية، فإن نوى التطوع أيضا حصلا، وإلا سقط الطلب عنه، وبهذا فارق رواتب الصلوات .
(قوله: كما لو نوى الظهر وسنته) أي فإن ذلك مبطل، وقد علمت الفرق - فلا تغفل اهـ.

إذا وافق يوم الجمعة يوم صومه

قال الإمام ابن حجر الهيتمي في «تحفة المحتاج»^(١٣١):
(وَيُكْرَهُ إِفْرَادُ الْجُمُعَةِ) بِالصَّوْمِ لِحَبْرِ الصَّحِيحِينَ بِالنَّهْيِ عَنْهُ إِلَّا أَنْ يَصُومَ يَوْمًا قَبْلَهُ أَوْ يَوْمًا بَعْدَهُ ، وَعَلَّتُهُ الضَّعْفُ بِهِ عَمَّا يَتَمَيَّزُ بِهِ مِنَ الْعِبَادَاتِ الْكَثِيرَةِ الْفَاضِلَةِ مَعَ كَوْنِهِ يَوْمَ عِيدٍ اهـ.

قال الإمام محمد الرملي في «نهاية المحتاج»^(١٣٢)

(وَيُكْرَهُ) (إِفْرَادُ) يَوْمِ (الْجُمُعَةِ) بِالصَّوْمِ لِمَا صَحَّ مِنْ قَوْلِهِ ﷺ { لَا يَصُومُ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا أَنْ يَصُومَ يَوْمًا قَبْلَهُ أَوْ يَوْمًا بَعْدَهُ } وَلِكَوْنِهِ يَوْمَ عِيدٍ ، وَعُلِمَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ لَا فَرْقَ فِي كَرَاهَةِ إِفْرَادِهِ بَيْنَ مَنْ يُرِيدُ

(١٣١) انظر «تحفة المحتاج» للإمام ابن حجر الهيتمي (ج: ٣ ، ص: ٤٥٨)

(١٣٢) انظر «نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج» للإمام شمس الدين محمد الرملي (

ج: ٣ ، ص: ٢٠٩) .

اعْتِكَافَهُ وَغَيْرُهُ كَمَا أَفْتَى بِذَلِكَ الْوَالِدُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَلَا يُرَاعَى خِلَافٌ مَنْ
مَنْعَ الْإِعْتِكَافَ مَعَ الْفِطْرِ لِأَنَّ شَرْطَ رِعَايَةِ الْخِلَافِ أَنْ لَا يَقَعَ فِي مُخَالَفَةِ سُنَّةٍ
صَحِيحَةٍ ، وَلِيَتَقَوَّى بِفِطْرِهِ عَلَى الْوُظَائِفِ الْمَطْلُوبَةِ فِيهِ اهـ .
وقال أيضا في «نهاية المحتاج» (١٣٣)

وَمَحَلُّ مَا تَقَرَّرَ إِذَا لَمْ يُوَافِقْ إِفْرَادُ كُلِّ يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ
عَادَةً لَهُ وَإِلَّا كَأَنَّ كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا أَوْ يَصُومُ عَاشُورَاءَ أَوْ عَرَفَةَ
فَوَافِقَ يَوْمِ صَوْمِهِ فَلَا كِرَاهَةَ كَمَا فِي صَوْمِ يَوْمِ الشَّكِّ . ذَكَرَهُ فِي الْمَجْمُوعِ ،
وَهُوَ ظَاهِرٌ وَإِنْ أَفْتَى ابْنُ عَبْدِ السَّلَامِ بِخِلَافِهِ ، وَيُؤْخَذُ مِنَ التَّشْبِيهِ أَنَّهُ لَا يُكْرَهُ
إِفْرَادُهَا بِنَذْرٍ وَكَفَّارَةٍ وَقَضَاءٍ اهـ .

قال الإمام ابن حجر الهيتمي في «تحفة المحتاج» (١٣٤):

وَأِنَّمَا زَالَتْ الْكَرَاهَةُ بِضَمِّ غَيْرِهِ إِلَيْهِ كَمَا صَحَّ بِهِ الْحَبْرُ وَبَصَوْمِهِ إِذَا
وَافَقَ عَادَةً أَوْ نَذْرًا أَوْ قَضَاءً كَمَا صَحَّ بِهِ الْحَبْرُ فِي الْعَادَةِ هُنَا وَفِي الْقَرَضِ
فِي السَّبْتِ؛ لِأَنَّ صَوْمَ الْمَضْمُونِ إِلَيْهِ وَفَضْلُ مَا يَقَعُ فِيهِ يَجْبُرُ مَا فَاتَ مِنْهُ اهـ .

(١٣٣) انظر «نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج» للإمام شمس الدين محمد الرملي (

ج: ٣ ، ص: ٢٠٩) .

(١٣٤) انظر «تحفة المحتاج» للإمام ابن حجر الهيتمي (ج: ٣ ، ص: ٤٥٨)

قال الإمام عبد الحميد الشرواني في «حاشيته على التحفة»^(١٣٥):

(قَوْلُهُ بِضَمِّ غَيْرِهِ إِلَيْهِ) الْمُتَبَادِرُ أَنَّ الْمُرَادَ الضَّمُّ عَلَى وَجْهِ الْإِتِّصَالِ

سم اهـ.

وقال أيضا في «حاشيته على التحفة»^(١٣٦):

(قَوْلُهُ أَوْ نَذْرًا إلخ) وَكَذَا إِذَا وَافَقَ يَوْمًا طَلَبَ صَوْمُهُ فِي نَفْسِهِ

كَعَاشُورَاءَ أَوْ عَرَفَةَ وَنَصَفِ شَعْبَانَ - نَهَايَةُ وَسَمِ اهـ.

قال الإمام ابن قاسم في «حاشيته على التحفة»^(١٣٧):

(وَقَوْلُهُ وَافَقَ عَادَةً إلخ) يَنْبَغِي أَنْ مِثْلَ مُوَافَقَةِ الْعَادَةِ وَمَا ذَكَرُوهُ

مَعَهَا مَا إِذَا طَلَبَ صَوْمُهُ فِي نَفْسِهِ كَيَوْمِ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَإِذَا وَافَقَ يَوْمَ

جُمُعَةٍ يَنْبَغِي أَنْ لَا يُكْرَهُ بَلْ يُطَلَّبُ وَيُخَصَّصُ النَّهْيُ عَنْ صَوْمِ الْجُمُعَةِ بِالْأَمْرِ

بِصَوْمِ يَوْمِ النَّصْفِ اهـ.

(١٣٥) انظر «حاشية الشرواني» للإمام عبد الحميد الشرواني، (ج: ٣، ص: ٤٥٨)

(١٣٦) انظر «حاشية الشرواني» للإمام عبد الحميد الشرواني، (ج: ٣، ص: ٤٥٨)

(١٣٧) انظر «حاشية ابن قاسم» للإمام أحمد بن قاسم العبادي (ت: ٩٩٢)

(هـ) (ج: ٣، ص: ٤٥٨)

إِذَا انْتَصَفَ شَعْبَانَ فَلَا صِيَامَ

وقال الإمام مسلم في «صحيحه» (١٣٨) :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - « لَا تَقْدُمُوا رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ وَلَا يَوْمَيْنِ إِلَّا رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمًا فَلْيَصُومْهُ » .

قال الإمام النووي في «شرح مسلم» (١٣٩) :

قَوْلُهُ ﷺ : (لَا تَقْدُمُوا رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ وَلَا يَوْمَيْنِ إِلَّا رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمًا فَلْيَصُومْهُ) ، فِيهِ التَّصْرِيحُ بِالنَّهْيِ عَنْ اسْتِقْبَالِ رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ وَيَوْمَيْنِ ، لِمَنْ لَمْ يُصَادِفْ عَادَةً لَهُ أَوْ يَصِلَهُ بِمَا قَبْلَهُ ، فَإِنْ لَمْ يَصِلَهُ وَلَا صَادَفَ عَادَةً فَهُوَ حَرَامٌ ، هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ فِي مَذَهَبِنَا ؛ هَذَا الْحَدِيثُ وَلِلْحَدِيثِ الْآخَرِ فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَغَيْرِهِ (إِذَا انْتَصَفَ شَعْبَانَ فَلَا صِيَامَ حَتَّى يَكُونَ رَمَضَانُ) فَإِنْ وَصَلَهُ بِمَا قَبْلَهُ أَوْ صَادَفَ عَادَةً لَهُ ؛ فَإِنْ

(١٣٨). انظر «المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله

صلى الله عليه وسلم» للإمام مسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري (٢٠٤

- ٢٦١هـ) ، رقم الحديث : ١٠٨٢ ، بَابُ لَا تَقْدُمُوا رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ وَلَا يَوْمَيْنِ .

(١٣٩). انظر «المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» للإمام أبي زكريا محيي الدين

يحيى بن شرف النووي (٦٣١ - ٦٧٦ هـ) ، (ج: ٧، ص: ١٩٤) .

كَانَتْ عَادَتُهُ صَوْمَ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ وَنَحْوِهِ ، فَصَادَفَهُ فَصَامُهُ تَطَوُّعًا بِنِيَّةِ ذَلِكَ جَاَزَ ، لِهَذَا الْحَدِيثِ ، وَسَوَاءٌ فِي النَّهْيِ عِنْدَنَا لِمَنْ لَمْ يُصَادِفْ عَادَتَهُ وَلَا وَصَلَهُ يَوْمَ الشَّكِّ وَغَيْرِهِ ، فَيَوْمَ الشَّكِّ دَاخِلٌ فِي النَّهْيِ ، وَفِيهِ مَذَاهِبٌ لِلْسَّلَفِ فِيمَنْ صَامَهُ تَطَوُّعًا ، وَأَوْجَبَ صَوْمَهُ عَنْ رَمَضَانَ أَحْمَدُ وَجَمَاعَةٌ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ غَيْمٌ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ اهـ.

قال الإمام ابن حجر الهيتمي في «الفتاوى الكبرى»^(١٤٠):

وَسُئِلَ - ابن حجر الهيتمي - نَفَعَ اللَّهُ بِهِ عَنْ قَوْلِ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله تعالى عنها ما رأيت رسول الله ﷺ يَصُومُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ إِلَّا شَعْبَانَ وَرَمَضَانَ وَقَوْلِ عَائِشَةَ رضي الله عنها ما رأيته في شهرٍ قطُّ أَكْثَرَ مِنْهُ صِيَامًا فِي شَعْبَانَ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ إِلَّا قَلِيلًا ، وفي روايةٍ بَلْ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ فَقَدْ صَرَّحَتْ هذه الأحاديثُ بِصِيَامِهِ كُلِّهِ أَوْ أَكْثَرِهِ وَأَنَّ ذَلِكَ

١٤٠. انظر «الفتاوى الفقهية الكبرى» للإمام أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي

السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبي العباس، (ت: ٩٧٤هـ) (ج: ٢ ،

ص: ٨١ ، ٨٢).

مَنْدُوبٌ فَمَا مَعْنَاهَا وَكَيْفَ الْجَمْعُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ قَوْلِهِ ﷺ إِذَا انْتَصَفَ شَعْبَانُ فَلَا تَصُومُوا وَمَنْ تَمَّ أَخَذَ مِنْهُ أَثْمَتُنَا تَحْرِيمَ صَوْمٍ مَا بَعْدَ نِصْفِهِ ؟

فَأَجَابَ بِقَوْلِهِ يُعْلَمُ جَوَابُ ذَلِكَ مِمَّا ذَكَرْتَهُ فِي كِتَابِي إِتْخَافُ أَهْلَ الْإِسْلَامِ مُحْضُوصِيَّاتِ الصِّيَامِ وَحَاصِلُ عِبَارَتِهِ وَمِنْهَا صَوْمُ شَهْرِ شَعْبَانَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ قَطُّ إِلَّا شَهْرَ رَمَضَانَ ، وَمَا رَأَيْتُهُ فِي شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْهُ صِيَامًا فِي شَعْبَانَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَفِي أُخْرَى لَهُمَا لَمْ يَكُنْ يَصُومُ شَهْرًا أَكْثَرَ مِنْ شَعْبَانَ فَإِنَّهُ كَانَ يَصُومُهُ كُلَّهُ وَلِمُسْلِمٍ فِي رِوَايَةٍ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ إِلَّا قَلِيلًا وَلِلتِّرْمِذِيِّ كَانَ يَصُومُهُ إِلَّا قَلِيلًا كَانَ يَصُومُهُ كُلَّهُ وَلَا يُبَيِّنُ دَاوُدُ كَانَ أَحَبُّ الشُّهُورِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَصُومَهُ شَعْبَانَ ثُمَّ يَصِلَهُ بِرَمَضَانَ وَلِلنَّسَائِيِّ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ أَوْ عَامَّةَ شَعْبَانَ وَلَهُ أَيْضًا كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ إِلَّا قَلِيلًا وَلَهُ أَيْضًا كَانَ أَحَبُّ الشُّهُورِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَصُومُ شَعْبَانَ كَانَ يَصِلُهُ بِرَمَضَانَ وَلَهُ أَيْضًا كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ .

وَالْمُرَادُ بِكُلِّهِ مُعْظَمُهُ فَقَدْ نَقَلَ التِّرْمِذِيُّ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ أَنَّهُ قَالَ جَائِزٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ إِذَا صَامَ أَكْثَرَ الشَّهْرِ أَنْ يَقُولَ صَامَهُ كُلَّهُ وَيُقَالُ قَامَ فَلَانٌ لَيْلَتُهُ أَجْمَعَ وَلَعَلَّهُ قَدْ تَعَشَّى وَاشْتَغَلَ بِبَعْضِ أَمْرِهِ ، قَالَ التِّرْمِذِيُّ وَكَأَنَّ ابْنَ الْمُبَارَكِ جَمَعَ بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ بِذَلِكَ أَوْ هُوَ جَمَعَ حَسَنَ لِضْرُورَةِ الْجَمْعِ بِهِ بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ وَإِنْ شَنَعَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ عَلَى أَبِي عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ إِنَّ كُلًّا تَأْتِي بِمَعْنَى الْأَكْثَرِ وَكَأَنَّ بَعْضَهُمْ أَخَذَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَهُ إِنِّيَانُ كُلِّ مَعْنَى الْأَكْثَرِ بَحَازَ

قَلِيلُ الْإِسْتِعْمَالِ اهـ وَعَلَيْهِ فَقَرِينَةُ الْمَجَازِ الْحَبْرُ الصَّحِيحُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهَا مَا عَلِمْتُه أَيْ النَّبِيِّ ﷺ صَامَ شَهْرًا كُلَّهُ إِلَّا رَمَضَانَ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهَا
 صَحِيحَةٌ أَيْضًا مَا رَأَيْتُهُ صَامَ شَهْرًا كَامِلًا مُنْذُ قَدِيمِ الْمَدِينَةِ إِلَّا رَمَضَانَ،
 وَجَمَعَ بَعْضُهُمْ بِجَمْعٍ آخَرَ حَسَنٍ أَيْضًا وَهُوَ أَنَّهُ ﷺ كَانَ تَارَةً يَصُومُهُ كُلَّهُ
 وَتَارَةً يَصُومُ أَكْثَرَهُ لِئَلَّا يُتَوَهَّمَ وَجُوبُ كُلِّهِ ،

وقد أَشَارَ إِلَى هَذَيْنِ الْجَمْعَيْنِ ابْنُ الْمُنِيرِ بِقَوْلِهِ يُحْمَلُ قَوْلُهَا كُلٌّ عَلَى
 الْمُبَالَغَةِ وَالْمُرَادُ الْأَكْثَرُ أَوْ قَوْلُهَا الثَّانِي مُتَأَخَّرٌ عَنِ الْأَوَّلِ فَأُخْبِرَتْ عَنْ أَوَّلِ
 أَمْرِهِ بِأَنَّهُ كَانَ يَصُومُ أَكْثَرَهُ ثُمَّ عَنْ آخِرِ أَمْرِهِ بِأَنَّهُ كَانَ يَصُومُهُ كُلَّهُ اهـ نَعَمْ مَا
 أَشَارَ إِلَيْهِ الثَّانِي بِقَوْلِهِ تَارَةً هَذَا وَتَارَةً هَذَا أَوَّلَى إِذْ لَا دَلِيلَ عَلَى التَّرْتِيبِ الَّذِي
 ذَكَرَهُ ابْنُ الْمُنِيرِ وَاخْتَلَفَ فِي حِكْمَةِ إِكْتِنَاهِ ﷺ مِنْ صَوْمِ شَعْبَانَ مَعَ أَنَّ صَوْمَ
 الْمُحَرَّمِ أَفْضَلُ مِنْهُ فَقِيلَ : كَانَ يَشْتَغِلُ عَنْ صَوْمِ الثَّلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ
 بِسَفَرٍ أَوْ غَيْرِهِ فَيَقْضِيهَا فِي شَعْبَانَ لِحَبْرِ فِيهِ لَكِنَّهُ ضَعِيفٌ بَلْ قِيلَ مَوْضُوعٌ
 وَاسْتَشْكَلَ بِمَا فِي خَبَرِ مُسْلِمٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهُ لَمْ تَعْلَمْهُ أَفْطَرَ
 شَهْرًا كُلَّهُ حَتَّى تُؤَيِّىَ وَلَا إِشْكَالَ فَإِنَّهُ يَصْدُقُ بِأَنْ يَصُومَ مِنْ بَعْضِ الشُّهُورِ
 دُونَ ثَلَاثَةٍ فَمَا بَقِيَ يَقْضِيهِ فِي شَعْبَانَ لِأَنَّ عَمَلَهُ ﷺ كَانَ دِيمَةً وَكَانَ إِذَا فَاتَهُ
 شَيْءٌ مِنْ نَوَافِلِهِ فَضَّاهُ كَمَا فِي سُنَنِ الصَّلَاةِ وَقِيَامِ اللَّيْلِ فَكَذَا كَانَ إِذَا دَخَلَ
 عَلَيْهِ شَعْبَانُ وَعَلَيْهِ بَقِيَّةٌ مِنْ صَوْمِ تَطَوُّعِ فَضَّاهُ فِيهِ . وَكَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهَا تَقْضِي مَعَهُ أَيَّامَ حَيَضِهَا لِأَنَّهَا فِيمَا عَدَاهُ مُشْتَغَلَةٌ بِهِ وَالْمَرْأَةُ لَا تَصُومُ

وَزَوُجُهَا حَاضِرٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ سَوَاءٌ فِي ذَلِكَ النَّفْلِ وَالْفَرَضِ الْمَوْسَعُ كَقَضَاءِ رَمَضَانَ بِالنَّسْبَةِ لِمَنْ أَفْطَرَهُ لِعُدْرِ وَقِيلَ : كَانَ يَصْنَعُ ذَلِكَ تَعْظِيمًا لِرَمَضَانَ لِحَبْرِ التِّرْمِذِيِّ بِهِ لَكِنَّهُ غَرِيبٌ وَيُعَارِضُهُ حَبْرُ مُسْلِمٍ أَفْضَلَ الصَّوْمِ بَعْدَ رَمَضَانَ صَوْمُ الْمُحَرَّمِ وَلَعَلَّ عَدَمَ صَوْمِهِ لِأَكْثَرِهِ أَوْ كُلِّهِ كَشَعْبَانَ أَنَّهُ كَانَ يَعْزُضُ لَهُ فِيهِ أَعْدَاؤُ تَمْنَعُهُ عَنْ ذَلِكَ بِخِلَافِ شَعْبَانَ أَوْ أَنَّ النَّاسَ يَغْفُلُونَ عَنْ شَعْبَانَ كَمَا يَأْتِي وَلِذَلِكَ قَالَ أَيْمَنُنَا صَوْمُ الْمُحَرَّمِ أَفْضَلُ الشُّهُورِ بَعْدَ رَمَضَانَ وَالْأَوَّلَى فِي حِكْمَةِ ذَلِكَ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْحَبْرُ الصَّحِيحُ عَنْ أُسَامَةَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ أَرَاكَ تَصُومُ شَهْرًا مِنَ الشُّهُورِ مَا تَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ قَالَ ذَاكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ وَبَقِيَ لَهُ حِكْمَةٌ أُخْرَى وَكَلامٌ مَبْسُوطٌ فِيهَا وَفِيمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا بَسْطُتُهُ فِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ ،

ثُمَّ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ لَا تُنَافِي الْحَدِيثَ الْمُحَرَّمِ لِصَوْمِ مَا بَعْدَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ لِأَنَّ مَحَلَّ الْحِرْمَةِ فِيمَنْ صَامَ بَعْدَ النِّصْفِ وَلَمْ يَصِلْهُ ، وَمَحَلُّ الْجَوَازِ بَلِ النَّدْبِ فِيمَنْ صَامَ قَبْلَ النِّصْفِ وَتَرَكَ بَعْدَ النِّصْفِ أَوْ اسْتَمَرَّ لَكِنْ وَصَلَ صَوْمُهُ بِصَوْمِ يَوْمِ النِّصْفِ أَوْ لَمْ يَصِلْهُ وَصَامَ لِنَحْوِ قَضَاءِ أَوْ نَذْرِ أَوْ وَرْدِ وَالْحَبْرُ الَّذِي رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ إِذَا انْتَصَفَ شَعْبَانُ فَلَا تَصُومُوا حَتَّى يَكُونَ رَمَضَانُ صَرِيحٌ فِي ذَلِكَ وَاسْتَشْكَلَ السُّبُكِيُّ تَعْلِيلَ حِرْمَةِ صَوْمِ مَا بَعْدَ نِصْفِ شَعْبَانَ بِالضَّعْفِ بِأَنَّهُ يَلْزِمُهُ تَحْرِيمُ صَوْمِ شَعْبَانَ كُلِّهِ لِأَنَّ الضَّعْفَ يَكُونُ بِهِ أَكْثَرُ وَأَجَبْتُ عَنْهُ فِي

الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ وَغَيْرِهِ بِأَنَّ صِيَامَ الشَّهْرِ جَمِيعِهِ أَوْ أَكْثَرِهِ يُورِثُ قُوَّةً عَلَى رَمَضَانَ لِأَنَّ الصَّوْمَ حِينَئِذٍ يَصِيرُ مَأْلُوفًا لِلنَّفْسِ وَخَلَقًا لَهَا فَلَا يَشُقُّ عَلَيْهَا تَعَاطِيهِ وَهَذَا مِنْ بَعْضِ حِكْمِ صَوْمِهِ ﷺ شَعْبَانَ كُلَّهُ أَوْ أَكْثَرُهُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ
هـ.

خطبة رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ شَعْبَانَ

وقال الإمام البيهقي في «شعب الإيمان» (١٤١):

عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ شَعْبَانَ فَقَالَ: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ أَظَلَّكُمْ شَهْرٌ عَظِيمٌ، شَهْرٌ مُبَارَكٌ، شَهْرٌ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، جَعَلَ اللَّهُ صِيَامَهُ فَرِيضَةً، وَقِيَامَ لَيْلِهِ تَطَوُّعًا، مَنْ تَقَرَّبَ فِيهِ بِخُصْلَةٍ مِنَ الْخَيْرِ كَانَ كَمَنْ أَدَّى فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ، وَمَنْ أَدَّى فَرِيضَةً فِيهِ كَانَ كَمَنْ أَدَّى سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ، وَهُوَ شَهْرُ الصَّبْرِ، وَالصَّبْرُ ثَوَابُهُ الْجَنَّةُ، وَشَهْرُ الْمُوَسَّاتَةِ، وَشَهْرٌ يُزَادُ فِي رِزْقِ الْمُؤْمِنِ، مَنْ فَطَرَ فِيهِ صَائِمًا كَانَ لَهُ مَغْفِرَةٌ لِدُنُوبِهِ، وَعَتَقَ رَقَبَتَهُ مِنَ النَّارِ، وَكَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْقَصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ " قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَيْسَ كُلُّنَا يَجِدُ مَا يُفْطِرُ

(١٤١). انظر «شعب الإيمان» للإمام أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي

الخراساني، أبي بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨ هـ)، رقم الحديث: ٣٣٣٦، (ج: ٥، ص:

الصَّائِمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " يُعْطِي اللَّهُ هَذَا الثَّوَابَ مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا عَلَى مَذَقَةِ لَبَنٍ أَوْ تَمْرَةٍ أَوْ شَرْبَةٍ مِنْ مَاءٍ، وَمَنْ أَشْبَعَ صَائِمًا سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ حَوْضِي شَرْبَةً لَا يَظْمَأُ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ، وَهُوَ شَهْرُ أَوَّلِهِ رَحْمَةً، وَأَوْسَطُهُ مَغْفِرَةً، وَآخِرُهُ عِتْقٌ مِنَ النَّارِ، مَنْ خَفَّفَ عَنْ مَمْلُوكِهِ فِيهِ عَمَرَ اللَّهُ لَهُ وَأَعْتَقَهُ مِنَ النَّارِ " زَادَ هَمَامٌ فِي رِوَايَتِهِ: " فَاسْتَكْثَرُوا فِيهِ مِنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ، خَصَلْتَانِ تُرْضُونَ بِهَا رَبَّكُمُ، وَخَصَلْتَانِ لَا غِنَى لَكُمُ عَنْهُمَا، فَأَمَّا الْخَصَلَتَانِ اللَّتَانِ تُرْضُونَ بِمَا رَبَّكُمُ: فَشَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَتَسْتَغْفِرُونَهُ، وَأَمَّا اللَّتَانِ لَا غِنَى لَكُمُ عَنْهُمَا فَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الْجَنَّةَ، وَتَعُودُونَ بِهِ مِنَ النَّارِ " لَفْظُ حَدِيثِ هَمَامٍ وَهُوَ أَتَمُّ أَهـ.

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ وَإِلَيْهِ الْمَرْجِعُ وَالْمَأْبُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا بَاطِنًا وَظَاهِرًا وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

المصادر والمراجع

(١). الأم ، الشيخ أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي، (ت : ٢٠٤هـ).

(٢). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه المعروف بصحيح البخاري، الشيخ الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن البردزية الجعفي البخاري، (ت: ٢٥٦هـ).

(٣). المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، الشيخ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (ت: ٢٦١هـ).

(٤). سنن ابن ماجه ، الإمام ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجه اسم أبيه يزيد (٢٠٩ - ٢٧٣هـ)

٥). الجامع الكبير = سنن الترمذي ، الإمام محمد بن عيسى بن سَورَة

بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)

٦). المجتبى من السنن = السنن الصغرى ، الإمام أبو عبد الرحمن

أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي (ت: ٣٠٣ هـ)

٧). الفرج بعد الشدة ، الإمام المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم

داود التنوخي البصري، أبو علي (٣٢٧ - ٣٨٤ هـ)

٨). النكت والعيون = تفسير الماوردي ، الإمام أبو الحسن علي بن

محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (٣٦٤ -

٤٥٠ هـ)

٩). شعب الإيمان ، الإمام أحمد بن الحسين بن علي بن موسى

الحُسْرُوْجَرْدِي الخراساني أبو بكر البيهقي، (ت: ٤٥٨ هـ).

١٠). الدعوات الكبير ، الإمام أحمد بن الحسين بن علي بن موسى

الحُسْرُوْجَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨ هـ)

١١). إحياء علوم الدين ، الإمام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي

الطوسي (ت: ٥٠٥ هـ).

(١٢). الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل، الشيخ أبو محمد محيي الدين عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي دوست الحسنى الجيلاني أو الكيلاني أو الجيلي (ت: ٥٦١ هـ).

(١٣). الروض الأنف في شرح السيرة النبوية ، الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (٥٠٨ - ٥٨١ هـ)

(١٤). بستان الواعظين ورياض السامعين ، الإمام جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧ هـ)

(١٥). مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ، الإمام أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦ هـ)

(١٦). النهاية في غريب الحديث والأثر ، الإمام مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (٥٤٤ - ٦٠٦ هـ)

(١٧). كتاب التوابين الإمام أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (٥٤١ - ٦٢٠ هـ)،

(١٨). الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، الإمام عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري (ت: ٦٥٦ هـ)

(١٩). الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (٦٠٠ - ٦٧١ هـ)

(٢٠). التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١ هـ)

(٢١). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، الشيخ محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الحوراني الشافعي، (ت: ٦٧٦ هـ).

(٢٢). المجموع شرح المذهب، الشيخ محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الحوراني الشافعي، (ت: ٦٧٦ هـ).

(٢٣). الأذكار المسمى بحلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار المستحبة في الليل والنهار المشهور، الشيخ محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الحوراني الشافعي، (ت: ٦٧٦هـ).

(٢٤). أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، الإمام ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)

(٢٥). اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، (ت: ٧٢٨هـ)

(٢٦). مجموع الفتاوى ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (٦٦١ - ٧٢٨ هـ)

(٢٧). مشكاة المصابيح ، الإمام محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي (ت: ٧٤١هـ)

(٢٨). الدرّ النظيم في خواصّ القرآن العظيم ، الإمام أبو محمد عفيف

الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (٦٩٨ - ٧٦٨ هـ)

(٢٩). البركة في فضل السعي والحركة ، الإمام محمد بن عبد الرحمن بن

عمر بن محمد بن عبد الله، أبو حامد، جمال الدين الحبيشي الوصّابي

الشافعي (ت: ٧٨٦ هـ)

(٣٠). لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، الإمام زين الدين

عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السّلامي، البغدادي، ثم

الدمشقي، الحنبلي، (المتوفى: ٧٩٥ هـ).

(٣١). حقائق الأولياء ، الإمام سراج الدين عمر بن عليّ بن أحمد ابن

الملقّن الأنصاري الأندلسي، (المتوفى ٨٠٤ هـ)

(٣٢). مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، الإمام أبو الحسن نور الدين علي بن

أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧ هـ).

(٣٣). بذل الماعون في فضل الطاعون ، الإمام أحمد بن علي بن حجر

أبو الفضل العسقلاني الشافعي (المتوفى: ٨٥٢ هـ)

(٣٤). تفسير الجلالين ، الإمام جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (٧٩١ هـ - ٨٦٤ هـ)

(٣٥). المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ، الإمام أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣ هـ)

(٣٦). أسنى المطالب في شرح روض الطالب ، الإمام زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (٨٢٣ - ٩٢٦ هـ)

(٣٧). سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد ، الإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى: ٩٤٢ هـ)

(٣٨). المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية ﷺ من صحيح الإمام البخاري ، الإمام شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي (المتوفى: ٩٥٦ هـ)

(٣٩). فتاوى الرملي ، الإمام شهاب الدين أحمد بن حمزة الأنصاري
الرملي الشافعي (المتوفى: ٩٥٧هـ)

(٤٠). لوائح الأنوار القدسية في العهود المحمدية ، الإمام عبد الوهاب
بن أحمد الشعراي (٨٩٨ - ٩٧٣ هـ)

(٤١). الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود
الإمام أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب
الدين شيخ الإسلام، أبو العباس، (ت: ٩٧٤هـ)

(٤٢). تحفة المحتاج بشرح المنهاج، الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد
بن علي بن حجر الهيتمي، (ت: ٩٧٤هـ).

(٤٣). الفتاوى الفقهية الكبرى، الشيخ أحمد بن محمد بن علي بن حجر
الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس، (ت:
٩٧٤هـ).

(٤٤). كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، الإمام علاء الدين علي
بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم
المدني فالملكي الشهير بالمتقي الهندي ، (٨٨٨ - ٩٧٥ هـ)

٤٥). تحفة الإخوان في قراءة الميعاد في رجب وشعبان ورمضان، الإمام شهاب الدين أحمد بن حجازي بن بدير، الفشني، (تاريخ الوفاة ... بعد ٩٧٨ هـ).

٤٦). حاشية ابن قاسم ، الإمام أحمد بن قاسم العبادي (ت: ٩٩٢ هـ)

٤٧). نهاية المحتاج إلى شرح ألفاظ المنهاج، الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد الرملي المصري الشهير بالشافعي الصغير، (ت: ١٠٠٤ هـ).

٤٨). مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الإمام علي بن (سلطان) محمد، أبي الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، (المتوفى: ١٠١٤ هـ).

٤٩). فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين» للإمام أحمد زين الدين بن محمد الغزالي المعبري الشافعي (٩٣٨ هـ ١٠٢٨ هـ)

٥٠). فيض القدير شرح الجامع الصغير، الإمام زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، (المتوفى: ١٠٣١ هـ).

٥١). روح البيان، الشيخ إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، (ت: ١١٢٧هـ).

٥٢). فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل، للشيخ سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري، المعروف بالجمل، (ت: ١٢٠٤هـ).

٥٣). إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين ، الإمام محمد بن محمد بن الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى (١١٤٥ - ١٢٠٥هـ)

٥٤). حاشية الشرواني على تحفة المحتاج، الشيخ عبد الحميد الشرواني الداغستاني، (ت: ١٣٠١هـ).

٥٥). نهاية الأمل لمن رغب في صحة العقيدة والعمل ، العلامة محمد أبو خضير الدمياطي المدني الشافعي (ت: ١٣٠٣هـ)

٥٦). إثم العيينين في بعض اختلاف الشيخين ابن حجر الهيتمي والشمس الرملي» للعلامة علي بن أحمد باصبرين الحضرمي (١٢٢٤ - ١٣٠٥هـ)

٥٧). حاشية إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين، الشيخ أبو بكر عثمان بن محمد شطا الدمياطي الشافعي المشهور بالبكري ، (ت: ١٣١٠هـ).

٥٨). غالية المواعظ ومصباح المتعظ وقبس الواعظ، العلامة ابن الآلوسي خير الدين نعمان أفندي زاده ابن السيد محمود أفندي البغدادي الشهير بالوسي زاده، (ت : ١٣١٧ هـ).

٥٩). كنز النجاح والسرور في الأدعية المأثورة التي تشرح الصدور، الشيخ عبد الحميد بن محمد علي بن عبد القادر قُدس المكّي الشافعي، (ت: ١٣٣٥).

٦٠). سعادة الدارين في الصلاة على سيّد الكونين ، العلامة يوسف بن إسماعيل النبھاني، (ت: ١٣٥٠).

٦١). مرعاة المفاتيح شرح مشكوة المصابيح ، العلامة أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري (ت: ١٤١٤ هـ).

٦٢). ماذا في شعبان ، العلامة السيد محمد علوي بن عباس المالكي المكي

الحسني (١٣٦٧ - ١٤٢٥ هـ)



الياقوت والمرجان في فضائل شهر شعبان



جمعه ورتبه:

أ/ أبو بكر بن محي الدين الأحسن الفارافوري الشافعي
(مدرس كلية الشريعة بجامعة معدن الثقافة الإسلامية)